

حسن العاني
صاحب
خطوة



نرمين المفتي
تصرفات غير
تربوية



أحمد الصالح
العمل الصحفي
في عصر
الفيس بوك



عامر بدر حسون
عندما يكون
الاعتذار.. ذنباً!



علي الشلاه
الحسين منتصراً
..الحسين غريباً



سوناً
خُسان

أُسعى للوصول إلى
القَمّة في عالم الموضة



المدارس الحكومية مهمة

38 والأهلية تغالي في الأجور **تحقيقات**

الشركة العامة لسكك الحديد.. خطط

50 النهوض تواجه معوقات كبيرة **تحقيقات**

هدى سالم: الإصابة أبعدتني عن ذهبية

64 دورة الألعاب الآسيوية **رياضة**

مسعود العمارتلي امرأة غيرت

70 ثيابها واسمها لتغني **شبكة الايام**

صمت الأنين

76 في الميزان **في الميزان**



الحملة الوردية ..
العالم يقاوم سرطان الثدي

54

كاريكاتير العدد



غلاف العدد



8

ملف العدد

بعد عام ونصف العام على تحريرها من تنظيم "داعش" الارهابي تبدو الموصل القديمة خاصة مدينة أشباح، يخيم على احيائها الموحشة سكون مخيف وتغلق ازقتها الضيقة أنقاض مبانيها المحطمة التي تشكل لوحة سريالية لمدينة خرجت من ظلمات التأريخ الى عالم مختلف، فيما تسير جهود إعادة الإعمار كاسلحفاة بالقياس الى حجم الخراب الكبير الذي طال كل شيء في المدينة.

"عين" تتكفل 58 ألف يتيم وتقدم لهم

14 الرعاية الصحية والنفسية **بصمة**

فرقة الفنون الشعبية تحلم بعودة

22 مجدها من جديد **ثقافة وفنون**

سعد سعيد: لا يمكن للرواية أن تصل الى غاياتها

28 كاملة بلا رسائل مضمرة **ثقافة وفنون**

أرنديرا الطيبة

32 التعويض بالجسد **خيال**

alshabaka aliraqya
magazine.imn.iq

الصالحية/ شبكة الاعلام العراقي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

الاعلان:
Adver@magazine.imn.iq

للمساهمة عبر الانترنت:
editor@magazine.imn.iq

مجلة اسبوعية عامة تصدر "نصف شهرية مؤقتاً"
عن شبكة الاعلام العراقي

ذهباً ودولارات، صار الناس يقدمون الورود وعلب الحلويات كهدايا في المناسبات، أما صدام حسين فقد رفع من قيمة الهدية فصارت سيارة مرسيدس أو قطعة أرض. ويتذكر العراقيون آخر ابتكار لصدام، على هذا الصعيد، وهو تقديم براميل نفط كهدايا لزوار العراق، ممن يأتون للتضامن مع الشعب العراقي في محنة الحصار فيعودون وهم يشعرون بـ "محنة" بيع هذه البراميل.

❖ نشر هذا المقال بتاريخ 30 آذار 2017

في الأربعينيات والخمسينيات، كانت حلانة التمر أحسن هدية، أما تنكة الدهن الحر فتحي بهي.. وكان العراقي إذا ذهب للتعزية بوفاة أو للتهنئة بزواج، يأخذ معه الحلانة أو تنكة الدهن، وإذا كان ممن "الله منطليهم" يأخذ معه خروفاً يجرجره القصاب حتى باب الدار ثم ينحره عند الدكة أو في ساحة الفاتحة أو العرس. (هذا كان في أيام الفقر حيث لانفط ولا خيرات مكتشفة بعد). وفي السبعينيات، عندما بدأ النفط يتدفق



رئيس التحرير
الراحل

رئيس التحرير
الراحل جمعة الحلفي

المدير الفني
مصطفى الربيعي

سكرتير التحرير
فلاح الفضلي

مدير التحرير
اياذ عطية

رئيس التحرير
نرمين المفتي

تخليداً لذكراه ستحتفظ مجلة الشبكة العراقية بأسم
الراحل جمعة الحلفي رئيساً لتحريرها وستستمر بنشر
مقتطفات من مقالاته التي كانت تنشر في المجلة.

الشبكة
alshabaka aliraqya
السنة الثالثة عشرة / العدد

323
15 تشرين الاول 2018

كلمة أولى



كان انتخاب الدكتور برهم صالح رئيساً للجمهورية نقطة لصالح النواب الذين انحازوا لقرارهم ولم يرضخوا للضغط الداخلي والخارجية، هذا الانحياز الذي أنعش لدى العراقيين حلماً بأننا رغم المحاصصة التي أصبح اسمها منذ الأسبوع الماضي (عرفاً عراقياً) بأن مسار القرار السياسي سيصبح عراقياً بحتاً.

مهام ضرورية مطلوبة

وفي اليوم نفسه، سجل الدكتور حيدر العبادي، رئيس الحكومة المنتهية ولايته، والدكتور عادل عبد المهدي، رئيس الحكومة المكلف، نقطة أخرى، فقد ارسل العبادي رسالة تهنئة راقية لعبد المهدي الذي جاوبه برسالة راقية ايضاً. لم يكن العبادي متشجعاً ولا غاضباً ولا متهماً لهذا الطرف او ذاك، ولم يكن عبد المهدي متعالياً، إنما أشار الى التعاون (معاً) بما يخدم العراق. نعلم أن المهام التي ستواجه الحكومة الجديدة جسيمة جداً، بعد أن أنجزت حكومة العبادي مهام صعبة جداً ومن بينها تحرير الأراضي التي كانت تحت سيطرة الظلاميين وإعادة فرض السلطة الاتحادية والقانون. من بين المهام التي نتمنى أن تبدأ خطوتها

كبيرة من الموازنة السنوية مع انتاج وظيفي لا يرقى ابدأ الى حجم المبالغ المصروفة لهم. أن هذه الجامعات لا تساهم سوى بزيادة عدد الخريجين العاطلين عن العمل، إلا إذا بدأت الحكومة بإعادة العمل بالشركات والمصانع المساهمة والتي تشكل رساميلها نسبة ٥١٪ حكومي و ٤٩٪ خاص وبدأت تضغط على الشركات الاستثمارية العالمية التي تعمل في العراق أن تؤسس لشركات صغيرة تستوعب جزءاً من الأيدي العاملة العراقية الشابة، وحتى مع تنفيذ هذه المقترحات، لا بد من إعادة النظر بعدد هذه الجامعات، خاصة وأن البلد بحاجة الى اختصاصات وسطية وفنية ايضاً. ومن بين المهام الأخرى المهمة والضرورية، تغيير قانون الانتخابات أصبح وجوباً

ومشاركة المرأة في مواقع اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية وإعادة وزارة المرأة، على أن تعود وزارة بحقيبة وتلحق بها المؤسسات الخاصة بالمرأة والنهوض بها والالتزام بالقرارات الأممية الخاصة بها فعلياً والمؤسسات الخاصة بالطفل والاهتمام بواقعه وتطويره، وطبعاً هناك مهام ضرورية أخرى ومنها اعادة العمل بالقوانين الخاصة بالشارع، لان الشارع يعكس المجتمع وقيمه. وفي الأخير، فقرة خاصة بنا، بمجلة "الشبكة العراقية" التي ستبدأ من هذا العدد اصدار ملحق خاص بالمرأة اسميناه (خاتون)، فالمرأة العراقية اينما تكون هي (خاتون)، هذه المرأة تهنئ نادية مراد، العراقية الإيزيدية التي حولت عذابها الى انتصار وخطفت جائزة نوبل للسلام.



المطلوب من الحكومة الجديدة أن تقوم بدراسة جدية لواقع الجامعات الأهلية التي تتكاثر بصورة غير منطقية، وأن تدرس مدى جدواها في ظل التضخم غير المنطقي ايضاً في عدد الموظفين الذين تستهلك رواتبهم نسبة كبيرة من الموازنة السنوية مع انتاج وظيفي لا يرقى ابدأ الى حجم المبالغ المصروفة لهم.

رئيس التحرير



بعد عام ونصف العام على تحريرها من تنظيم "داعش" الارهابي تبدو الموصل القديمة خاصة مدينة أشباح، يخيم على أحيائها الموحشة سكون مخيف وتغلق أزقتها الضيقة أنقاض مبانيها المحطمة التي تشكل لوحة سريالية لمدينة خرجت من ظلمات التأريخ الى عالم مختلف، فيما تسير جهود إعادة الإعمار كالسلحفاة بالقياس الى حجم الخراب الكبير الذي طال كل شيء في المدينة

إياد عطية الخالدي
تصوير كنان الحلفي

الأموال قليلة والفساد يترصد بها

عملية إعمار

الموصل

تسير

كالسلحفاة

الروتين منذ أكثر من عام.

الجثث المتفسخة

على الرغم من افتقارها الى المعدات والتجهيزات والآليات الحديثة، فإن الجهود التي تبذلها فرق الدفاع المدني لاستخراج جثث الضحايا تلقى الإشادة من مواطني المدينة القديمة، إلا أن روائح الجثث المتفسخة مازالت تتبع من تحت الأنقاض ومن الحدائق والساحات التي حولها السكان الى مقابر جماعية لقتلى الحرب والتفجيرات، ويذكر السكان ان الحرب قضت على عوائل بكاملها، فاعائلة (لازم محمد يونس) لقي ١٢ فرداً منها حتوفهم.

(صدام احمد)، الذي يعيل عائلة فقيرة، عاش لعدة أشهر في سرداب جمعه مع عوائل محاصرة نال منها الجوع والعطش وكان ابنه عبد الرحمن يتسلل لجلب الماء من بئر قريبة قبل أن تقضي قذيفة سقطت بالقرب منه على حياته.

كما لقيت عائلة (علي سلو) و(لازم ابوسعد) حتفها بالكامل بعد ان فجرت انتحارية تونسية نفسها بين العوائل وقوات الشرطة الاتحادية بالقرب من جامع النوري.

تشير تقارير لمنظمات محلية ودولية غلى أن أعداد الجثث التي لم تتشمل من أحياء الموصل القديمة مفزعة للغاية، وان المحافظة لا تمتلك تصوراً كاملاً عن حقيقتها ولاتعلن عن ارقامها، بينما تزداد المخاوف من أن يؤدي تقسج الجثث الى انتشار الأوبئة والأمراض في مدينة تعاني بنيتها الخدمية والصحية من عجز وتهرؤات كبيرة وليس بوسعها ان تواجه تلك المخاطر المحدقة بالسكان.

وعلى ما يبدو فإن المسؤولين في المحافظة لا يضعون هذا الملف في قائمة اولوياتهم، ويشخص السكان وجود تقصير واضح في عملية انتشال جثث الضحايا، التي تتولاها بسبب هذا التقصير فرق تطوعية لا تمتلك الخبرة الكافية في طريقة انتشال الجثث والتعامل معها.

شارع الأسد

في وسط المدينة القديمة نصبت خيمة، مثلت مركزاً يهدف الى جمع التبرعات من تجار المحافظة بهدف تقديم العون للمواطنين الذين تحتاج منازلهم الى ترميمات. وبحسب القائمين على هذه المبادرة التي اطلقها محافظ الموصل نوفل العاكوب فإنها

لن تتوقف، ففي آخر حملة دفعنا بأكثر من ٢٠٠ سيارة حمل لرفعها وفتح الشوارع في أحياء المنطقة القديمة.

وعلى الرغم من مرور عام ونصف العام على تحرير المدينة يبدو الجهد الحكومي في رفع الأنقاض بطيئاً ويرجع (سلو) أسباب تأخر عملية رفع الانقاض الى عدم وصول التخصيصات المالية اللازمة للقيام بها، ويلفت الى ان مئات العمال في انتظار صرف مستحقاتهم المالية التي خصصتها بغداد ولم تصل بعد.

مياه الشرب

يؤكد علي العطار أن المياه وصلت قبل مدة قليلة الى العديد من الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة، بعد ان عاش من تبقى من السكان هنا في وضع مأساوي وهم يكابدون للحصول على مياه ليست صالحة للشرب من خلال حفر الآبار الارتوازية. وحتى هذه العملية تعد مكلفة للسكان الفقراء الذين عاد اغلبهم للمخيمات حيث تقدم المنظمات الإغاثية هناك لهم الدعم وتوفر لهم المياه الصالحة للشرب.

ويعزو المسؤولون في المحافظة أسباب نقص المياه الى تكسر انابيب نقله، ولهذا تعتمد مديرية الماء في المحافظة الى توزيعه عن طريق آليات المديرية بين المنازل والأحياء، مع مشاهد خزانات الماء المختلفة الأحجام التي وفرتها المنظمات الإغاثية تنتصب في كل زقاق لتوفير المياه لسكانه، بيد ان عودة السكان تعني مضاعفة الحاجة الى المياه وهي حاجة لن تغطيها تلك الخزانات الصغيرة.

عاطلون

أغلب الشباب هنا يعانون البطالة، وخلق فرص عمل امر خارج قدرة الحكومة المحلية في المحافظة، الشباب يصنعون بسطات لبيع الشاي وبسطات صغيرة لبيع السكاكر وحلوى الاطفال، لكن من يشتري؟ في مدينة تستعيد حياتها ببطء ومازالت تثن من جراحها.

وحتى العوائل التي نكبت في الحرب وذهب سكانها ضحايا للحرب مازالت تنتظر تعويضات تشكل لها أملاً لبدء حياة جديدة، فاعائلة (ابو ابراهيم) مثل مئات العوائل التي فقدت افرادها في الحرب لكنها مازالت على قائمة الانتظار رغم انها دخلت نفق



المباني فرصة عمل لجمع النحاس وبيعه بأسعار بخسة تكفل لهم رغيف الخبز.

مبنى (اورزدي باك) احد المباني الذي نال شهرة في زمن بهاء الموصل حيث الذكريات الجميلة، وعاد في زمن تنظيم "داعش" لينال شهرة اكبر لكنها شهرة معجونة بالدم والجريمة، فهنا كان التنظيم يعدم معارضيه برميهم من أعلى البناية الى الأرض فتتحول البناية بعد كل حفلة اعدام الى مستنقع دم. عيوننا الملتصقة بالمباني اوحث لـ(محمد توفيق) صاحب احد المحال بأننا مسؤولون في البلدية او عن الإعمار فطالبنا بإزاحة الأنقاض التي تآثرت من عمارة بجوار محله كي تتيح الحركة لزبائن قليلين ومحدودين في أحياء هجرها أهلها وفقدت مقومات العيش الطبيعي.

الواقع أن المحافظة وبلدياتها تبذل جهوداً وثمة

جذورها عميقا في التاريخ، وكمن يشعل شمعة في الظلام بادر (صهيب العطار) و(علي العطار) الى ترميم محالهم وصيغها، فظهرت كلوحة بألوان مشرقة بين تلال من الأنقاض التي تسد منافذ شوارع سوق السرجخانة.

مشكلة الأنقاض

لاتبدو جولة فانت بين اطلال مدينة فقدت ركائز تمدنها، فلا مبنى عامراً ولا حديقة زاهرة، كل صروحها محطمة حتى مبنى المحافظة الجديد سوّي بالأرض ولم تتبق منه سوى كومة حديد، تحول الى تجارة شغلت عدداً من العاطلين، فهناك من تولى عملية جمعها ودفعها الى معامل في مدينة اربيل المجاورة حيث صار مادة اولية لتشغيل معامل الحديد التي انتعش عملها في اربيل، وحتى الصبية الذين تركوا المدرسة وجدوا في جمع مخلفات



ابتداء من بناها التحتية حتى جسورها وصروحها العمرانية وآثارها العريقة وجسورها وأسواقها القديمة، وتزداد المخاوف من أن الاموال المخصصة لإعمار المدينة على قاتها قد تضيع في مناخ الفساد وسوء الإدارات وتعددها. لم يتبق من سوق السرجخانة، احد أقدم اسواق الموصل الكبيرة التي كانت تضج بالحياة وحركة المتبضعين، سوى اطلال، فقد شهد السوق اعنف المعارك بين القوات العراقية وتنظيم "داعش". صورة الخراب هي الصورة الأكثر وضوحاً لاسيما في المدينة القديمة التي حطمت تسعة شهور من الحرب كل مبانيها، ومع هذا فإن السكان تدفعهم رغبة كبيرة لبث الحياة من جديد في مدينتهم، فثمة أيدٍ تعمّر هنا وهناك فتنهض محال وبيوت من بين الركام.. انه التحدي الذي عرف به أهالي هذه المدينة التي تمتد



اسهمت بترميم نحو ٤٠٠ دار صغيرة في المنطقة القديمة. لكن عامر ذنون وعلى الرغم من اكماله كل الاجراءات التي تطلبها المبادرة لم يتمكن من الحصول على مايساعده في على اعادة بناء داره، ويؤكد انه يسكن منذ تحرير المدينة في بيت صغير للايجار بالجانب الأيسر يكلفه نصف راتبه تقريباً. المشرف على الخيمة (فدعم جبر الحيايلى)، وهو رئيس جمعية الشعراء في نينوى، يستقبل طلبات المواطنين والمتبرعين على السواء. يقول مساعده (رياض عريبي)، وهو شاعر شعبي: نستقبل في الخيمة طلبات المواطنين وشكاواهم، مبيناً ان هنالك مواطنين يسعون فقط للحصول على مواد البناء لترميم دورهم الصغيرة التي تتراوح مساحتها ما بين خمسين الى خمسة وسبعين متراً او توفر متبرعاً يتكفل ببناء عدد من الدور.

العربي نصح ذنون والمواطنين القريبين من جامع النوري بالصبر والانتظار لأنهم مشمولون بالمنحة الإماراتية المخصصة لإعادة بناء جامع النوري والدور المحيطة به.

وكانت دولة الامارات العربية قد وقعت عقد شراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، يتضمن إعادة بناء وترميم مسجد النوري الكبير ومئذنته الحديداء بكلفة خمسين مليوناً وأربعمئة ألف دولار، واشتملت على ترميم الدور المحيطة بالجامع.

ذاكرة

ويحتفظ (عامر السويدي) بتسجيل "فديو" يصور احدى ايشع جرائم داعش وهم يقومون بعملية نحر لشقيقه حامد أمام جمع من الأهالي في حي الزهراء بعد ايام من احتلال داعش للموصل بتهمة التعاون مع الحكومة العراقية واتهامه بقتل ١٨ من عناصر التنظيم الإرهابي .

يشعر سكان الموصل بكثير من الامتنان والعرفان للقوات الأمنية العراقية من الجيش والشرطة والحشد ولكن قوات مكافحة الارهاب تحظى بتقدير كبير، ويحتفظ السكان بصور مع قادة جهاز مكافحة الإرهاب كعبد الوهاب الساعدي ومعن السعدي وعبد الفتي الاسدي الذي اطلق اسمه على احد شوارع الموصل الذي كان تنظيم داعش يسميه بشارع الخلافة تقديراً لدوره في انقاذ الموصل من

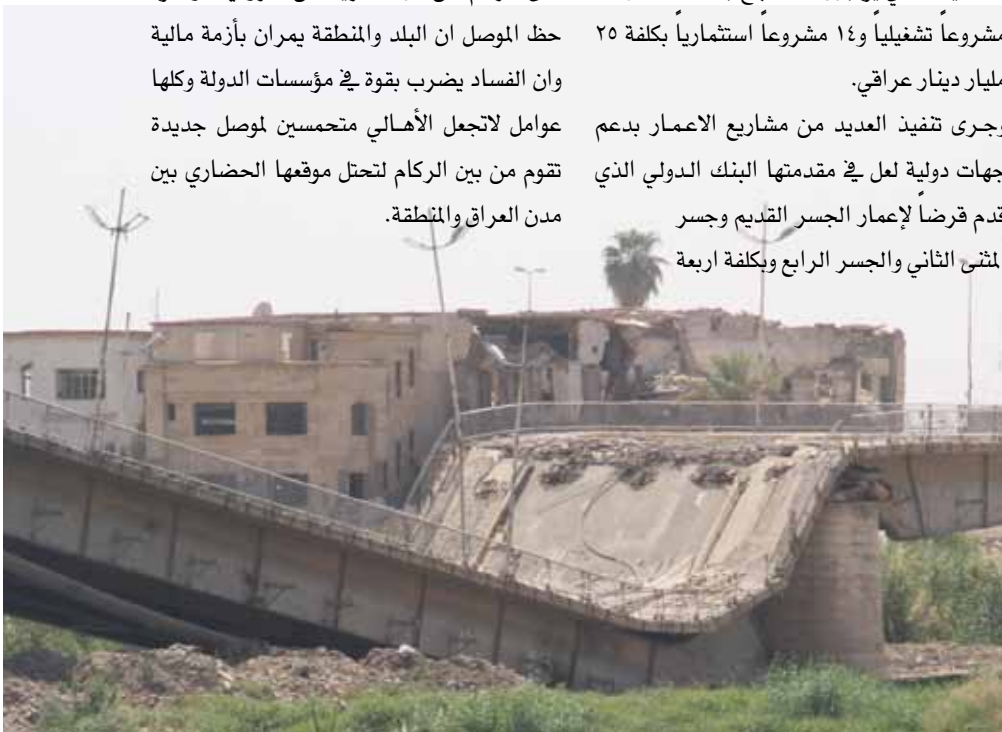
ملايين ومئتين وتسعة وسبعين الف دولار نفذتهما وزارة الإعمار والإسكان. وفي قطاع الكهرباء جرى تجهيز محطات متنقلة ومستلزمات أخرى بمبلغ (٧,٥٣١,٨٩٤) دينار، كما يوجد مشروع مشترك لكهرباء نينوى والأنبار لإعادة تأهيل محطات كهرباء وتجهيزات بمبلغ اجمالي (١٧,٨١٩,٨١٢) دينار عراقي. وعلى نفس القرض تم تخصيص مبلغ (٢٠) مليون دولار مخصص للبلدية.

مخاوف

وعلى الرغم من ان الأموال التي تتدفق الى المحافظة ليست بحجم التوقعات، لكن المخاوف تزداد من هدرها وضياعها في مناخ يستشري فيه الفساد. وفي هذا السياق اعترف مدير بلدية الموصل، (عبد الستار الحبو)، بوجود حالات فساد في مشروع تنظيف الساحل الأيسر للمدينة الذي تموله منظمة تابعة للأمم المتحدة.

وثمة قلق من أن الأموال التي جرى تخصيصها للمشايخ التي نفذت مبالغ فيها، وأن يد الفساد مازالت هي اليد الطولى في كل مشروع يطرح، بيد أن قائممقام الموصل زهير الأعرجي يقلل من المخاوف ويتحدث عن آلية تعدد القنوات المشرفة على الاعمال والى مشاركة الجهات المتبرعة في مراقبة انفاق عملها، وهو على ما يبدو افضل الاجراءات التي اعتاد الفاسدون على التلاعب بها.

وعلى اية حال، فإن هذه الآليات مفيدة في الحد من الفساد ومن الانفاق غير المفيد والمبالغ فيه، على الرغم من أنها ستزيد من الروتين. ولسوء حظ الموصل ان البلد والمنطقة يمران بأزمة مالية وان الفساد يضرب بقوة في مؤسسات الدولة وكلها عوامل لاتجعل الأهالي متحمسين لموصل جديدة تقوم من بين الركام لتحل موقعها الحضاري بين مدن العراق والمنطقة.



نواعم

صاحب خطوة

حسن العاني

اذا لم تخذلني الذاكرة، فهو العام ١٩٨٣ حين ركب صديقي حمدان الدليمي رأسه وقرر الزواج ولم يلتفت الى نصائح المتزوجين.. وكانت الفتاة التي وقع اختياره عليها من مدينة حديثة (أعالي الفرات)، وقد تعرف عليها في أثناء دراسته الجامعية، حيث تخرجا معاً في السنة ذاتها.. أما حمدان فينحدر من الفلوجة، ولكنه منذ السبعينات استقر مع أسرته في بغداد. لعلها مفاجأة تدعو الى الضحك لم أتحسب لها، عندما دعاني الى ان أكون ضمن وفد "الخطّابة" المؤلف من العريس ووالده وشقيقه وعمّه، فأنا أجهل حتى يومنا هذا التقاليد المتبعة في "الخطبة" وأصولها، وما يجب ان يقال ولا يقال، فقد كنت طوال عمري حماراً وحشياً في كل ما يتعلق بلغاوي الخطوبة ومجالس العزاء والفصول العشائرية.. على أن المفاجأة الأعظم تمثلت في إصرار الدليمي على دعوة صديقنا الشاعر الميسانى عيسى حسن الياسري لمرافقه الوفد، ذلك لأن الرجل القادم من العمارة غريب على تشكيلة الوفد التي تنتمي بكامل اعضائها الى الإخوة العرب السنّة/ فرع الأنبار!!

لم يمانع الياسري او يعترض، فقد كانت تربطه بحمدان صداقة وطيدة، وبقدر ما أذهلتني المفاجأة بقدر ما اسعدتني، لأن عيسى يحتل منزلة استثنائية من بين أصدقائي، وهو رفيق سفر وطريق لا تملّ صحبته.. و.. وهكذا غادرنا بغداد في وقت مبكر من الصباح، ووصلنا مدينة حديثة قرابة العاشرة، واستقبلنا أهل الدار، الذين كانوا على علم مسبق بمقدم الوفد، استقبلاً يليق بالملوك والمنتصرين والحبائب!! وفيما كانت غرفة الاستقبال الواسعة تضج بأصول الضيافة الكريمة وعبارات المجاملة وكلمات الترحيب، كنت أفكرُ بأفضل طريقة يمكن أن أزيك بها العريس، وأبتدع له صورة ملائكية، ومحاسن لا تتوفر فيه. كان حمدان قد بدأ أولى المهمات، وهي تقديمنا الى أهل الدار، والتعريف بأسمائنا وشخصياتنا واحداً واحداً، وما أن انتهى حتى تولى والد العروس مهمة مماثلة، وبعد أن هدأ الجو قليلاً، تحدث

عم العروس، وهو الأكبر عمراً، رَحّب بنا مجدداً، ثم قال عبارة مازلت أحفظ مضمونها، ومازالت راسخة في ذهني، ومفادها على النحو التالي [أنتم جماعة الأنبار كلكم على العين والراس.. إنتو أهلنا وعمامنا، ولكن الأخ عيسى الياسري صاحب خطوة، وصاحب حق علينا هو وأهل العمارة، وعليه فلا كلمه لأي واحد منا، القرار قراره، واللي يريدّه يصير، هو يؤمر وإنه نطيع ونفّذ، وتصيب الياسري عرقاً، وارتبك وتلعثم فما يدري كيف يرد.. وكان الناس حقاً عند كلمتهم.. في عام ١٩٩١ عزم صديقي الفنان أحمد هاتف على الزواج من فتاة كربلائية، وقام بتشكيل وفد من أبناء العمارة يضم (عبد الرزاق المطلبي وعيسى الياسري وعبدعون الروضان)، وكانت المفاجأة ان يصرّ على حضورى ضمن تشكيلة الوفد التي تنتمي بكامل أعضائها الى "الإخوة العرب الشيعة"/ فرع ميسان، ولم أكن قادراً على رفض طلب لهذا الفتى الجميل المشوش بالغرابية.. وفي كربلاء كنا موضع حفاوة كذلك، وتكرر مشهد الاستقبال والتعارف والحديث بطريقة ذاتها [أهل ميسان على العين والراس، ولكن الأخ حسن العاني صاحب خطوة وصاحب حق علينا، هو وأهل الأنبار، وعليه فلا كلمه لنا، القرار قراره.. اللي يؤمر بي أحنه حاضرين] ولو لم يحدث لي ما حدث للياسري لطلبت منهم عدم الموافقة لأن الله خلق صديقي حرّاً فلماذا تستعبده امرأة.. وكان الناس عند كلمتهم.. وأنا أستذكر هاتين الحادثتين، فكرت بتشكيل وفد من وجهاء كربلاء والأنبار والعمارة، يخطبون ودّ (الكتل السياسية)، لعل هذا الوفد يكون صاحب خطوة عندها، فتتوقف اسطوانة السنّة والشيعة عن عزفها السخيف، وتعاود الأعراس سيرتها الجميلة من النخف الى سامراء، ومن الأعظمية الى الكوفة.. محفوفة بالزغاريد العراقية.. بغض النظر عن كوني أجهل معنى (صاحب خطوة)!!

لم يمانع الياسري او يعترض، فقد كانت تربطه بحمدان صداقة وطيدة، وبقدر ما أذهلتني المفاجأة بقدر ما اسعدتني، لأن عيسى يحتل منزلة استثنائية من بين أصدقائي، وهو رفيق سفر وطريق لا تملّ صحبته..



نفسها في الغرفة، حتى وجدها منتحرة حرقاً.

الأنجم الزهراء

وضعت بذرة انشاء مركز التأهيل هذا بالتنسيق مع أطباء نفسانيين من خارج العراق عن طريق السكايب او التطبيقات الأخرى، لبدء جلسات توجيهية للأطفال، وتمت معالجة الكثير من الحالات، فأصبح دافع المؤسسة أن تكمل العلاج، حتى تمكنوا من افتتاح مركز "الأنجم الزاهرة" للرعاية النفسية والتدريب المهني للأيتام.

كما أن أغلب الموجودين داخل هذا المركز هم من المتطوعين، حيث ساهمت الجهود التطوعية -خصوصاً من الأطباء- بالجانب الصحي من خلال استقبال عوائل الأيتام وصرف العلاج وإقامة العمليات الجراحية مجاناً، كما أن العديد من المستشفيات الأهلية ساهمت بتعاونها مع العين.

-هنالك عيادات ومراكز للفحص وقسم اداري يؤرشف كل حالة صحية لليتم ويكون سجلاً دائماً لكل طفل.

بصمة في العمل الخيري والشفافية

"عين"

تتكفل 58 ألف يتيم وتقدم لهم الرعاية الصحية والنفسية

خلية كبيرة من المؤمنين
بقضيتهم، يعملون دونما
هواة بشكل مستمر
ويومي، من اجل مساعدة
الأيتام وتوفير الأمان
لهم، يشكلون مجموعة
(مؤسسة العين) لرعاية
الأيتام من ابناء الجيش
والحشد الشعبي وضحايا
الأعمال الإرهابية، ومن
عوائل الفقراء.

آية منصور

تصوير: علي قاسم

المؤسسة مسجلة في دائرة المنظمات غير الحكومية وحاصلة على صفة النفع العام من رئاسة الوزراء، وصفة الاستشارية من الأمم المتحدة.

تحويل ديني

افتتحت المؤسسة عام ٢٠٠٦ بتأسيس رسمي، كانت غاية المؤسسة هي توثيق مظلومية ابناء العراق بتكليف من سماحة السيد علي السيستاني لمجموعة من الشباب ممن تعرضوا للانتهاك الطائفي والقتل، فالعديد من العوائل لم تحفظ حقوقهم، ولم يسلط عليهم الضوء، ولم توثق مظلوميتهم، فكانت لهم هذه المؤسسة الدليل على مظلوميتهم، في زمان ومكان الحادث. لاحظ كوادر المؤسسة من المكلفين، أثناء عملهم، أن أغلب الشهداء من عوائل وأسر ضحايا الإرهاب، هم من الكسبة، ممن لا يملكون رواتب تقاعدية من الدولة، ما دفعهم للتفكير بمساعدتهم. وبدأ المكلفون بتجميع الأموال من جيوبهم الخاصة ودفعها لهذه العوائل، ثم جرى طرح الموضوع على السيد السيستاني فأبدى رغبته بمساعدة جميع

الأيتام الموثقين وتكفلهم، حتى صار عمل المؤسسة توثيقاً إضافة الى رعاية الأيتام.

الفقر هو السبب

يؤكد ياسر الصوفي، وهو احد اعضاء المؤسسة، أن الحصة الأولى والتي تم توزيعها من التبرعات، كانت من نصيب ضحايا العمليات الإرهابية عام ٢٠٠٦. ويوضح أن المؤسسة بدأت بكادر صغير ووزعت أموالاً للمساعدة، مع مرور الايام كبر كادرها حتى بلغ عددهم اليوم اكثر من ١٢٥٠ شخصاً يعملون، إضافة لألف متطوع موزعين بين جميع المحافظات، وأكثر من ٥٨ ألف يتيم، يتلقون الرعاية الكاملة بشكل شهري.

الصحة النفسية

ويؤكد الصوفي أن الملف الآخر، والذي تم استحداثه في العين، هو ملف الصحة النفسية الخاصة بالأيتام بهدف تأهيلهم لذلك الفقدان المفاجئ الذي يتعرضون له بعد موت آبائهم، إذ أن أغلبهم يقوم بردود افعال غيو متوقعة نتيجة هذه الصدمة، ما يسبب لهم الكثير من المشاكل النفسية والصحية. -احدى هذه الحالات التي ساهمت بفتح هذا الملف، هي فتاة كانت متجهة لفتح باب منزلها من أجل الذهاب الى المدرسة فإذا بجثة والدها مقتولاً أمام الباب، تركت المدرسة، ولم تفعل شيئاً سوى عزل

بدينار واحد نتيجة الإحكام بنظام المؤسسة، إذ تمنع اضافة وادخال اي كان، إلا الأشخاص المعروفين بنزاهتهم. وجميع الكوادر لديهم ايمان بقضيتهم، بعضهم عرض عليهم العمل في اماكن اخرى لكنهم رفضوا.

صندوق الصدقات

وعن صندوق الصدقات وكيفية تبرع الآخرين للمؤسسة وكيفية الحفاظ على اموالهم بكل امانة وصدق، يقول ياسر: نسلم المتبرعين صندوقاً للصدقات، يضعون صدقاتهم، ثم يعاد الى المؤسسة، ويفتح تحت يد أمينة، مع وجود كاميرا للتوثيق يصبح قرصاً مدمجاً فيما بعد من اجل حماية الأموال وضمانها.

الحرص الذي لا ينتهي

يقع مقر المؤسسة الخيرية في منطقة الكاظمية بالإضافة لفرعين آخرين في بغداد، و٢٠ فرعاً موزعة على جميع المحافظات ويساهم فيها الجميع، ويستطيع التبرع لها اي فرد داخل او خارج العراق، اذ تعمل المؤسسة تحت ادارة محكمة تمنع التصرف بالأموال لأي طرف آخر غير الأيتام. -زار المؤسسة وفد من منظمة الشفافية العالمية في الولايات المتحدة ومنح المؤسسة صفة الشفافية العالمية نتيجة العمل الاداري المحكم، اذ راقبوا النظام المالي المتقن والحري، وأخبرونا أن هذا الأمر لم يحدث في كثير من الدول "النزيهة" اذ يمنع التلاعب

نوبل..

تتويج لتضحيات العراقيين في مواجهة الإرهاب



ناديا..

من سبيّة في أقبية داعش إلى فضاءات نوبل

في عام ٢٠١٤ اقتحمت عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي قرية كوجو، واقتادت مئات النساء منها بعد أن قتلت الرجال وبينهم ستة من أشقاء نادية مراد مع أمها. كما اختطفت ناديا وتعرضت الى الاغتصاب على أيدي تلك العناصر المجرمة.

بغداد / الشبكة

أفزع الجرائم

كمستقرقات لممارسة الجنس، ويتم اغتصابهن وتعذيبهن يومياً.

في عام ٢٠١٦ عينتها الأمم المتحدة سفيرة لمكافحة المخدرات والجريمة للنوايا الحسنة، حيث ركزت مراد في هذا المنصب على دعم المبادرات الجديدة والدفاع عنها، والتوعية بمخاطر تهريب البشر، والنساء والفتيات واللاجئين.

تزوجت نادية في عام ٢٠١٨ من العراقي عابد شمدين، في مدينة توتفاد بألمانيا.

وكانت مراد قد فازت في عام ٢٠١٦ بجائزة سخاروف، وهي أرقى جائزة أوروبية في مجال حقوق الإنسان، قبل ان تتوج أخيراً بجائزة نوبل للسلام لتكون أول عراقية تفوز بهذه الجائزة.

في بغداد، اعتبر رئيس الجمهورية، برهم أحمد صالح، فوز نادية مراد بجائزة نوبل للسلام تكريماً لكفاح العراقيين بوجه الإرهاب.

وقال بيان لمكتبته إن "الرئيس أجرى اتصالاً هاتفياً مع نادية مراد، بمناسبة نيلها جائزة نوبل للسلام"، ونقل عن صالح قوله "تحدثت هاتفياً مع العزيرة نادية مراد، وباركت لها نيلها جائزة نوبل للسلام."

وأضاف صالح أن "تكريم نادية يجسد إقرار العالم بمأساة الإيزيديين وكل ضحايا الإرهاب والتكفير في العراق، وهو تقدير لشجاعتها ومثابرتها في الدفاع عن الحقوق المغتصبة."

ومثل آلاف النساء الإيزيديات اللائي تعرضن الى السبي وتحولن الى غنائم تباع في سوق النخاسة، يمكن لأي من عناصر التنظيم شراؤها، ويمكن ان تتعرض للاغتصاب الجماعي.

كانت نادية شاهدة عيان على واحدة من أفزع الجرائم في التاريخ، وحاولت الفرار أكثر من مرة، حتى نجحت أخيراً بمساعدة عائلة عمر عبد الجبار في الهرب، اذ أوتها العائلة لمدة سبعة عشر يوماً، واستخرجت لها هوية مزورة. وخاض عمر مغامرة كادت تؤدي بحياته حينما نجح بتهريبها الى كركوك وتسليمها الى أخيها. اختارت نادية أن تواجه العالم وهي تروي الجريمة التي تعرض لها الإيزيديون على يد تنظيم إرهابي لا يتواني عن استخدام أكثر الوسائل انحطاطاً لتحقيق غاياته.

رعب داعشي

روت نادية مراد قصة المعاملة المريعة التي مرت بها: "لقد عزلوا كل الإناث فوق عمر تسع سنوات وقاموا باسترقاقهن، وأجبروهن على تغيير دينهن، وفعلوا كل شيء يرغبون فيه معنا."

وقالت: "لقد تعرضت للعديد من الجرائم على أيديهم.. يصعب لأحد أن يذكرها أو يعيد سردها". وروت أنها رأت فتيات صغيرات يتم اقتيادهن

بدأت موهبتها في عالم الموضة والأزياء منذ الطفولة عندما كانت تستعرض قوامها أمام المرأة كما لو أنها أمام جمهور، شاركت في أغلب المهرجانات والعروض الفنية في الدول العربية كالقاهرة ودبي، وبيروت، وعمّان، ونجحت بتشكيل حضور واسع وبصمة مميزة بين قريناتها من (الفاشنيستات)،

حوار: أحمد سميسم

الفاشونيستا اللبنانية

سونّا

غسان (الشبكة):

أسعى للوصول إلى القمة
في عالم الموضة

رسالتي الأساسية

إرشاد المرأة العربية

الى قواعد الموضة

والأناقة

تؤمن بأن الأنافة والموضة أصبحتا من حاجات المجتمع الضرورية التي لا بد للمرأة من أن تلجأ إليها حسب الذائقة والاختيار. (مجلة الشبكة) التقت الفاشونيستا اللبنانية "سونّا غسان" للحديث عن تجربتها في عالم الموضة والجمال:

مفهوم جديد

× برأيك هل مفردة (فاشونيستا) معروفة لعامة الناس ام لفئة معينة؟
- مفهوم (فاشونيستا) يعتبر جديداً حيث بدأ انتشاره مؤخراً في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ هو كمفهوم ليس منتشرًا بين الكثير من الناس، لكن اصبح الكثيرون يمتنون هذه المهنة ويات انتشارها عالمياً وعربياً.

× هل هنالك فرق بين

عارضة

الأزياء

والفاشونيستا

أم أن الحال

متطابق؟

- هنالك فرق كبير

بين عمل عارضة الأزياء

والفاشونيستا، حيث أن

عارضة الأزياء هي من تعرض

تصاميم الأزياء من دور الأزياء

او المصممين وعليها الالتزام

بعرض التصاميم الخاصة بهم، اما

الفاشونيستا فهي من تقوم باختيار وتسويق

أزيائها بنفسها من جميع الماركات العالمية بما

يتناسب مع شخصيتها وقوام جسمها وعلى

ذوقها الخاص.

× ما الذي دفعك لدخول عالم الأزياء والموضة؟

- أنا بطبيعتي محبة للموضة ومتابعة لكل ما هو

جديد في عالم الأزياء التي هي إحدى هواياتي منذ الصغر، حيث بدأت بعرض أزيائي اليومية باختياري الشخصي من العديد من الماركات العالمية والعربية، وحظيت بكثير من المحبين والمتابعين، ومن هنا بدأت رحلتي في امتهان الموضة.

حافز المنافسة

× يقال إن المنافسة شرسة جداً داخل عالم الأزياء والموضة هل هذا صحيح؟ وهل تعتبرين نفسك منافسة ومؤثرة في مجالك؟

- لا بد من المنافسة في أي مجال كان للوصول الى القمة، فالمنافسة هي الحافز الرئيس للنجاح، وفي مجال الموضة، كما في أي مجال آخر، هناك منافسة ولدي منافسات، واعتبر نفسي مؤثرة بالنسبة للبعض بدليل ان عدد متابعي في تزايد ملحوظ واشكر الله على ذلك.

× ما الحلم الذي يراودك دائماً؟

- يراودني منذ دخولي هذا المجال حلم الوصول الى القمة بحيث أصبح من رموز الموضة والأزياء في العالم العربي وسأسعى الى تحقيق هذا الحلم.

× هل تسعين لأن تصبحي نجمة عالمية كنجمات هوليوود مثلاً؟

- نعم، لم لا، ان حلم كل فاشنيستا هو الوصول الى النجومية عالمياً، وسأعمل على تحقيق ذلك.

× هل هناك مواصفات وشروط معينة يجب توفرها في (الفاشونيستا)؟

- طبعاً، هنالك شروط يجب ان تتوفر بالفاشينيستا، فعلى سبيل المثال أن تكون من رائدات الموضة والمتابعات لها بكل تفاصيلها، كما يجب ايضا ان تتحلى بقوام رشيق وذوق عال في اختيار الملابس.

× هل كانت لك مشاركات في عروض فنية عربية؟

- نعم، كانت لي مشاركات في اغلب المهرجانات العربية: في دبي، والقاهرة، وبيروت، وعمّان.

موديل

× لو عرض عليك ان تظهر في كفتاة (موديل

في فيديو كليب مع أحد المطربين المشهورين هل

ستوافقين؟



تؤيدين ذلك؟

– ربما يصح هذا القول لو كان في زمن آخر، لكن في عصرنا الحاضر فإن رائدات الموضة في العالم العربي في تزايد وتنافس، لذا اتوقع زيادة الموضة في المستقبل القريب خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

× إذن بماذا تعلقين على من يقول "إن مهنة الفاشونيسا مضيعة للوقت ولا أهمية لها"؟

– بالطبع هذا غير صحيح، فالأناقة والموضة ليست وليدة اليوم بل أننا نجد مصممي ودور أزياء كانت منتشرة في فترة الستينات وهذا يؤكد حاجة المجتمع الى ارشادات في عالم الأنافة والموضة لاسيما للنساء.

× لكل عمل رسالة وأهداف، ما رسالتك التي تسعين لتوصيلها للناس من خلال عملك؟

– رسالتي الأساسية تتمحور في إرشاد المرأة العربية الى أبسط قواعد الموضة والأنافة وتقديم النصائح لهن في هذا المجال.

قيصر الأغنية العربية

× اذا ما تسنّت لك فرصة العودة في الزمن واختيار مهنة من جديد فماذا ستختارين؟

– رغم اني لا أتخيل نفسي خارج إطار الموضة، لكن لو عاد بي الزمن للوراء قد اختار مهنة طب التجميل.

× هل تتذوقين الفن العراقي؟ وهل هناك فنان عراقي يجذبك؟

– انا من محبي الفن العراقي، خاصة الصوت العراقي المميز وهنالك كثير من الأصوات العراقية الجميلة الان في الساحة الفنية، لكن احب الاستماع لقيصر الأغنية العربية الفنان كاظم الساهر.

× ما الشيء الوحيد الذي لا تغادرين المنزل بدونه؟

– هاتني، لأنني اعتمد عليه في عملي لاسيما في التصوير بشكل اساسي.

× أخيراً، ما مشاريعك المقبلة؟

– مشروعني المقبل هو افتتاح مركز خاص بي في استشارات الموضة والتنسيق والتجميل (styling relooking).

فنجان محبة

تصرفات غير تربوية

نرمين المفتي



صديقتي المتقاعدة حالياً، كانت مديرة مدرسة ابتدائية وحاولت كثيراً أن تقنع المعلمات بالتأني حين يدق جرس الدرس الأخير لتعليم الصغار كيفية الخروج من المدرسة بنظام، كان هدفها ان تعلم النظام لساكني المنطقة كلها من خلال تقليد الصغار.

لكنها فشلت، ليس مع التلاميذ والتلميذات، انما مع المعلمات اللاتي كانت غالبيتهن يأخذن حقائب اليد معهن في الدرس الأخير ويهرعن الى البوابة قبل الصغار وبدون انتظام ما أن يدق الجرس. ولم يكن أمام صديقتي التي تقاعدت في ٢٠١١، إلا أن تقف عند بوابة المدرسة وعلمت الصغار والمعلمات الانتظام والنظام.. وحين تعود وتسأل من تبقى من معلماتها الشابات في المدرسة الملترزمات بالنظام، تشعر بالأسى بسبب أن عددهن لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

تذكرت صديقتي وانا اقرأ في مواقع إخبارية عديدة توجيه وزير التربية بتحقيق فوري بقضية ريماس مصعب الجنابي، تلميذة الابتدائية ذات السنوات السبع، اي هي في الاول الابتدائي والتي اثناء انتهاء الدوام وتدافع الصغار تعثرت بمعلمة كان ردها ان ضربتها بعنف ووحشية، وصورها التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي كانت مفجعة بوجهها المحمر والمتورم..

ليست المرة الاولى التي يتعرض بها تلميذة الى عنف غير مبرر في المدارس العراقية، خاصة الابتدائية منها، الحكومية والاهلية، العقاب ليس ضرباً وحشياً، ولنتذكر تلميذ الابتدائية الذي كسر ساعده وفقد سنناً في مدرسة اهلية في بغداد العام الماضي، وإن كان علاج الأذى الجسدي ممكناً لكن الأذى النفسي سيرافق التلميذ طوال عمره، خاصة في ظل غياب الاهتمام الصحي الرسمي بنفسية الصغار..

لغاية كتابة هذا المقال، لم نقرأ نتيجة التحقيق العاجل الذي أمر به الوزير قبل أربعة أيام! والمفروض أن تنشر التربية العقوبة التي ستوجه الى المعلمة لتكون رادعاً أمام تصرفات غير تربوية كهذه والتي اذا حدثت في دولة اخرى، فإن الوزير نفسه سيكون محل تحقيق وربما يرغم على الاستقالة وأن حدثت في اليابان، فإن الوزير سوف يستقيل حتى قبل التحقيق.

لابد من اخضاع كوادر الدراسة الابتدائية الى اختبارات نفسية قبل التعيين ولابد من إعادة العمل الفعلي بصفة (مرشدة/ الصف) والذي كان، خاصة في الاول الابتدائي، معيناً للتلميذ على تعلم النظام والالتزام به، وهذا أضعف الإيمان.



ليست المرة الأولى التي يتعرض بها تلميذة الى عنف غير مبرر في المدارس العراقية، خاصة الابتدائية منها، الحكومية والاهلية، العقاب ليس ضرباً وحشياً ولنتذكر تلميذ الابتدائية الذي كسر ساعده وفقد سنناً في مدرسة اهلية في بغداد العام الماضي



فرقة الفنون الشعبية التي تأسست عام ١٩٧١ كانت خير سفير للعراق في مختلف دول العالم التي استقبلتها، وحازت على أرفع الجوائز العالمية، هي وجه العراق الفني وخير من أظهر الجمال والتراث والفولكلور العراقي للعالم.

بغداد - حيدر النعيمي

تصوير: حسين طالب / صباح الامارة

طالبوا وزارة المالية بتخليصهم من التمويل الذاتي

فرقة الفنون الشعبية تحلم باستعادة مجدها

الفرقة التي كانت تزدهر بنشاطها وحركتها الدؤوبة يسود الصمت في أروقها ويخيم الحزن على وجوه من تبقى، ليصل الى حد البكاء، فهي اليوم تعيش على الأطلال. بضع بنات يرقصن هنا وبضعة شباب يتدربون هناك والعدد في تناقص بسبب شح شديد في الموارد المالية وعدم إعطاء الأجور لأشهر، ما تسبب في هجرة جماعية، فلم يتبق من الجيل السابق سوى أربعة أشخاص فقط يتشبثون بحلم العودة من جديد.

"مجلة الشبكة العراقية" حاولت معرفة أسباب خفوت نشاط الفرقة، إلا بمشاركات خجولة هنا

وهناك، فكانت لها هذه الجولة مع أعضاء فرقة الفنون الشعبية:

معاينة مادية

مدير الفرقة المدرب ومصمم الرقصات فؤاد ذنون قال: الفرقة تمر حالياً في حالة سيئة، نحاول أن نفعل ما بإمكاننا لديمومة هذه الفرقة التي عانت الكثير بسبب الوضع المادي وموضوع الرواتب بسبب قوانين وأنظمة قاسية جداً في وزارة المالية على الدوائر الفنية والثقافية، ما تسبب في تراجع الأموال، وبالتالي تأثرت الفرقة ومستواها، فما بين كتابنا وكتابكم بين المالية ودائرة السينما والمسرح نحاول أن نجد مخرجاً

كل البعد، وحتى لو تحدثت معهم مراراً فكأنك تنفخ في قربة مقطوعة، لن يفعلوا أي شيء سوى الاستماع فقط بدون تنفيذ وليست لهم علاقة لا بالفن ولا بالثقافة، وليس لهم أي اهتمام سواء تقدمت الفرقة أم لا.

نحن المؤسسين لهذه الفرقة منذ ١٩٧١ لغاية ٢٠١٨ مررنا بظروف وكبوات كثيرة، ولكون تأريخنا مع هذه الفرقة يمتد لأكثر من ٤٠ عاماً فقد حافظنا عليها قدر المستطاع، وإذا لم نلق الدعم أخشى على الفرقة من الزوال.

أتمنى أن يكون للفرقة نظام مالي خاص عن طريق وزارة المالية حالنا حال الفرقة



فؤاد ذنون : الفرقة تمر بحالة سيئة، ونحاول أن نفعل ما بإمكاننا لديمومتها، بسبب الوضع المادي وموضوع الرواتب وبسبب القوانين والأنظمة القاسية جداً في وزارة المالية على الدوائر الفنية والثقافية

السفونية الوطنية، وذلك بتخصيص مبلغ سنوي لها للرواتب والأزياء والتصميم والانتاج والأكسسوارات والمشاركات الخارجية حتى تستطيع تقديم رسالتها للعالم وتقول لهم هذا العراق وهذا تراثه وفنه وتاريخه وثقافته.

دعم خاص

رؤى

اسماعيل فهد اسماعيل .. الرحيل الى شيء ما

علي حسن الفواز



يرحل اسماعيل فهد اسماعيل عن عالمنا تاركاً لنا أفقاً مفتوحاً، وسماً كان يظنّها زرقاء دائماً، وكان هذا الرحيل هو احتجاجه السردي على ما يجري في عالمنا من حروب وبشاعات أخذت الانسان الى اقصى الوجود، ولم تترك له سوى فصول دامية مسكونة بالأسئلة والمرائر والجغرافيا التي باتت اقرب للفاخ منها الى (المستنقعات الضوئية).

لقد حاول الراحل أن يسردن العالم من حوله، وأن يمنح الرواية طاقة الكشف، وشغف الوعي، مُثيراً للأسئلة الانطولوجية الكبرى، وناشاً في ذاكرة المكان، وربما في التاريخ، إذ كلاهما يضجّ بفنطازيا البطل الموهوم، والحالم والمطارد، لكنه أيضاً الباحث عن حريته وهويته، وعن (خله الوفي).

روايات اسماعيل فهد اسماعيل هي سيرة وعيه، وسيرة وجوده، إذ حاول أن يخرج عن رتابة الواقع الى حركة الوجود، حيث تشبّك الأشياء من حوله، اللغة بالفكرة، الحضور بالغياب، الحرية بالقمع، الوهم بالحقيقة، وحيث تبدو لعبة السرد وكأنها مغامرة للقبض على هذه الثنائيات، بما فيها ثنائية التاريخ والسرد، حيث مغامرة السرد، في مواجهة التاريخ، بما فيه تاريخ الأمكنة التي عاش فقرها، وتحولها واحتلالها وحريتها، مثلما هو انشغاله بسرديّة الزمن بوصفه مجالاً لرصد حركة الناس، والجسد، ولاستعادة الغائب من الطفولة والمعنى، وهو ما ألقي بظلاله على اغلب رواياته وقصصه، تلك التي ظلت تمور بالتوتر، وبالتوريات واللمحات، والاسئلة العميقة..

أسئلة الحياة. أسئلة الموت

انشغالات اسماعيل فهد اسماعيل بأسئلة الحياة لم تكن بعيدة عن قلقه الوجودي، ولا عن رغبته الحميمة في أن تكون تلك الحياة أكثر تحفيزاً للكشف عن ما هو مضمّر، أو تقريباً لما هو بعيد، فهو كان يكتب لكي يعيش لذة ذلك الكشف، ولكي يصطاد من الحياة سنوات أخر، لايغنيه ايقاعها السريع قدر مايكون حاضرا فيها بوصفه السارد الرائي، لكن اسئلة الموت كانت تدفعه الى التأمل، والصمت، والى

المراجعة احياناً، حيث يراقب مايجري أمامه مدهوشاً، مفاجئاً، باحثاً عن (سمائه النائية) تلك التي ساكنتها العواصف، والحروب، والتلوثات والغزوات، وهو ما يدفعه للبحث دائماً، عن مكانه القديم، عن هويته الخبيثة، عن اخيه المعتقل، عن ذاكرته المحشوة بالرماد.. ثيمة البحث عن الأشياء هي الثيمة الرئيسية في اغلب روايات وقصص اسماعيل فهد اسماعيل، إذ تتلبسه رؤيا البطل الذي يجد في هذه الثيمة هاجس المغامر والسفّان الذي يسعى الى أنسنة الاشياء من حوله، تلك التي تدور حول اسئلة الحياة بوصفها جوهر المغامرة، وأسئلة الموت بوصفها متافيزيقيا الكائن الذي يتقمّصه بالحكمة، والرؤيا والعرفان..

الرحيل الى سماء ما

منذ أن كتب الراحل روايته الاولى (كانت السماء زرقاء) وهو ينشد الى لعبة البحث، والى استجلاء كينونة الوجود، يستلهم من خلاله توقاً خفياً للمواجهة، ولاصطناع ما يشبه البطولة حيث سرديات (الحبل) و (المستنقعات الضوئية) و (خطوة في الحلم) و (النيل يجري شمالاً) ورواياته السباعية (أحداثيات زمن العزلة) و (الابابيليون) و (الكائن والظل) وليس انتهاء بـ (السيليات).

الرحيل في هذه السرديات هو هاجس من يبحث عن معنى ما، النظر لولعه بفكرة الرحيل الى سماء ما، في دلالتها أو في احياءاتها، أو بعلاقته مع فكرة الخلاص الوجودي، ذلك الذي عاش فصوله وتحولاته عبر اللغة، اللغة بوصفها الخطابي والعلاماتي، أو بوصفها (الهيديغري) حيث هي البيت والملاذ والزي والفكرة والتعويذة..

رحيل اسماعيل فهد اسماعيل لحظة فاجعة لاستعادة واحد من أهم مدوني الوجود العربي الذي مازال يقترح لنا سردياته الفارقة والقائلة والواهمة، وربما هي دعوة لاعادة قراءته لأنه ظل يحرضنا على البحث عن شيء ما.. دائماً.



روايات اسماعيل فهد اسماعيل هي سيرة وعيه، وسيرة وجوده، إذ حاول أن يخرج عن رتابة الواقع الى حركة الوجود، حيث تشبّك الأشياء من حوله، اللغة بالفكرة، الحضور بالغياب، الحرية بالقمع، الوهم بالحقيقة



لقد حكم الجانب المادي حكمه الجائر في جميع المجالات، وليس في المجال الفني فقط، فمثلاً أعاني من جانب توافد الراقصات، فالبنت التي تأتي للفرقة تضحي بسبب نظرة المجتمع مقابل اكتفائها مادياً على الأقل من خلال توفير راتب لها، وهذا نظير جهدها من تعب التدريب واجتيازها الظروف غير الملائمة للعمل.

من غير المعقول أن يتأخر صرف أجور البنات لخمسة أو ستة أشهر، سابقاً كنا نصبرهن من خلال السفر خارج العراق وتقديم العروض الخارجية فيكون ذلك متنفس جيد لهن، أما الآن، كل شيء انقطع عنا.

أحياناً تكون لدي مثلاً تسع بنات وفجأة تبقى لديك بنتان فقط، ماذا تفعل حينها؟



الإحساس أساس عملنا

من ممّا لم يشاهد ابتسامته العريضة وهو يطير في الهواء حاملاً "السيف والدركة"، فهو من تصدرت صورته صحف ووكالات العالم برقصة الجوبي وغيرها من اللوحات المذهلة... حديثنا كان مع آخر المتحدثين المدرب عادل لعبي أحد أعضاء الفرقة منذ أكثر من ثلاثين عاماً تقريباً وحالياً مسؤول عن تدريب الشباب.

تحدث لعبي قائلاً: عملنا ليس رياضياً فقط، فالعمل عبارة عن إحساس، هو أساس كل شيء، فعندما نتعامل بإحساس صادق فإنه سيصل الى الجمهور، وقمة الحرفية والمهنية هي كيف تنقل إحساسك للآخر.

للأسف وضع البلد العام أثر على الفرقة من ناحية الجانب المادي حتى باتت لا تستطيع تلبية الدعوات، نحن هنا لاثلوم دائرة السينما والمسرح ولا وزارة الثقافة، بل نطالب وزارة المالية بجعل تخصيص فرقة الفنون الشعبية والسفونية تخصيصاً خاصاً، فنحن أصحاب رسالة جمال.

كما طالب ذنون المسؤولين أن يراعوا الثقافة والفن في البلد، فإذا لم تكن هنالك ثقافة وفن في البلد لا توجد هنالك بلدان، وأطلب من الوزير المقبل أن يدعم الفرقة دعماً خاصاً ويضع لها تخصيصاً مالياً جيداً لأنه ليس من المعقول أن تتراوح رواتب الفرقة بين ٣٠٠-٥٠٠ ألف دينار وهناك شبّات ضحّين بسمعتهن بسبب نظرة المجتمع لهن على أنهن راقصات في فرقة الفنون الشعبية وبعد كل التعب والتدريب يتأخر صرف أجورهن لخمسة أو ستة أشهر ما يدفعهن لترك الفرقة، وهذا يحتم علينا إيجاد عناصر جديدة والبدء معهن من الصفر.

بكاء مريـر

فيما تقول الفنانة هناء عبد الله: تمر علي أوقات أبكي فيها، فرغم مرور ٥٣ عاماً على خدمتها في فرقة الفنون الشعبية، فهي مازالت عرّابة الفرقة والمدربة ومصمّمة الرقصات. هناء عبد الله تتواجد وبنشاطها الموهود وعيناها ترنو صوب الفتيات الجدد اللاتي تدرّبهن على لوحات راقصة جديدة، ولكن المتمعن يجد أن ملامح هناء يشوبها بعض الحزن. عن هذا الأمر حدثتنا: نعم أنا حزينة على حال الفرقة الحالي، والتي أفنيت عمري فيها منذ عام ١٩٦٣ حين كان عمري آنذاك ١٢ عاماً حيث كانت البداية مع فرقة الرشيد لمؤسسها الأستاذ الراحل حقي الشبلي.

منعطفاً من جسر السنك وفي منطقة الصالحية على مقربة من فندق المنصور ميليا، وما بين مبنى محافظة بغداد وشبكة الإعلام العراقي، هو الطريق الذي أسلكه يومياً للوصول الى مقر عملي، هي ذات الالتفاتة الى اليسار كل يوم لأقرأ تراثيل الحشرات على أطلال مسرح الرشيد.

حلمٌ يتشجُّ بالسود مسرح الرشيد : اللغز الذي لم تُحل طلاسمه بعد!

محسن إبراهيم
تصوير / حسين طالب

تفتح أبوابها متأخرة) و (روميوجولييت) و (مخفر الشرطة القديم). فضلاً عن الأمسيات الموسيقية ومعزوفات جايكوفسكي وبتهوفن وباخ، لم يبق من هذا الصرح سوى بقايا مقاعد وخشب مهترئ، وجدران اتشحت بالرماد والدخان وصدى عرض مسرحي يسري بين أروقته، يستغيث شخوص العرض بمن يفك طلسم هذا المسرح ويعيد له الحياة.

تحفة فنية

في العام ١٩٨١ وبتميم شركة فرنسية ارتفع صرح مبنى مسرح الرشيد بطوابقه التسعة، وكان حينها

وبين خطوة بخطوة مسيرة مئة مسرحية وقصة حزينة، هنا بلغ الإبداع سن الحلم وسكت بين أروقته صوت مبحوح. طرقات صامته وخشبة تتشج بالسود، فنحزم حقائبنا بصمت لنسافر الى عالم الحنين، الى مسرحيات شكسبير ويوسف الصائغ ومحيي الدين زنكنة، وهذيان عدنان الصائغ الذي ظل يقظاً، ومسرحيات (الملك لير) و (تقاحة القلب) و (الجنة

توفيق، والطيب الصديقي، كما صيّف المسرح المخرج العربي الكبير يوسف شاهين وعرضت فيه أهم أعماله، مثل فيلم (إسكندرية ليه).

نور الشريف ومسرح الرشيد

في إحدى الزيارات الفنية للوفود العربية المشاركة في مهرجان المسرح العربي في بغداد، كان الفنان المصري نور الشريف ضمن اعضاء الوفد المصري. وحين زيارة الوفد لمسرح الرشيد وقف الجميع وقد أصابهم الذهول حينها انبرى الشريف قائلاً : في ستينات القرن الماضي كانت السينما المصرية توازي السينما الأميركية من حيث الإنتاج والتقنيات، لكن تجدد التقنية لدى الجانب الأميركي جعل لها قدم سبق على السينما المصرية، ولو كنا نمتلك صرحاً فنياً مثل مسرح الرشيد وما يحتويه من استوديوهات متخصصة، أقولها، وبكل ثقة، لتفوقنا على السينما الأميركية بأشواط عدة.

لم يدرك في خلد الفنان الراحل نور الشريف والفنانين العرب أن تلك التحفة الفنية ستؤول الى خراب.

المسرح حياة

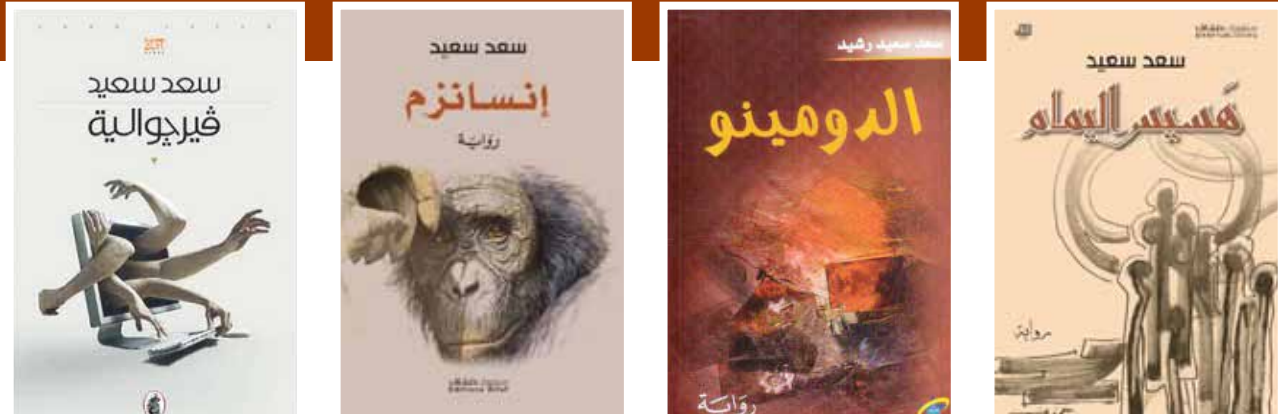
من لا يحب المسرح لا يحب الحياة، كلمات تحمل بين طياتها الكثير، المسرح والحياة وجهان لعملة واحدة

ووحدهما هي التي تؤدي إلى وجود فن مسرحي ينبض بالحياة، فالأعمال المسرحية تولد من الفكر والعاطفة والواقع. من هذا المنطلق وبالتزامن مع يوم المسرح العالمي قامت مجموعة من الشباب المسرحي بمحاولة تأهيل مسرح الرشيد، ورغم بساطة الإمكانات وغياب الدعم الحكومي، إلا أنها استطاعت ان تقوم بعملية انعاش لرثة المسرح، فقاموا بتنظيف المسرح وإعادة الخشبة، واستطاعوا ترميم الواجهة، وغلق الفجوات، وإعادة التيار الكهربائي ومنظومة الصوت، ليتبع ذلك تقديم عروض مسرحية قصيرة، وقرارات شعرية، وعزف على العود. شاركهم في هذا العمل نخبة من الفنانين المسرحيين في مقدمتهم الراحل المسرحي سامي عبد الحميد محلقاً على بساط الذاكرة ليقدم مقاطع لأعمال مسرحية مازالت راسخة في ذاكرة المشاهد منها (الجنة تفتح ابوابها متأخرة) و (الملك لير) و (تقاحة القلب)، وأدى أدوار تلك المقاطع المسرحية كل من الفنانين سهى سالم ومناضل داود ورائد محسن وحكيم جاسم وشذى سالم وآلاء حسين ويحيى إبراهيم، إلا أن كل تلك الجهود تبقى موتورة وبسيطة إن لم يكن هناك دعم حكومي وتخصيص مبالغ مالية من أجل إعادة إعمار مسرح الرشيد بشكل كامل ليعود نابضاً بالحياة.

والنهب. شهد مسرح الرشيد اول عرض مسرحي وهو مسرحية (الأرض والعطش والإنسان) تأليف وإخراج قاسم محمد، وآخر عرض مسرحي كان (وللحب بقية) من تأليف عبدالخالق كريم وإخراج الفنان كاظم النصار. وعلى مدى ثلاثة وعشرين عاماً استضافت خشبة المسرح العديد من روائع الأدب العراقي والعالمي، فضلاً عن المهرجانات. حيث شهد افتتاح أربع دورات لمهرجان المسرح العربي، فضلاً عن خمس دورات لمهرجان المسرح العراقي.

يعد مسرح الرشيد واحداً من الصروح الثقافية المهمة في بغداد، فقد شهد عشرات العروض المسرحية، سواء المحلية منها التي قدمتها الفرقة القومية للتمثيل العراقية، أو العروض العربية التي قدمت في الثمانينات والتسعينات عبر مهرجانات المسرح العربي، ووقف على خشبته كبار الفنانين العرب من مصر وتونس وسوريا ولبنان والإمارات: أمثال فريد شوقي وحسين فهمي ونور

الشريف ومحسنة



الأساس، ولكي أتقن عملي، فأنا ملزم بأن أذبهم لمنطقتي لضمان التأثير المطلوب. أما عن اللغة، فبرغم أنها وعاء للرواية، إلا أنها ليست الرواية نفسها، فلفة الرواية هي السرد، وللسرد شروط ومواصفات لكي يرتقي إلى أن يكون فناً، وأولها الجمالية. وأنا أرى بأن الإمعان في توعير اللغة لا يمكن أن تكون جمالاً ولا أريد طبعاً أن أبخس جمالية اللغة العربية ثمنها، فهذه اللغة العظيمة كالذهب الخالص، ولكن الصياغة السليمة هي التي تزيدها جمالاً، والوضوح شرط أساسي من شروط العمل الأدبي، رغم المحاولات الحديثة التي قام بها بعضهم لإشاعة الغموض كمحاولة تحديثية، أنا كاتبٌ أؤمن بأن قمة الأدب والفنون كلها، هو السهل الممتنع.

× في "فيرجوالية" تحدثت عن معاناة الإنسان مع السوشيل ميديا وفضائحتها، ما الذي تريد أن توصله للمتلقي؟
- رواية "فيرجوالية" صرخة تحذير ضد خطر مفترض إن استحال واقعاً، فإنه سيكون الخطر الأشد على مستقبل البشرية، وأقصد به الذكاء الاصطناعي حين يمتلك إرادته ويستطيع أن يفكر لحسابه الخاص. فالبشرية التي تعودت على معاداة نفسها واعتادت على إدانة الجانب الخاسر منها لمصلحة الجانب الرابع، لم يسبق لها أن واجهت عدواً مثل

وهموم وطنك عندما تكتب؟
- أتمنى لو استطيع الإجابة بنعم، ولكننا نعرف جميعاً بأن ذلك أمر شبه مستحيل، لأننا ولبدو ظروفنا ونتاج بيئاتنا، وليس سهلاً أبداً أن نتخلص من مسلمات تعوّدناها وأفكار أطرت حدود نضجنا، كما أن التجرد التام من العاطفة لن يلد إلا نصوصاً جامدة، وأنا لا أعتبر أن ذلك عيب، لأن الرواية ليست درساً في التربية أو مشروعاً لإصلاح اجتماعي، وكاتبها مطالب بالصدق أولاً، أي أنه يجب أن يكتب الحقيقة كما يعرفها، وأن يجتنب إيراد أفكار نظرية استقها من قراءاته أو من بطون الكتب... هو مطالب أولاً وأخيراً بأن تكون مرجعيته تجاربه الشخصية هو وأفكاره التي تعبّر بصدق عن نفسه.

× هل اللغة وأسلوب السرد البسيطان في الرواية، استهداف لفئة معينة من القراء؟
- أنا كاتبٌ أستهدف بالأساس الفئة الأهم في المجتمع أي الشباب، الذين لا تقوم لمحاولة تنويرية قائمة معهم، إلا إن أثّرت بهم بالدرجة

اغتنمت المتن لإلقاء المزيد من الضوء

على خفايا ما يمكن أن يحدث في

أعماق هذا العالم الغريب المسمى

بالإنترنت

الكتب والمجلات الموجودة في العالم، أو تلك التي تصله على الأقل، فبقيت خيبة أمل لهما ولكل معلمٍ الذين كانوا يتوسمون في خيرا في بداية السنة الدراسية التي ستنتهي بعلامات الدهشة والتعجب وهم يطلعون على نتائج المخيبة فيها! أنهيت دراستي الجامعية في كلية الإدارة والاقتصاد التابعة للجامعة المستنصرية، ولكنني كنت مرغماً، ثم كان ما كان من الخدمة الإلزامية والجيش والحرب التي استمرت لقرون.

× صدرت لك ٨ روايات واحدة لا تشبه الأخرى! - أحرص على أن لا أكرر نفسي، فأنا ملول، ولا يمكنني أن أكرر تجربة خضتها ومنحتني الإشباع الذي توخيته منها، وحتى إن رغبت بأن أكتب عن موضوع سبق وأن كتبت، سأحرص على تناوله من زاوية أخرى لكي أجد الدافع اللازم لإعادة طرحه. ورغم هذا فأنا أؤمن أن سعة الرواية كفٌ إنساني تشمل الحياة كلها، فإن أردت أن أتحدث عن الحياة كما أفهمها انطلاقاً من زاوية وجهة نظر واحدة، فماذا عن مليارات الأشياء الأخرى؟

× هل تتجرد من أيديولوجيتك



لم يكن يحلم أبداً، أنه سيصبح روائياً يوماً ما، لكنه منذ صغره اختار الرواية جنساً مفضلاً للقراءة من بين كتب مكتبة منزلهم، وأرغم صغيراً أن يعيش عشرات قصص الحب، مترجماً لأصدقائه مشاعرهم بكلمات ورسائل لحبيباتهم، كانت بداية تجربته بالكتابة نتيجة وعد قطعه لحبيبته بأنه سيكتب رواية يوماً ما من أجلها، وتحقق الوعد بعد سنين عدة، فانهمرت من مخيلته الكلمات مثل سيل جارف اكتسح به عالم الكتابة، إنه الروائي سعد سعيد.

حوار: جواد سليم

تصوير: حسين طالب

الروائي

سعد سعيد :

لا يمكن للرواية أن تصل الى غاياتها بلا رسائل مضمرة

× بداية حدثنا عن نشأتك؟

- ولدت لعائلة عراقية كبيرة، مجرد عبء مضاف على كاهل نجار طيب يناضل لإعاشة عائلة مكونة من اثني عشر فرداً، ولكن آية حظي كانت أن تلك العائلة تهوى القراءة، فوجدت أمامي وأنا أكبر كتباً ومجلات حفزت خيالاتي، وكان لها الأثر البالغ في وعيي المبكر.. اتفق والدي العاطفي وأمي، العملية التفكير، الطموح، أن تكون الدراسة والشهادة مستقبل أولادهما، ولم يخطر لهما ببال أن أحد أولادهما سيكتفي بأن يتعلم القراءة ويتقنها، لا لنيل شهادة، بل ليقراً كل

أما بعد

عندما يكون الاعتذار.. ذنباً!

عامر بدر حسون



- هي تستاهل إذن! ولا جدوى من الإيغال في إصلاح الموقف الذي لا يحتاج الى إصلاح! ***
في المطار كانت السيدة في انتظاري وقد أخذت بطاقتي وصححتها وأكملت الإجراءات بأريحية وكرم وأنا أتحين الفرصة كي أكرر اعتذاري وإيضاحي دون أن يبدو عليها الإصغاء لانشغالها!
هنا خطرت ببالي فكرة فاتصلت بزوجتي وطلبت منها أن تتحدث للسيدة وتشكرها على جهودها وتوضح الموقف، ثم أخذت هاتفي وأعطيتها للسيدة:
- من؟

- زوجتي تريد أن تشكرك!
تسلمت الهاتف وسط الضجيج وأعادته لي قائلة:
- الصوت غير واضح!
في النهاية وقفت أمامها وأخبرتها قبل الوداع أنها جميلة وتستحق أفضل الكلمات ولكن من شخص آخر غيري!
كان الموقف وكأنني أنهى علاقة لا تنفع كل الكلمات في تخفيف آثارها! وانصرفت ملوحاً بيدي دون أن ألتفت!

لا أعرف ما هي الظنون التي دارت في ذهنها عني؟ ولم أجد فرصة لأوفيها حقها من الكلمات التي تستحقها بفعلا اللطيف وبطلعتها البهية وضحكها التي تشبه الموسيقى.

أنا قلت كلمات ليست لها..

وهي ضحكت لشخص ليس أنا!
لكن كلماتي ذهبت إليها في ذلك الصباح الجميل.. وعادت لي على شكل ضحكات صافية وساحرة.
هل كان علي الصمت؟ لا أدري..

لكن العبرة الواضحة:

لا تعتذر عن كلمات جميلة قلتها لسيدة غريبة وجميلة!
و.. ضع السكر في فمك لتكون كلماتك حلوة.. فمن يدري كيف ومتى تصل لمن يستحقها ويحتاجها؟.. والدنيا أرزاق!



كانت المتحدثة السيدة الجميلة التي سلمتني البطاقة أمس وليست زوجتي!
وبين الاعتذار والضحك والتفتيش في البطاقة وجدت أن السيدة الحسنة لا تصدق أن زوجا عراقيا بعمري يخاطب زوجته بلغة الأفلام والأغاني القديمة.. ولعلها في النهاية حسبتني على المتحرشين الظرفاء واعتبرتها فال خير في صباحها الباكر!

بعد دخول داعش الى الموصل كان عليّ أن أسرع بالعودة من بغداد الى أربيل لأكون مع زوجتي.
لم تكن هناك بطاقات في الطائرة وقد وصل سعرها في السوق السوداء الى أكثر من ٣٠٠ دولار.. وتدخل صديق فحجز لي من خلال صديقه التي تعمل في المطار، وقد جاءتني بالبطاقة عند نهاية الدوام تقديراً لذلك الصديق.
تسلمت البطاقة وأخبرتني أن عليّ أن استيقظ مبكراً لألحق بموعد الطائرة. شكرتها واتصلت بزوجتي وأخبرتها، زيادة في الاطمئنان، أن توقظني قبل الثامنة صباحاً بالتلفون.

في الصباح استيقظت على رنين التلفون، وعندما سمعت كلمة "صباح الخير" انهالت رحمة الله!

- صباح النور.. صباح الفل والياسمين حبيبتي!
وقد أنعشتني ضحكتها عبر الهاتف فواصلت هجمة الغزل الصباحي لكنها قطعت ضحكتها فجأة وسألت:
- هل بطاقتك قريبة منك؟

- نعم حبيبتي..
- أريدك أن تتأكد من الموعد المكتوب فيها..
- حبيبتي تأكدت أمس فلماذا الإلحاح؟
- رجاء أستاذ راجع البطاقة!

أستاذ؟!

لايد من وجود خطأ شنيع!
كانت المتحدثة السيدة الجميلة التي سلمتني البطاقة أمس وليست زوجتي!
وبين الاعتذار والضحك والتفتيش في البطاقة وجدت أن السيدة الحسنة لا تصدق أن زوجاً عراقياً بعمري يخاطب زوجته بلغة الأفلام والأغاني القديمة.. ولعلها في النهاية حسبتني على المتحرشين الظرفاء واعتبرتها فال خير في صباحها الباكر!
قالت لي:
- سانتظرك في المطار لتصحيح البطاقة!

كان الموقف محرجاً جداً.. فاتصلت بكل من يعنيه الأمر: زوجتي والصديق الذي دبر لي البطاقة!
وكان الصديق بحاجة لثقة كبيرة بي كي يصدق أن زوجاً عراقياً في الرابعة والستين من العمر يقول كل ذلك الغزل صباحاً لزوجته! أما زوجتي فقد صدقتني على طول الخط وضحكت وهي تسألني:
- هل هي جميلة؟
- جداً جداً! فقالت لي:

رواياتي، رغم معرفتي أن العنوان يُنسى حال بدء القارئ بالخوض في المتن، لكن الرغبة بالكمال حاكمة.

× ما هي أصداء رواياتك عند النُقاد العراقيين؟

- حقيقة لا أعرف شيئاً عن أصدائها لديهم، فقد تعودت على أن تواجه رواياتي بالصمت والتجاهل.. الرواياتان اللتان سبقتا الأخيرة، كتب ناقدان مقالة واحدة عن كل منهما، والأخيرة ما زالت تقبع في أعماق الصمت المعتاد!

× كيف ترى الوضع الراهن للرواية العراقية، وما هي التحديات التي تواجهها؟

- خارج إطار الأسماء المعروفة، والذين هم قلة في الداخل والخارج، فإنها مصابة بمرضٍ خطير اسمه الادّعاء لكثرة المهافتين على كتابتها، خاصة بعد ٢٠٠٣ بغض النظر عن امتلاكهم المهوبة الحقيقية.. هم يتحدثون عن الكمّ الذي يولد النوع في النهاية، ولكن أين هو الكم؟ نظرة فاحصة ستؤكد لنا أن الغالبية العظمى مما كتب ما هو إلا نسخ متعددة لفكرة واحدة.

سيغضب الكثير مني، ولكنني أرى أن الرواية العراقية ستكون في مأزق خطير إن اختفت الأسماء القليلة التي جعلها على قيد الذكر، وهو أمر طبيعي في ظل غياب المعايير التي تحفظ لها تميزها ودوام تطورها، وكثرة المدّعين حتى في مجال النقد وطفغان القيم العشائرية والمفاهيم المتخلفة، ونحن نعرف انه بغياب النقد الحقيقي لن يكون هناك تطور يوصلها الى آفاق أبعد، فالتحديات داخلية بحته.

× هل ستفاجئ قرائك بعمل روائي جديد قريباً؟
- عندي أعمال قادمة بكل تأكيد، ولكن هل ستفاجئ القراء، هذا أمر متروك للتجربة.

هذا إن أصبح حقيقية، لأنه عدو بلا مشاعر ولن يستكين حتى يصل بالأمور إلى أقاصيها وإن كانت النتيجة إبادة البشرية جمعاء.. ولكن لأنني أكتب رواية فقط، فقد اغتمت المتن لإلقاء المزيد من الضوء على خفايا ما يمكن أن يحدث في أعماق هذا العالم الغريب المسمى بالإنترنت، وترايط ذلك مع تطورات الأمور على أرض الواقع.

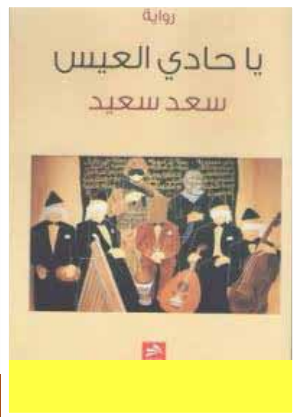
× لننتقل إلى رواية "انسانزم"، الحوارات بين شخصوها، حول الوجود، الولادة، الموت، هل هي مجرد أسئلة وأجوبة أم أنها رسائل مستترة؟

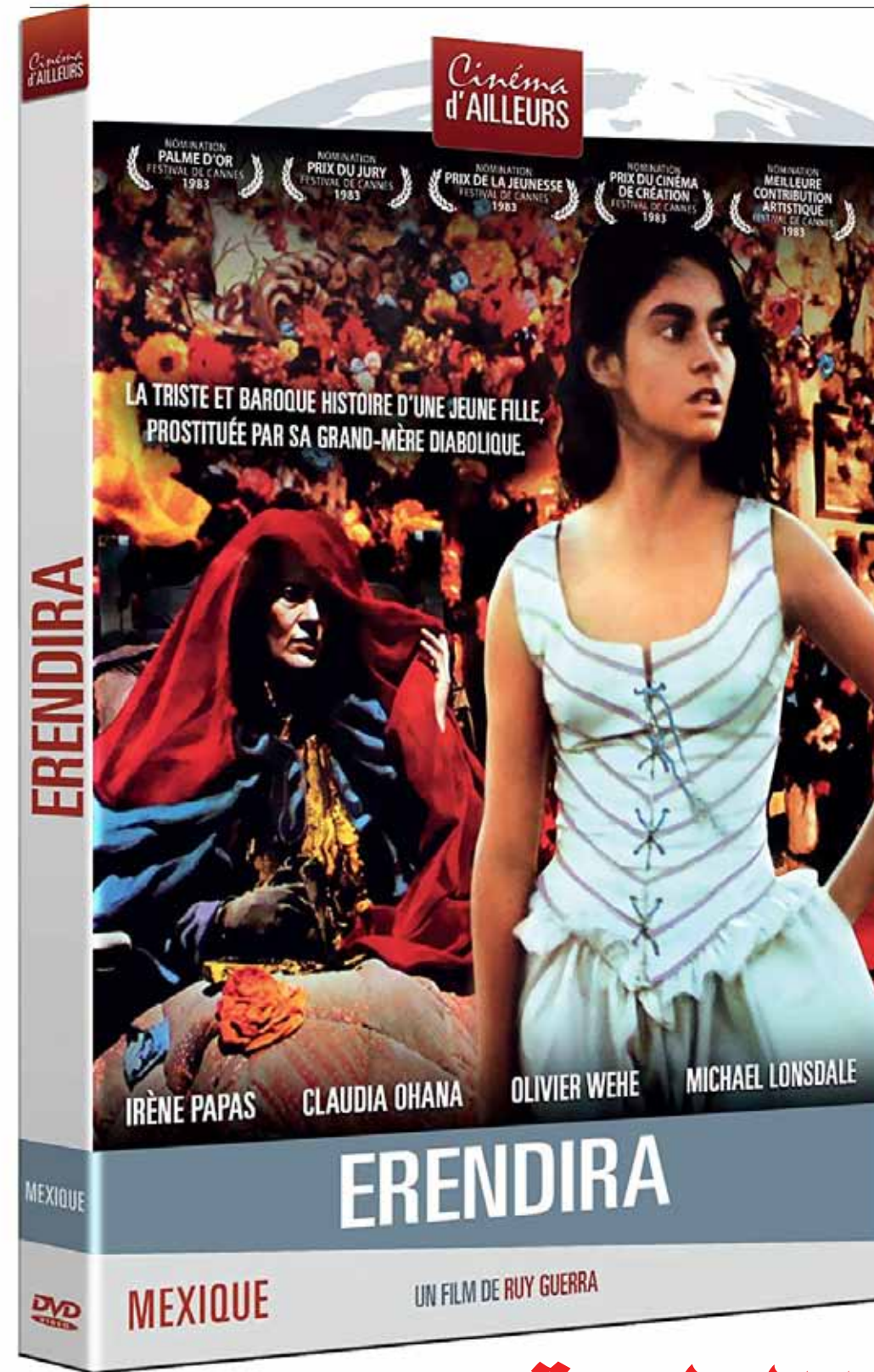
- لا يمكن للرواية أن تصل الى غاياتها كاملة بلا رسائل مضمرة تقتشر كل مساحة النص.. هذا أولاً، وأما ثانياً فأنا أؤمن بأنه ليس من واجب الرواية أن تبحث عن أجوبة، فذلك واجب أولي الاختصاص من سياسيين واقتصاديين وعلماء نفس واجتماع وغيرهم.. واجب الرواية الأول والأساس هو إثارة الأسئلة التي تجعل قارئها يبحث عن الأجوبة بنفسه وتعطيه الدفع المعنوي اللازم لفعل ذلك..

× كل رواية تحمل قضية يريد الكاتب إيصالها للمتلقي، هل أثارَت قضايا رواياتك ضجة؟
- لدي الكثير مما أريد إيصاله إلى القراء، ولا أعتقد بأن المتبقي من عمري كافٍ لفعل ذلك وإن كتبت في السنة الواحدة ثلاث روايات، ولكن من أين لقضايا رواياتي أن تثير ضجة، أو حتى أن تسترعي انتباه أحد خارج نطاق العشرات المعدودين من قرائتي، إن كانت الأغلبية في بلدي لا تعرفني؟!

ومع ذلك فأنا كاتبٌ، ولا يمكن لمهمتي أن تتعدى حدود الكتابة، وإن كان قدري ألا أنال الشهرة والتأثير الذي أتمناه، فأنا راضٍ بما سيتهياً لي في النهاية.

× هل قصدت في مواضيع رواياتك





واحدة من قصور
معرفتنا بخارطة
العالم هي قلة الهمّة
لدينا في تصفح هذه
الخرائط، هناك
من استطاع ان
يرسم حدود بلاده
بالاخلاص والمقدرة
الفائقة، فبدون ذلك
(لا يمكن العبور الى
الجهة الثانية من
الطريق)، متعددة
هي طرق الابداع،
وواحد من هذه
الطرق هو طريق
السينما، التي يقول
عنها اندريه بازان
"تحل محل ابصارنا
عن طريق يتطابق مع
رغباتنا."

مقداد عبد الرضا

أرنديرا الطيبة التعويض بالجسد

لكن كيف يمكن ان يتحول هذا التطابق الى استفزاز او صدمة؟ لامناص في حالة كهذه من اللجوء الى مصطلح المعرفة، اذ هو الذي يعصف بكل تدوين باهت سجلته الملاحظة في لوح الذاكرة. اسوق هذه المقدمة البسيطة بعد مشاهدة ممتعة لشريط (ارنديرا) الذي كتب قصته قبل سنوات غابريل كارسيا ماركيز واخرجه البرتغالي روي غيرا. في كتاب (سينما الحقيقة) يذكر المؤلف ان هذا الفيلم يكتسب اهميته من مؤلف الرواية وواضع السيناريو له، لكني هنا اختلف مع الكاتب، صحيح ليس هناك فلم ارتقى الى مستوى رواية الاماندر، وان الأفلام الكبيرة هي التي تكتب مباشرة الى السينما، لكن هنا استطاع المخرج ان يتصدى للكاتب ويعيد قراءة الرواية بطريقة تختلف تماما عن الصورة السردية التي انجزها ماركيز. لقد كان ساحراً ثانياً في امتاعنا بصرياً، لانملك إلا أن نصفق لهذه البساطة الصعبة في حركة الكاميرا وروح الممثلين بتجسيدهم محنة الناس الاسوياء امام قسوة الأراذل ، ، البساطة، البيت تلتهمه النار، لانشاهد البيت يحترق لكننا نرى النتيجة، ستارة يلامسها لهيب شمع، يفلق المخرج العدسة ثم يفتحها على هشيم، لقد أتت النار على البيت بكامله، احترق، بساطة كبيرة وحس عال، عميق المعنى،، في احيائين كثيرة معرفتنا، هذه هي صفة هذا الفيلم، فتكاليف انجازه بسيطة تماماً، لكن في المقابل يقف خلفه مخرج برأس شاعر، لم تكن السينما البرتغالية معروفة من قبل العالم، لكن الإصرار جعلها محط ترحاب، وهاهو المخرج (روي كيرا) يدخل بقوة في الكثير من المهرجانات عبر هذا الفيلم،، يفتح الفيلم بمشهد نرى فيه قبرين وسط صحراء، تتسحب الكاميرا الى الخلف، بقطع سريع الى قفا امرأة (ايرين باباس) تستحم حيث تسهر على راحتها حفيدتها الصغيرة،، يقول ماركيز: في احدى الليالي كنت في جزيرة مهجورة في الكاريبي، والتقيت بطفلة في الحادية عشرة من عمرها ومعها امرأة، ربما كانت جدتها، لقد كانت تجبرها على ممارسة الدعارة، كانتا تتبعان الاعياد الدينية لكل قرية وتذهبان اليها اثناء احتفالاتها، ينصبون الخيمة ومعهم الموسيقيون والكثير من الشراب، ظلت هذه

الصورة عالقة في ذهني، الفتاة بقيت تطاردني، هزتي من الاعماق،، انها مخلوقة رقيقة مجبرة على احترام الدعارة، قصر مؤثت بشكل كبير، تسيطر عليه امرأة عجوز، الحفيدة لاتملك سوى ان تلبى، اوامر تأتي، ممنوع الرضخ حتى اثناء الرقاد، طلبات العجوز كثيرة امام هذه العصفورة الصغيرة، اضناها التعب ذات مساء ، ، انكفأت على وجهها ونامت، انكفأت الشمعة التي تحملها بيدها لامتست الستارة المعلقة، احترق القصر، ، لكن العجوز لاتزال تجلس وسط اكوام الحرائق والنفايات، عليك ان تدفعي كل خسائر البيت من جسدك، يزنها البقال، يحدد لها ثمناً رخيصاً، تصرخ العجوز، انها مع بكارتها تساوي الكثير، يدخلان في مساومة يحسمها البقال لصالحه ، ، يطرح الفتاة، تصرخ، تصرخ، تظل تصرخ، ثم تهدأ حيث لامقاومة ولا انفعال، لقد قضى الامر، هاهي مفتوحة العينين لكل قادم آخر، تستسلم ببرود قاتل، وكأن الامر ليس مع جسدها، يزداد عدد الزبائن، يتحول الى طابور،، من الصباح وحتى وقت متأخر، هذه الليلة تمكن صبي بعمر الفتاة ان يتسلل الى خيمتها، الى قلبها، الى عمق رققتها وانسانيتها، انه الحب. وسط هذا الجذب، تستسلم له تماماً، ولأول مرة تتحدث هذه الفتاة، هذا الصبي الملهوف اوجد لها آدميتها، في الصباح الباكر ياتي رجال الدين

هلا سينما

يقول بورخس في احدى قصصه فيما معناه: لم يكن المتصارعان هما من يرغب في الاقتتال، بل ان الخناجر هي التي كانت تندفع للالتحام. في السينما، ونحن نشاهد بعض المقاطع من بعض الافلام، نندهش للطريقة الآسرة التي نفذت بها وكانها من فعل سحرة. على سبيل المثال في فيلم (اماديوس) للمخرج ميلوش فورمن،.وحيثما تأتي مشاهد العزف على البيانو، لم يكن ينتابنا شعور بأن الأصابع هي التي تعزف، بل أن أصابع البيانو في لهفة لأن تتراقص بسر عجيبي، ذلك فن، فن أسر.

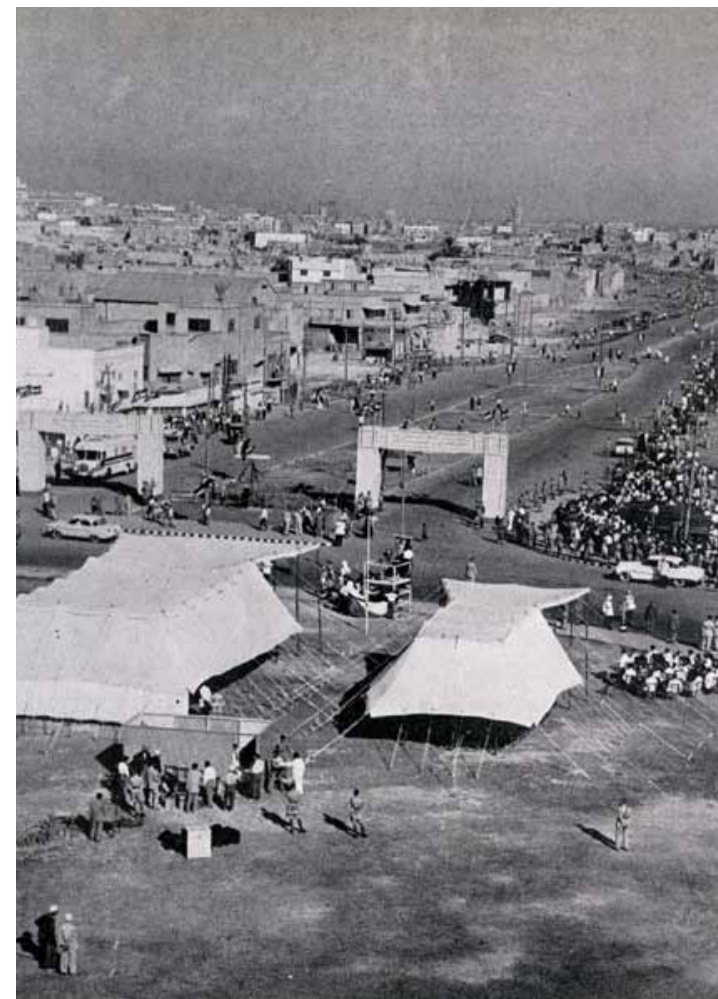


وياخذون الفتاة لتعيش في دير، تبقى العجوز وحيدة في خيمتها وسط وهج الصحراء،، تتوسل، تتوسل في استعادة الفتاة وتقلع، وتستلقي الفتاة مرة اخرى فوق السرير وتخذم جذوتها، يحاول ان يقنعها بالهرب معه، يحاولان، لكن المحاولة تبوء بالفشل، عقله يتفتق عن اجراء رائع، لقد وضع بعض السم في طبق الحلوى المد للعجوز، تاتي عليه بكامله، وفي مشهد من أعذب المشاهد وأرقاها اختزالاً استطاع المخرج ان يختزل اليوم بكامله في دقيقة واحدة ويلقطه واحدة، العجوز تاكل الحلوى، ، تشعر بالغثيان، تقوم من كرسيها، تتحرك باتجاه السلم، تتحرك معها الكاميرا، ، تصعد بصعوبة وهي تدمدم وتستلقي فوق السرير، تخفت الإنارة، تمام، تنوهج الإنارة مرة اخرى ليأتي يوم جديد، العجوز لم تمت، تصحو، تنزل الى الاسفل، تنزل معها الكاميرا، هاهو الصباح مرة اخرى، انه مشهد أسر نفذه المخرج بطريقة ذكية معتمدا على الانارة وحركة الكاميرا، لم تمت العجوز، لكن شعرها بدا يتساقط، يجن الصبي، يفجر ديانمايت وتشتمل الخيمة، والعجوز لاتزال على قيد الحياة،، الشرور لاتفادر بسهولة،، ينقض عليها ويطنمها بسكين، يتدفق الدم بغزارة، دم لونه ازرق، الفتاة تنظر في كفها، خطوط الكف تتوسع وتكبر وتتحوّل الى صحراء مترامية الاطراف، تجري الفتاة وتززع عن العجوز كل قطع الذهب، ، تجري بكل قوتها وسط الصحراء، صحراء يجاورها بحر، انها تسير في الاتجاه المعاكس، الى الصحراء،، تتحول اثار اقدامها على الرمل الى اللون الازرق، الصبي ينادي على الفتاة، الفتاة لاتسمع، الفتاة تتلاشى وكانما الصحراء قد ابتلعته، الى اين؟ الى الانعناق، الحرية، الى فضاء اخر، عالم اخر تجد فيه راحة الجسد، ان اهم مايميز الفيلم هو شاعرية الكاميرا وحركتها المناسبة وبراعة المصور والانارة التي كانت تنافس حتى اداء الممثلين، اعتمد المخرج على حركة (الشاريو) كثيرا وقد تفوق ويصعب ان تجده في افلام اخرى، برعت ايرين باباس بدور الجدة المتسلطة، وكذلك الحفيدة كلايديا اوهانا، هذا الفيلم هو درس بليغ على البراعة التي حرك فيها المخرج خيوط لعبته ونأى بعيدا عن سرد ماركيز للرواية.

حكاية صور

افتتاح شارع الملكة عالية (الجمهورية)

ساحة الملكة عالية كما يبدو جزء منها في الصورة وهي الان تسمى ساحة التحرير، هذا الجزء والامتداد في الشارع هو يوم افتتاح شارع الملكة عالية (الجمهورية فيما بعد) حيث السرايق الملكي كما هو واضح في الساحة، وكما يبدو ان هذا الشارع الجديد بدأ مخترقا قلب بغداد القديمة الى مسافة كيلومترين، اما القسم الثاني من الشارع فيمتد الى الباب المعظم وبذلك يكون الشارع الرابع الذي يخترق بغداد من الجنوب الى الشمال، يذكر ان هذا الاحتفال حضره جلالة الملك فيصل الثاني وقام بافتتاحه في احتفال كبير.



قلوب الجبال

الثلج يأتي من كردستان العراق؛ الطبيعة في اجمل صورها وعطائها، الطبيعة في غزلها، في شوقها، في شوقنا نحن، الطبيعة حينما تستقر وترتاح وتفازل، حينما ترقص ويبتهج القلب، الطبيعة حينما تمنح الامن والامان، قد يتصور البعض من النظارة ان هذه الصورة هي قطعة من سويسرا او احدى الدول الاوربية، ابدأ، هي قطعة من قلب بلادنا في خمسينيات القرن الماضي، هي منطقة حاج عمران في كردستان العراق وسيدة في جبالها تتزلج على جليدنا يوم كانت البلاد تعج بالالفة والبهجة، يوم كان العالم كله يعرف العراق المستقر، شخصيا حينما اتطلع الى هكذا صور يصيبني غم شديد، اين ذهب كل هذا الجمال الاسر؟ احب البلاد واقمنى ان يهبط الثلج مرة اخرى ليغطي ويثلج قلب الدماء ويرتفع علم المحبة كي نبني محلات تزلج من جديد، من الذي قال ان الجبال ليس لها قلوب؟

هام جدا

لا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو مجلة أو شاشة أو مواقع الكترونية وإية وسيلة إعلامية أخرى استعمال هذه الصور (هي ارشيفي الشخصي ومعني عقد شراؤها) ، مجلة الشبكة العراقية الوحيدة لها الحق بذلك وبعبكسه ستكون المحاكم هي الفصل .

(مقداد عبدالرضا)



كهوة عزاي

في غريزة المهني كتب الدكتور مالك المطلبي (قبل عقدين كانت العلاقة بين دجلة والمقاهي ذات طابع تبادلي بين حشدين من سكان البر وسكان الماء، كانت العلاقة اشبه بحوار تتخلله ابنية، اما الان فقد ادار دجلة ظهره احتجاجا على مجازر الحيوان النقدية (المطاعم) ومخازن الرطوبة، موبليات سوق الهرج التي استبدلت بهذه المقاهي، ويا للأسف فتحن نتحدث عن كائنات اكثرها مات او شاخ او اختفى، مات البلدية عجوزا، والزهاوي حي لكنه اقرب الى مومياء منه الى مهني، وحسن عجمي كشف راسه، والبرلمان انتحر والبرازيلية تقاعد، اما مهني البيضاء فكان موته عبارة عن (موت غامض)، في هذه الصورة مهني عزاي الذي يعود تاريخه الى بداية النصف الاول من القرن الماضي، هذا المهني اشتهر باغنية بغدادية

خمار البصراويوات الأسود

مابال النسوة البصراويوات انصرفن عن شراء الاخمرة السوداء؟ هذه الصورة هي جزء من مسرحية بعنوان الخمار الاسود، قدمتها مدرسة الفنون البيئية في البصرة عام ١٩٥٦، والفنون البيئية هي احدى مدارس الفنون انشأتها وزارة التعليم في معظم الوباء العراق، وكان الغرض من انشائها هو تدريس الطالبات فنون الخياطة والتطريز والطبخ والرسم والموسيقى بالاضافة الى الدروس الاساسية، افتتحت مدرسة الفنون المنزلية في البصرة اوائل عام ١٩٥٥، كان عدد الطالبات خمس وسبعون طالبة موزعات على صفين الاول عدد طالباته ٤٩ والثاني ٢٦، اعتبرت المدرسة ناجحة في فعاليتها منذ التأسيس، وان اقبال الطالبات عليها وتزاحمهن الشديد خير دليل على اهمية هذه المدرسة بالنسبة الى لواء البصرة، اننا نترقب ذلك اليوم السعيد الذي ستتخرج فيه الوجبة الاولى من طالبات البصرة بفخر ليدرسن الفن الجميل في اللواء الجميل.



إذا عدنا إلى المرجع الفرنسي بودلير، "قصيدة النثر الفرنسية في القرن الثامن عشر"، تغدو القصيدة نثراً أو بالنثر، وهذا الاسم لم يغلب بالعربية بقدر ما غلب مصطلح قصيدة النثر الذي هو أقل دقة،

ثائر عباس

أسئلة بين مفردات نص شعري

قصيدة النثر

تسمية دقيقة أم شكل عجز النقاد عن تعريفه

لكن مهما يكن فإن توارث مصطلح قصيدة النثر واستمراره كافيان لإقراره والاعتراف به.

رأس الشاعر كيس كبير يضع فيه أفكاره ورؤاه، بل حتى ما يتطلبه الأدب على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص. وأنا أسير بين مفردات القصيدة وأقفر من نص لآخر سقطت من رأسي بعض الأسئلة فالتقطتها ورحت أبحث عن إجاباتها، فمررت بشعراء لهم باع طويل في الشعر والصحافة والإعلام:

• هل ترى أن مصطلح قصيدة النثر هو الاصطلاح الأصح والأدق لهذا الشكل الشعري الحديث وهل يتوافق مع ما يحتويه جوهرها وطبيعتها؟

• إذا ما كان الشكل الشعري الحديث -قصيدة النثر- هو الأحدث، كيف يمكن أن يحدث مرة أخرى بعد أن جردت القصيدة من أهم ركائزها القديمة: -الوزن والقافية- بل وحتى من الموضوعات القديمة كالمح والثناء الخ؟

- لا يشترط في الاسم أن يكون في هذا الحال مطابقاً لمسامه؛ يكفي العرف والاصطلاح والعادة والتقليد ليلبث الاسم مضمونه وليعبر عنه، اسم قصيدة النثر إذا عدنا إلى المرجع الفرنسي بودلير "قصيدة النثر الفرنسية في القرن الثامن

عشر"، تغدو القصيدة نثراً أو بالنثر، وهذا الاسم لم يغلب بالعربية بقدر ما غلب مصطلح قصيدة النثر الذي هو أقل دقة، لكن مهما يكن فإن توارث مصطلح قصيدة النثر واستمراره كافيان لإقراره والاعتراف به.

-أظن أن قصيدة النثر نوع آخر من أنواع الأدب، فهي ليست بديلاً عن قصيدة الشعر، إنها موازية لها ولا تحل محلها؛ فقصيد النثر لا تستوجب زوال قصيدة الشعر ولا استبدالها، يبقى الشعر شعراً، وتبقى قصيدة النثر قصيدة نثر بدون أن يحل أحدهما مكان الآخر.

عندما نقول قصيدة نثر فإن الاسم يقع تماماً

على مضمونه، قصيدة النثر تصدر عن النثر وبالنثر، بينما قصيدة الشعر هي قصيدة شعر بما يعني الوزن والقافية. ليست بين قصيدة النثر وقصيدة الشعر مباراة أو موازنة، كلتاهما في مكانها ومطرحها وكلتاهما مشروطة بنفسها ومقوماتها.

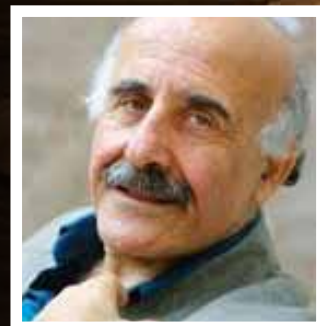
الشاعر اللبناني عباس بيضون.

-قد يكون متعذراً الحديث بالتعميم كلما كنا بصدد أي تحديد جناس. الشعر نفسه كان وما زال هو الآخر يتمتع على القبول بالتعميمات. فالكثير مما يجري القبول به من قبل مؤلفيه على أنه شعر يصادف أن لا يرضي كثيرين من قرائه ممن لا يروونه شعراً.

لكن هناك (اتفاقيات عامة)، يسهم فيها النقد، تسمح بوضع حدود (معينة) لأية صفة تجنيسية. لا بأس بالقبول بهذه (الاتفاقيات) كمنطلق للفهم بشأن أمر كتابي، كالشعر، لا يقبل بـ (الاتفاقيات)، ويدعي، أو يعمل فعلاً، على التمرد عليها.

لم يعد جديداً القول إن كثيراً مما يكتب في الثقافة العربية تحت تسمية (قصيدة نثر) لا يتسجيب لمتطلبات هذه التسمية، كما ترسخت في مهادها الغربية. وليس هذا نقصاً في هذا المكتوب عربياً ولا هو بالامتياز له، النقص أو الامتياز يتقرران نصياً.

كل شعر يكتب بتأثير، بشكل ما، من لفته وتاريخه الثقافي. قصيدة النثر الغربية أنتجت وتراكت بهذا التأثير، ولا يمكن نقلها للثقافة العربية بانضباط والتزام تامين بالتقاليد الفنية التي أنشأتها هناك في الغرب.



عباس بيضون



عبد الزهرة زكي

لكن لا بأس أيضاً في استخدام المصطلح كما استقر، إنما أحسب أننا بحاجة إلى جهود نقدية وبحثية لاستخلاص (مواصفات) من تراكمات النصوص الجيدة التي كتبت خلال هذه العقود، وهي مواصفات، إن تحقق ضبطها، قد تتأى بـ (قصيدة النثر) العربية عن قرينتها الفرنسية. في أميركا حصل ويحصل شيء قريب هذا، كثير من التوصيفات التي عملت عليها قصيدة النثر الأميركية بأطوارها الأخيرة، لا تبتعد كثيراً عما يحصل عندنا.

-لا أحسب أن الشعر نأى كثيراً عن (أغراضه) التقليدية العامة، كالمديح والهجاء والغزل والثناء والفخر والشكوى من الزمان. في نقدنا العربي القديم هناك من يحصر أغراض الشعر بالمديح والهجاء فقط، الغزل والثناء، وحتى وصف الطبيعة، لا ينظر إليها كأغراض وإنما موضوعات يمكن إدراجها في الغرضين الرئيسين: المديح والهجاء. كل ما كتب، بمنظور هذا التصور هو إما مديح أو هجاء.

بموجب ذائقتنا ووعينا الآن قد تبدو التسميتان نافرتين، بموجب ما تراكم عنهما من تصورات. لكن واقعاً فإن ما نكتبه من شعر يظل قريباً من هذه الأغراض، لكن الموضوعات تنوعت وتحدثت فتغيرت.

يصدق هذا حتى مع أكثر موضوعات الشعر تجريداً، وحتى مع أشدها اهتماماً بالعوالم الداخلية للشاعر، وحتى ونحن ننشغل بما هو وجودي وكوني، ناهيك عما ننشغل به من تفاصيل يومياتنا وأعباء حياتنا.

حياة الشاعر وخبراته ممتزجة برؤاه، هي معيته في تقديم موضوعات وتأخير سواها.

حياة الإنسان باتت أكثر تنوعاً من تلك الطبيعة المحدودة التي كانت عليها حياة الشاعر القديم، وهذا ما يساعد شاعر هذا العصر في التوفر على موضوعات غزيرة بمعانيها، لكن الفلك العام لهذه الموضوعات يظل بمأله الأخير قابلاً لتحديد تلك الموضوعات التقليدية التي صاغها النقد العربي القديم واستخلصها من تراكم نصوص عصورنا الشعرية العربية المتقدمة.

الشاعر عبد الزهرة زكي



بحيل روائية يصطاد طرائده من القراء المهيبين
ليقعوا في مصائده، ويغوي حتى أولئك الواقفين على
التخوم مترددين وخائفين من الغوص في متاهات
القراءة اللذيذة!

جواد ديبوب

متاهات الرواية .. والقراءة اللذيذة

"اختبار الندم"

هكذا يصطاد الروائيون

قراءهم!



لوهلة إذاً، نظنّ أنها
حكاية عن حبّ سبق
لورّاقه أن تتر نداه
علينا في كتابه "ورّاق
الحب" أو عن ندم
عاشق لم يعرف كيف
يقول قلبه وعواطفه
لمحبوبته فوق في
شرك الندامة...



لإضفاء مهابة

كاذبة على قائمة الموتى". فاحتمالات

الموت وتنويعاته وغزارته تتربص بنا في كل
مكان كانتحار "يارا بغدادي" و"نايا مروان"
من باب الاحتجاج على ما تعيشه البلاد من
مذابح وانتهاكات وفجائع شخصية، وموت "فتاة
الشعلان" التي عاشت وحيدة وماتت من الوحدة
في مدينة أصبح الإنسان فيها لا يلتفت إلى عزلة
فرد آخر إلى أن توقظه، عنوةً، رائحة جيفة جثة
مهملة منذ أسبوعين!.

وسط كل ذلك الخسران وخرداوات الروح
والأجساد المعطوبة مثل عجلة هوائية لا تصلح
للنزهات"، تبرز نسمة سخرية يدغدغنا بها

صاحب "قانون حراسة الشهوة" كمن يمنح جليسه
كأس ماء قبل أن يقدم له جرعة من مصارحات
وبوح ثقيل، إذ بخبرة قارئ المخطوطات ومجلدات
كتب التاريخ يعرّي بعض المحمولات الفكرية التي
بُنِي عليها مجتمعٌ يعتقد بيقين مطلق أن ما ابتدعه
هو الصواب وما عدا ذلك هرطقة فلسفية تستحق
الرجم كأية امرأة هي سلفاً مذنبه وحمالة خطايا
حتى يثبت العكس!.

كما أن الأماكن حاضرة بقوة روائحها وعفونتها
أو بطبقاتها التاريخية المتراكمة مثل صدأ يغطي
تحفاً فنية.. إذ تجعلنا التسميات الحقيقية نتخيل
إمكانية الالتقاء بتلك الشخص في ما ذهبنا
الآن وفوراً إلى حديقة المتحف الوطني أو ساحة
المرجة في دمشق.. وأننا سنجد البطل بكامل
خيالاته وندمه هناك على طاولته المعتادة في
مقهى الروضة، وسنتنظر معه "أسهان" بكامل
مشمشها ووصفاتها النباتية الغريبة

التي تحاول أن تدّوي بها
روحها كأنثى مطلقة محطمة
تعيش في قرية شبه مهجورة
"مثل طائر مسالم خرب عشه
الأشجار، يحاول للممة حطام
البيوض المكسورة"، أو "نارنج
عبد الحميد" المتدربة في ورشة
السيناريو وهي تحاول أن تمحو
آثار ذنب بشري نهشها وتركها بأذن
واحدة وفهر لا تقدر معه كل روايات
العالم ومشاريع كتابة السيناريو أن تزيل
الإهانة المخزونة فيه. وسنختبر ذوبان

الزمن مع جمانة سلوم المصورة الفوتوغرافية
عبر ما تلتقطه من صور/تعويدات "تكتب بها
تاريخاً مضاداً للحرب، كأقصى ما يمكن عمله في
أزمة الجحيم للشفاء من مرض الكراهية"، إذ
اتجهت بعديتها من التقاط الأعضاء المبتورة إلى
اكتشاف كنوز الجسد المتعرق من فائض اللذة في
خفر إبيروتيكي ومفردات حميمة تزج عن العيينين
أهوال ما اختزنه من صور مُفرّعة.

الشبكة العنكبوتية، ونقطة الماسنجر الخضراء،
ورنة الرسائل الإلكترونية حاضرة أيضاً بوصفها
جزءاً أصيلاً من المشهد كبوابات جهنمية

وفردوسية معاً يدخلها الراوي/البطل، ونحن
معه، وتصله عبرها المباهج والمحفزات ومتّمات
الخيال على شكل دردشات ليلية أصبحت من
لزوميات حياته والحياة الناقصة لتلك البطلات،
وكان تلك الشخصيات لا يمكن لها أن تكون ما
هي عليه من لحم ودم إن لم نصدّق وجودها
بالضغط على مربع الدردشة الأخضر أو إن لم
نفتح رزمة البريد الإلكتروني ونغوص في عالم
الغيب الأزرق لكن بعيداً عن قوافل الحمقى من
الكائنات الافتراضية الذين يشنون حروباً لإفناء
الآخر عبر بطولات وهمية، ويتقاسمون ركامهم
وركاكتهم العاطفية وحشمتهم الكاذبة وصور
السيلفي بالبيجامات!.

يمكن القول إنها رواية تداعب اللاوعي عندنا،
فهي تتقر على وتر الذكورة المشتهاة في أن يكون
أحدنا ملاذاً لتلك الفتيات، وتغري في نفس الوقت
رغم كل الخيبات أحلام القارئ بأن يكنّ واحدة
من تلك البطلات اللواتي يدرن في فلك صاحب
الورشة السينمائية لعل حكايتهن تروى دون أي
ندم كشريط مصوّر، أو يحظين بمشوار مسائي
في شوارع دمشق المرسومة في عقل الكاتب بعناية
الخيال. وبمجرد أن ندخل معه في اللعبة التخيلية
يخرج لنا صويلح بحيلة التغريب ليذكرنا بأن
هذه مجرد رواية وليست واقعاً حقيقياً، وبالتالي
فهي تحتمل كل الإضافات السحرية والfantazie
لجعلها تبدو أقرب إلى الواقع، ونذكر أنها وخزة
لنستمر في أعمال العقل ومنطقه، بدلاً من الاكتفاء
بالغوص حتى العماء في متعة القصّ المشمشية
والكرزية الحلوة!

أن تشعر بطعنة الندم يعني أنك لم تمت بعد. قد
نموت قبل زمنٍ طويل من موتنا الحقيقي. نموت
حين تصبح البلاد وعدم الإحساس بأي معنى أو
خوف أو خطر ما يحدث في هذي البلاد هو الشيء
الطبيعي والمعتاد. "اختبار الندم" صفة تعيدنا
إلى حالة الانتباه، إلى حالة عدم الاستخفاف من
الأمر التي نعتقدها غير ذات قيمة وهامشية،
فيما هي من دون أن ندري تشكل حياة بأكملها.

كيف تعرف أن رواية ما هي رواية جديرة بأن
تُقرأ؟.. تعرف ذلك حين تحزن بعد الانتهاء من
قراءتها.. كأنك فارقت عزيزاً.



مع بداية العام الدراسي الجديد المدارس الحكومية مهملة والأهلية تغالي في الأجور

الزي المدرسي، القرطاسية، الحقائق، مفردات تتقاذف على أسنة أولياء أمور الطلبة مع بداية العام الدراسي الجديد. فيما العوائل الفقيرة تقف حائرة أمام عدة خيارات بينها مغادرة أبنائها لمقاعد الدراسة تحت ضغط الفاقة وعدم القدرة على توفير مستلزمات الدراسة أو الزج بهم في أعمال ومهن شاقة من أجل المساعدة على شراء تلك المستلزمات الدراسية.

إيضاح حكمت

تصوير: حسين طالب

(أم سجاد)، أرملة أربيعينية تعيل بمجهود شاق أربعة أطفال موزعين دراسيا بين الثاني والسادس الابتدائي، تقول لـ "الشبكة"، انها صعقت بخبر عدم توزيع القرطاسية هذا العام إلا لطلبة الصف الاول الابتدائي فقط، وتضيف: ان شراء الزي المدرسي والقرطاسية يتقل كاهلها ويضعها أمام مفاضلة مرة، بين شرائها وشراء لقمة العيش، وانها تقف عاجزة بين الخيارين. وتفكر أم سجاد

في بداية العام الدراسي لإجراء بعض التصليحات دون ان تتوقف تلك الادارات عند قدرة عوائل التلاميذ المالية، ويضيف ساجت: ان ابنه الذي شارك في امتحانات الدور الثاني في مادة اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي تعرض للمساومة من قبل أحد المعلمين في مدرسته بتقديم كراسي بلاستيكية مقابل نجاحه في الامتحان، وحين راجع إدارة المدرسة أبلغوه صراحة انهم لا يملكون نثریات لسد النقص في الأثاث المحطم سوى اللجوء الى التلاميذ، مستدركين انهم لا يفرضون الأمر على التلميذ، لكنهم يحثونه على المشاركة في إعمار مدرسته. ويطالب ساجت عبر "الشبكة" وزارة التربية بتطبيق مفردات مجانية التعليم، باعتبارها حق كل عراقي في التعليم، عبر توفير القرطاسية والكتب المدرسية والقيام بترميم بنايات وأثاث المدارس وصرف نثریات معقولة لادارات المدارس.

المدارس الأهلية.. تسويق الوهم

معاناة أولياء أمور التلاميذ لم تتوقف عند المدارس الحكومية، بل تتعداها الى المدارس الأهلية التي تناسلت في العراق في الآونة الأخيرة بشكل بدأ ينافس المدارس الحكومية خصوصاً في المناطق الراقية من بغداد، وامتد الى مناطق أطراف بغداد والمدن الاخرى. زيادة أعداد المدارس الأهلية خلق حالة من التنافس فيما بينها أدى الى انخفاض الاجور السنوية الى حد كبير.

(سارة فلاح)، أم حرصت على تسجيل ابنها في إحدى المدارس الاهلية، تقول سارة في حديث لـ "الشبكة" إن هذا الخيار ليس من باب الترف أو الوجاهة الاجتماعية، بل جاء نتيجة دراسة المفاضلة بين المدرسة الخاصة والمدرسة العامة، حيث تقدم المدرسة الخاصة الزي المدرسي والقرطاسية وكتب المنهج من ضمن القسط المالي الذي هيط الى النصف هذا العام نتيجة المنافسة بين المدارس الاهلية. تضيف سارة، انها دفعت العام الماضي ما يعادل المليون ونصف المليون دينار كقسط سنوي لابنها للتلميذ في الصف الاول في حين انها دفعت هذا العام نصف هذا المبلغ فقط

مقابل كافة الالتزامات الدراسية لابنها. وتؤكد سارة أن المدارس الخاصة تحرص على أن لا يتعدى عدد التلاميذ في الصف الواحد العشرين تلميذاً يدرسون في قاعات نظيفة ومكيفة وتقدم لهم وجبة غداء يومية. لكن سارة تؤثر سارة ملاحظات على عمل المدارس الاهلية، منها أن ادارة المدرسة لا تحاسب التلاميذ على سلوكياتهم مهما كانت سيئة خوفاً من فقدانهم وبالتالي فقدان القسط السنوي، كما تؤثر سارة حالة أخرى هي تسويق وهم تفوق التلميذ أمام أهله بما لا ينسجم حقيقة مع مستواه الحقيقي، وهذه الحالة تهدف أيضا الى استمرار بقاء التلميذ في المدرسة طالما يتصور الأهل انه من المتفوقين وان المدرسة حريصة على هذا التفوق.

ضرائب متعددة

إدارات المدارس الأهلية تنظر الى الصورة من زاوية مختلفة، إذ تقول (علياء صباح)، مديرة احدى المدارس الابتدائية الأهلية، إن حدة التنافس بعد انتشار ظاهرة المدارس الاهلية وتعدد الضرائب سيؤدي في نهاية المطاف الى واحد من أمرين: فإما التشف في تقديم الخدمات العلمية والتربوية أو غلق عدد من هذه المدارس. تضيف علياء في حديث لـ "الشبكة": ان المدارس تدفع ضريبة مهنة وضريبة عقار، لأن أصحاب العقارات يشترطون علينا دفع ضريبة العقار لكي يوقعوا عقد الإيجار الذي لا يمكن الحصول على إجازة المدرسة بدونه، وكذلك ضريبة نفايات مقطوعة ومحددة بمليون ونصف المليون دينار شهريا بالإضافة الى رسوم اللوحات الإعلانية ومبالغ الكهرباء وفق احتساب هذه المدارس تجارية، ودفع الضمان الاجتماعي للمنسبين من موظفين ومعلمين، هذه المبالغ الضريبية تثقل كاهل ادارات المدارس التي تعمد الى استرجاعها من أولياء الأمور بطرق مختلفة. المدارس الحكومية بحاجة الى المزيد من اهتمام الحكومة على جميع الصعد، خصوصا فيما يتعلق منها بالكتب والقرطاسية، وكذلك المدارس الخاصة، فهي تحتاج الى رقابة الدولة لكي لا تتحول الى مجرد دكاكين تعليم تجارية.



مبادرة (أنا عراقي.. أنا أقرأ)

فضاء أعاد للكتاب هيبتَه



تكمّن أهمية الكتاب في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء، وبما تنعكس افكاره على البنية المجتمعية في رسم مسارها الحضاري باعتماد الثقافة والمعرفة كأساسين للانطلاق في ترميم تصدعات الحروب والفقر الثقافي.. ناهيك عن وجود المواقع الإلكترونية وحضور السوشيل ميديا كروافد تضخ كل ما هو جديد ومبتكر... ومبادرة (أنا عراقي... أنا أقرأ) التي اقامها عدد من الناشطين المدنيين وشركاء مساهمين رقدوا هذه المبادرة بالكتب مجاناً لتوزيعها بين الحضور، اقيمت على أروقة الرصيف المعرفي في مدينة العمارة...

نصير الشيخ / ارشيف: عامر الساعدي

كرنفال

ايلول ٢٠١٨، اقيم كرنفال بهي تضمن مبادرة (أنا عراقي... أنا أقرأ)، والتي تزامن انطلاقتها في ثلاث محافظات عراقية بالتزامن هي (الموصل، بغداد، ميسان)، وعلى ضفاف دجلة. ضم الكرنفال فعاليات عدة منها توزيع أكثر

وموضوع الكتاب وتواجهه مجتمعياً يشكل أهمية كبيرة باتجاه إعادة هبة الكتاب وقرائه، وبمواجهة حاسمة مع السوشيل ميديا،

من هنا فأن فعالية (أنا عراقي... أنا أقرأ) هي مبادرة للتعريف بقيمة الكتاب، وما توزيعه من قبل الناشطين والمعنيين بالمبادرة مجاناً هو رسم خارطة جديدة للتواصل الثقافي والمجتمعي.

وتشكل هذه المبادرة فعالية جديدة للتفاعل المجتمعي مع الكتاب كمصدر للعلوم والمعارف والثقافات، ويبقى لها الدور في استنهاض الوعي الجمعي، ومن ثم ترسيخ ملامح جديدة للثقافة العراقية ودورها المتميز وسط قطاعات الشباب.

من هنا يرى الرسام محمد علي محيي الذي شارك بلوحاته على رواق المعرض، "أن هذه المبادرة كان يمكن ان تكون على وفق منهاج ثابت، وان يكون هذا المكان (الرصيف المعرفي) هو مكان ثابت لإقامة هذه الفعالية دورياً، واطمنى على القائمين على المبادرة إنشاء مكتبة ثابتة ليتسنى لطلاب العلم والقراء استعارة ما يشاءون من الكتب."

لوحة الوطن

يظل البحث عن فضاءات للثقافة والفن مطلباً إنسانياً وجماعياً بل وحتى فردياً، هكذا يرى الفنان والناشط المدني صباح شغيت هذه الفعالية الثقافية "ان مبادرات كهذه من شأنها تشييط الحراك الثقافي وسط التجمعات الشبابية خاصة، والتي يعقد عليها العزم في مسيرة البناء والتقدم، كي نرسم جميعاً لوحة الوطن الأعلى."

فيما ترى الشاعرة الشابة فرح ان: "مبادرة أنا عراقي.. أنا أقرأ..فعالية رائعة وتبدو جديدة بالنسبة للجمهور الميساني، ولأننا بحاجة الى اجواء كهذه تنعش الجو الثقافي للمدينة. كما انها تعطي حافزاً للتعريف

خارطة جديدة

في حين تؤكد الكاتبة (رسل جواد) "ان فعاليات كهذه تعتبر خطوة متقدمة لوضع مسار جديد لخطى الشباب نحو الأصلح،

في هذه المبادرة الا دعوة للدخول الى عالم القراءة وبالتالي الرهان على اتساع القاعدة الجماهيرية للقراء ومتذوقي الثقافة..لذا نتمنى المزيد من هذه المبادرات."

من هنا يأتي دور الكتاب وأهميته في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء، وتنعكس أفكاره على البنية المجتمعية في رسم مسارها الحضاري باعتماد الثقافة والمعرفة كأساس للانطلاق في ترميم تصدعات الحروب والفقر الثقافي..ناهيك عن وجود المواقع الإلكترونية وحضور السوشيل ميديا كروافد تضخ كل ما هو جديد ومبتكر...

فهل أصابت الميديا الجدار الثقافي والبنوي لقطاعات الشباب، وتركت عليه تصدعات من الصعب محوها، من هنا

كان رأي الصحفي مخلص الذهبي عبر قوله "تشكل مبادرة أنا عراقي... أنا أقرأ، حراكاً يلامس الواقع وربما يعيد شيئاً ما، لدور الكتاب وأهمية القراءة في حياة الفرد، من هنا يأتي توزيع الكتاب مجاناً في هذه المبادرة له انعكاساته على قطاعات الشباب واعادة برمجة أفكارهم وترتيب أوراقهم نحو أهمية الكتاب على مر الأزمنة، ناهيك عما يحسب للمنظمين للمبادرة والمشاركين فيها والمساهمين بإنجاحها على انها عراقية خالصة تشيع أهمية وجود الكتاب."

هذه الفعاليات الثقافية هل ستأتي أكلها في إعادة قطاعات الشباب أولاً والفرد العراقي ثانياً الى حاضرة الكتاب ودوره التثقيفي والأدبي والتربوي؟

مثملاً نشأنا نحن أجيال السبعينات على حب القراءة ومعنى ان تقتني كتاباً، رغم تبدل الذائقة، هذا الكلام يتطابق تماماً مع وجهة نظر التربوي إياد النوري والذي خلص في كلامه الى "أننا نود ان لا تكون هذه المبادرة، هي فعالية تشكل ظاهرة عابرة يغلفها الحضور الإعلامي، من هنا يكون أملنا كبيراً بالشباب ان تكون مبادرة أنا عراقي... أنا أقرأ..دليلاً لخطواتهم المستقبلية.

قطعا، فإن الفوز بجائزة الأوسكار قد يجعل كلاً من الممثل شون بين والممثلتين كيت وينسلت وبينيلوبي كروز سعداء، لكن هل من طريقة أسهل لتصبح سعيداً؟ هل أنت سعيد؟ سؤال بسيط، لكن العديد من المتغيرات تقوم عليه. ما الذي يجعل شخص ما سعيداً؟ هل هناك أكثر من طريق للوصول إلى السعادة وأكثر من طريقة لقياسها؟

يعقوب سلفرمان / ترجمة: آلاء فائق

أكثر من طريقة للوصول إليها أسباب بسيطة تجعلك سعيداً

إذا كنت خبيراً اقتصادياً أو عالم اجتماع، فيمكنك إجراء مسوحات علمية لمحاولة قياس مستويات الرضا أو الارتياح.. إذا كنت رجل دين، قد تتساءل عما إذا كان شخص ما يشعر بالرضا الروحاني، ويوازن بين تواصله مع مجتمعه ومع عبادته. الزواج، في كثير من الأحيان، يعزز أواصر السعادة لدى المرء، حيث تساهم الأسس الجينية بجعل مزاجك وميولك أكثر إشراقاً. النساء المسنّات يصبحن أقل سعادة من نظرائهن الذكور، الذين يبلغون مستويات متزايدة من السعادة كلما تقدم بهن العمر. رغم صعوبة تحديد تعريف بعينه لمصطلح "السعادة" الضبابي- الغامض، قد تكون السعادة في نهاية الأمر هي ما تبحث عنه من اهداف في حياتك. ففي مختلف المجتمعات عبر التاريخ، كانت السعادة مساوية للحظ المطلق أو اليقين بالمعتقد الديني. يرى آخرون أن السعادة تعني أن تكون شخصاً صالحاً أو أن تكون قادراً على أن تحيا حياة مليئة بالمتعة والترفيه.

مثلاً تتغير تعريفات السعادة، كذلك تتغير قدرتنا على التعامل مع الشدائد. يوجد العديد من القصص لأناس مرّت عليهم مصاعب جسيمة كالإصابة بالسرطان، فقدان وظيفة، انهيار مالي مفاجئ، لكنهم في النهاية وجدوا أنفسهم سعداء أو أكثر سعادة من أي وقت مضى.

رغم صعوبة تحديد تعريف معين للسعادة وكيفية تحقيقها، هناك عدة تقاليد أساسية

للوصول اليها. فحصى العديد من الدراسات مفهوم السعادة في مجموعة من بلدان العالم، اعتماداً على استطلاعات شاملة لسكان هذه البلدان ومستواهم العيني للسعادة. أولها كان مؤشر الكوكب السعيد، الذي يعتبر السعادة مترادفة مع التأثير البيئي للبلد والبصمة الكربونية. دراسة أخرى هدفت أن تكون أكثر دقة من سابقتها عن طريق التماس الآراء حول حياة الناس اليومية مباشرة في أعقاب أحداث معينة. بدلاً من أخذ نظرة شاملة وطويلة المدى عن رضاهم بشكل عام. يستخدم مؤشر التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة خليطاً من البيانات حول إجمالي الناتج المحلي GDP والتعليم والصحة لإنتاج مقياس لنجاح البلاد.

مقاييد السعادة حل المشكلات

السيدة غريتشن روبن التي تدير موقع happiness-project.com كتبت كتاباً عن السعادة، ادرجت كواحدة من "الوصايا الاثنتي عشرة" شعار "تحديد المشكلة". قد تبدو فكرة أساسية، لكن غالباً ما يمكن أن تعزى إحباطاتنا لمشكلات لم نتعامل معها بشكل كامل. تحديد المشكلة يمكن أن يؤدي في كثير من الأحيان إلى حل واضح، وقد تتساءل لماذا لم تتناول الحالة في وقت سابق.

كما يسمح فهم المشكلة للأشخاص للمحافظة على الأمور في نصابها الصحيح وفهم ما إذا كان هناك شيء يستحق الانزعاج بالفعل. كما يمنع فهم المشكلة الاستسلام للشفقة على النفس ويمثل بدلاً من ذلك نهجاً أكثر استباقية يسمح بإيجاد حل والانتقال لمخاوف أخرى تدعو للقلق. وإذا كنت تشعر بالإرهاق

من المخاوف، اختر مشكلة ما وعالجها، فهذا بإمكانه التقليل من التوتر ويجعل بالإمكان التغلب على التحديات المروعة.

أبقى الناس السعداء حولك

أظهرت الدراسات أن السعادة معدية. فعندما يشعر أصدقائك أو جيرانك بالسعادة أو الحظ السعيد، فإن هذه المشاعر الإيجابية غالباً ما تنتقل إلى ما حولهم من الناس. فالتناس السعداء يتجمعون أيضاً بمجموعات اجتماعية.

بسط حياتك

هناك ميل، خاصة في الولايات المتحدة الأميركية لمحاولة القيام بأكثر قدر ممكن من المهام في آن واحد. نحن نقوم بمهام متعددة باستمرار، مثال ذلك هوس الكثير من الشباب بهواتفهم النقاله حتى اثناء قيادة السيارة.

على المرء ان يبسط كل جوانب حياته، منها عدم تبني فكرة المثالية والتمسك بمعايير عالية بالتعامل مع نفسك والآخرين. تجنب الإفراط في الأكل، فالمعدة شبه الفارغة تجعل العقل يعمل بكفاءة، بسط حياتك الغذائية بشرب الماء والإكثار من أكل الفواكه. لا تبالي بمساحات منزلك ولا في عدد غرفه فذلك أدعى لكلفة أقل وسيطرة أقوى.

يوصي موقع happiness-oriented Web بالتركيز

على عمل شيء واحد في كل مرة.

مثلاً، إذا قررت مشاهدة فيلم

كلاسيكي وامضيت الساعة الأولى

من الفيلم بمراسلة اصدقائك

عبر البريد الإلكتروني، مع حلول

نهاية الفيلم ربما تكون قد انتهيت

من مراسلة أصدقائك، لكنك هل من

الممكن أن تكون قد استمتعت بمشاهدة

الفيلم أو فهمه؟

تقبل العواطف الإيجابية أو السلبية

يقول لاعب كرة القدم الشهير ديفيد بيكهام: امضِ قدماً وتقبل الإحباط الذي يصيبك من عدم تسديك ركلة حرة، وعلى زملائك في الفريق المضي قدماً كذلك وقبول إحباطهم أيضاً.

امضِ بعضاً من وقتك مع الطبيعة

الكثير من الناس يدعون أن لديهم جاذبية فطرية للطبيعة ورغبة بالحفاظ عليها. كلنا نرغب بحماية الغابات المطيرة، تنظيف التلوث، وإن أمكن حتى العيش بجوار البحر أو الجلوس في المتنزهات الجميلة. على الرغم من أن معظم سكان العالم يعيشون في مناطق حضرية، غير اننا نتفاعل مع الطبيعة بطرق عديدة، سواء من خلال الحيوانات الأليفة أو من خلال الذهاب إلى التخميم أو الصيد.

اشترِ السعادة -

إذا كان هذا

ممكناً

يقول الاقتصادي وباحث التناقضات ريتشارد إيسترلين إن الأغنياء عادة ما يكونون أكثر سعادة من الفقراء. لكن وجد أن المجتمعات الأكثر ثراءً لا تُظهر السعادة عليها أكثر من المجتمعات الفقيرة، كما أن تحسن الوضع الاقتصادي لبلد ما لا يحسّن من سعادته.

نشأت مفارقة إيسترلين عن دراسات قام بها في أوائل السبعينات. وجد أن مستوى معيناً من زيادة الدخل عزّز السعادة بين الفقراء، لكن إلى درجة معينة فقط. بعد ذلك، أصبح مقدار المال الذي قدمه الناس مقارنة بأقاربهم، أو الدخل النسبي أكثر أهمية بتحديد السعادة أكثر من دخلهم الفردي. بعبارة أخرى، الناس كانوا يريدون ما يريدوه الآخرون.



بالرغم من المأساة التي تمر بها عمتنا النخلة وما تلاقيه من إهمال وقطع وحرق وامراض، إلا أنها ظلت تعطي، بلا حدود، تمرا وعسلاً وخبرات. وشكلت النخلة مادة اساسية في تراثنا الشعبي وفي تفاصيل حياتنا، ولعل صناعة "السراير" واحدة من قطاف النخلة. وكأي من الحرف الشعبية القديمة في بلاد الرافدين، وكتراث اتخذ له مكاناً في قائمة الحرف التي تأتي الاندثار، إلا أن ارتباطه بالنخلة العراقية كمادة اولية، وتفاوت وجود هذه الصناعات اليدوية تبعاً لكثافة النخيل في البلد وزراعته، بقيت صناعة السراير تقاوم الاندثار.

ذوالفقار يوسف
تصوير صباح الربيعي

"السراير"

حرفة ارتبطت بالنخلة واتخذت
من سقمها مادة أولية

فن "السراير"

ولابد لنا ان نشير إلى أن صناعة "السراير" هي حرفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحرفة "الخص"، لأن موادها الأولية هي من سعف النخيل. فقد اتخذت كل حرفة جانباً من السعفة لصناعاتها، ولكل حرفة أسلوبها وطرقها في صنع ما يحتاجه الإنسان، إلا أنها تبقى صناعة يدوية بحتة، لاتدخل في صناعاتها اية مواد أخرى غير السعف فقط.

في هذا الاطار، يحدثنا صانع السراير حسن رشيد (٥٥ عاماً) فيقول لنا بينما يستمر بالعمل على احد الكراسي: " تعلمت هذه الحرفة من والدي قبل اكثر من (٤٠ عاماً)"، مؤكداً انها "مصلحة تراثية"، وان بداية ظهورها في بلاد الرافدين مرتبطة بالمناطق التي يكثر فيها النخيل، وهي تختص بالمناطق الوسطى من العراق وتحديدًا بغداد وديالى والحلة وكربلاء المقدسة، أما في المحافظات الجنوبية فلا وجود لهذه المهنة بسبب ضعف تكوين السعف وقلة مقاومته في العمل جراء ملوحة الأرض، وان هذه الحرفة ليست فقط عملاً كباقي الأعمال التي يقوم بها الفرد، حيث تتميز بأنها غير مرتبطة باله، ولم تحل محل اليد أية آلة كهربائية كبقية الحرف التي تطورت مع تطور الزمن، بل أنها حرفة تراثية فنية، حيث يجب ان يكون من يزاولها ذا ذكاء وفطنة ومعرفة ليتقنها باحسن صورة، وهذا أحد الاسباب التي جعلها متوارثة من جيل إلى آخر، فحب هذا الفن، وهو ان تصنع شيئاً مفيداً جميلاً وقتياً للإنسان من مادة بسيطة كالسعفة، وهو ما جعل ابناؤنا يتقبلونها بحب ورضى، ويتعلمونها بسرعة ليعلموها بعد ذلك لأولادهم من بعدهم.

في سوق الملحاني

إن الأسواق الشعبية التي تميز بغداد وتعطيها رونقاً خاصاً، وإرثاً لا يندثر، على مر السنين، لابد وان تحتويها احدى الحرف الشعبية، هذا ما رأيناه في احد الأسواق الشعبية في مدينة الكاظمية المقدسة، ألا وهو (سوق الملحاني) الذي تنتهي حدوده الخلفية بشارع "الخواصة"، هناك توسط حسن رشيد احد المحال ليحدثنا عن ارث هذه الحرفة وقال: "أن هذا الشارع يتميز بصناعة هذه الأثاث، فقد كان عدد مزاوليها ليس بقليل إلا أنه اليوم

وبعد أن واجهت الصناعة بعض الظروف الصعبة، بقي عدد قليل من الحرفيين، وان الذين يتواجدون الآن هم اقارب، معللاً ذلك بأن توارث الحرفة هو ما جعلها تنحصر في قبيلة واحدة او قبيلتين كأقصى حد، وذكر أيضاً أن هناك سبباً آخر، هو عدم وجود مساعد او (صانع) لهذه الحرفة، اي ان جميع العاملين هم من اصحاب المحال، ويتقنون الصناعة بصورة جيدة، مضيفاً: أن تسميتها بـ"السراير" هي لأهمية صناعة السرير فيها، ولصعوبة اتقان صناعته بصورة محترفة.

آلية الحرفة

تعد عملية صناعة الأثاث من مادة "الجريد"، وهو الجزء المتبقي من السعفة بعد إزالة الخص عنها، عملية صعبة تأخذ الكثير من الوقت، حسبما أوضحه لنا الحرفي حيدر حسين (٤٦ عاماً) مضيفاً: "اننا نأتي بالسعفة ونقوم بتفصيلها وتقطيعها باداة تسمى (الساطور) بقياسات واحجام مختلفة، كل حسب الحاجة المراد صنعها، ومن ثم تمر بالمرحلة الثانية وهي التشريح بالسكين وتقسيمها، ومن ثم بعد ذلك يأتي دور أداة نسميها "المعلم" وهي عبارة عن مسمار محمول على خشبة، نقوم بواسطته بتأشير السعفة ليتم تثقيبها بعد ذلك بواسطة اداة تسمى (السّمية) ومن ثم نقوم بدقها ونصبها بواسطة (ساطور صغير) لتقوم بعد ذلك اليد بعملها بتجميع الخشب بعضه مع بعض من خلال الثقوب، وتكوين الحاجة المراد صنعها، كأقفاص الدجاج والبالابل، والأقفاص التي تحمل الفاكهة، كمواد بسيطة الصنع، أما الأسرة الكبيرة والصغيرة، والكراسي الكبيرة منها والصغيرة، والمكاتب، فهي الأضعب صناعة، فقد تأخذ أحياناً يوماً كاملاً لصناعة قطعة واحدة منها.

تجار السعف

لكل صناعة موسمها، وكما ان لحرفة "ابو السراير" موسمها الجيد الا وهو بداية الصيف، فإن هناك موسم ركود بالنسبة لهذه الحرفة، وايضاً هناك العديد من المعوقات التي تحاول طمر هذه الحرفة وجعلها في طي النسيان. يحدثنا في هذا الإطار حيدر حسين، صانع أسرة لمدة (٢٥ عاماً)، حيث قال: "ان موسم الشتاء هو الأسوأ ولكنه ليس الوحيد، فموسم حصاد وقص التمور



رؤى

العمل الصحفي في عصر الفيسبوك

أحمد الصالح

يعرّف الصحفي حسب قانون نقابة الصحفيين بأنه كل من تفرغ للعمل الصحفي.

طبيب، حتى قبل ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كانت وسائل الإعلام التي يعمل

فيها الصحفي هي الصحف الورقية والتلفزيون والإذاعة. ظهرت الصحف الإلكترونية بعد ظهور

الإنترنت وبقيت لسنوات وسيلة إعلامية أخرى تضاف للوسائل القديمة، لكن بعد ظهور مواقع

التواصل الاجتماعي واختراع التلفون الذكي، والذي أصبح متيسراً على نطاق واسع، أصبحت

الصحف الورقية مهددة بالغلاق، بل قد أغلق الكثير منها حول العالم.

اما التلفزيون والإذاعة فقد أصبحا يعتمدان الى حد كبير على المواد المنشورة في وسائل التواصل

الاجتماعي بوصفها مواد صحفية.

اليوم بعض صفحات الفيسبوك تستقطب قراءً أضعاف أضعاف ما تستقطبه الصحف الورقية، صحيح

ليس كل الصفحات على الفيسبوك يحررها صحفيون، لكن هناك صحفيون أعضاء في نقابة الصحفيين

يحررون مواد صحفية ممتازة على صفحات الفيسبوك وتستقطب قراء متفاعلين وتحقق الغاية من

العمل الصحفي. ميزة العمل الصحفي على صفحات الفيسبوك انه يحقق للصحفي شعار (الحرية

والمسؤولية) الذي تنادي به نقابة الصحفيين، فالصحفي هنا يكتب بضمير حي وغير متأثر بالضغط

الحزبية والحكومية وسواها، يكتب ما يراه صحيحاً ويتحمل مسؤولية ما يكتب وينشر بالكامل...!!

بينما الصحفي في الصحف الورقية ووسائل الإعلام الأخرى، قد يضطر للرضوخ أحياناً الى توصيات

وأوامر صاحب الصحيفة ووسيلة الإعلام الأخرى.

بعد كل ذلك، ليس من الحيف ان يعتد بالنقابة بتأييد من صحيفة ورقية غير مقروءة ولا يعتد بعشرات

المقالات المنشورة على صفحة الصحفي في الفيسبوك!!؟

ما الذي يمنع النقابة ان تعتمد لجنة من المختصين لتقييم المقالات الصحفية المنشورة للصحفي على

صفحات الفيسبوك و تعتمدها لتقييم الأداء ومواصلة العمل الصحفي أسوة بالمقالات المنشورة في

صحف إلكترونية غير مقروءة ولا أحد يتابعها، ان لم يكن بعضها مشبوه التمويل ضمن أجندات

حزبية ومخابراتية دولية تتقاطع مع شرف العمل الصحفي؟ هو اقتراح أضعه أمام مجلس نقابة

الصحفيين، ولا بأس من إغناؤه بالمناقشة.



بعض صفحات الفيسبوك تستقطب قراءً أضعاف أضعاف ما تستقطبه الصحف الورقية، صحيح ليس كل الصفحات على الفيسبوك يحررها صحفيون، لكن هناك صحفيون أعضاء في نقابة الصحفيين يحرون مواد صحفية ممتازة على صفحات الفيسبوك وتستقطب قراء متفاعلين وتحقق الغاية من العمل الصحفي.



هو مايجعل رزقتا معدوماً، بسبب قلة السعف،

ولأن السعاف يهتم بقص التمر عند الحصاد،

فإنه يهمل تقطيع السعف، لضيق الوقت عنده،

وبذلك يكون سعرالسعف غير مناسب لعملنا

فبعدما يبلغ في موسم اللقاح (٦٠ الف دينار لكل

١٠٠٠ جريدة) فإنه في موسم حصاد التمر يتعدى

الد(٩٠ الف دينار لكل ألف جريدة)، وهذا مايجعل

الربح غير جيد او شبه معدوم، وهناك أيضاً عدم

دخول تجار السعف الى بعض المناطق التي ما

تزال غير آمنة، كمنطقة الطارمية التي يكثر فيها

النخيل، اما المعوقات من ناحية تكوين السعفة،

فهناك السعف الرديء كسعف نخلة"التبرزل"

"والبرحي" وايضا هناك نوع من المرض تقوم

بمعالجته بعد ذلك بالغسل، يسمى "الدوباس"

الذي يجعل السعفة ضعيفة، وتكون صناعة السرير

من خلالها امراً مستحيلاً، ما يجعلنا نقوم بدمج

قطعتين من "الجريد" بدل الواحدة لتقوية الحاجة

المراد صنعتهما.

عباس والأمم المتحدة!!

عباس حيدر حسين(٢٠ عاماً) اصغر الحرفيين

في هذا المجال، يحدث "الشبكة" مفترشاً الارض

بقوة شبابه ويقول: "لقد تعلمت الحرفة من عمّي

منذ عشر سنوات، والذي كان يعمل في هذه الحرفة

لأكثر من (٥٠ عاماً) ماجعلني محترفا وذا دقة

وسرعة في العمل، مضيفاً ان العديد من اقاربه قد

ترك هذه الحرفة بسبب مواسم الكساد، ممتنّين

عملا اخر، والبعض الآخر قد وافاه الأجل، فهناك

اكثر من عشر محال قد اغلقت بعد ان كان في هذا

الشارع اكثر من عشرين محلاً،" مضيفاً: "لقد

اطلعتني عمي على بعض الأسماء المهمة في هذه

الحرفة، ومزاويلها الأوائل في مدينة بغداد، منهم

رشيد ياسين في الشورجة، وابو حميد في مدينة

الكاظمية المقدسة، وعبد سراير،وحجي عبود،

وحجي رشيد، رحمهم الله، فقد كانوا يحترفون

صناعة (العمارية) اي المظلة، وايضاً السرير

لشخصين ولشخص واحد، والكرسي المدور

والهزاز، وسرير الأطفال، والمكتبة، والتي انعدمت

صناعتها حالياً لقلة الطلب عليها،" مضيفاً: ان

منظمة الأمم المتحدة قد زارت محالهم، واحتسبت

لهم رواتب مؤقتة، ومن أجل الحفاظ على هذه

الحرفة، اقترحت الأمم المتحدة على بعضهم السفر

الى خارج البلد، ليقوموا بالعمل معها بمرتب خيالي

لمدة سنتين، يقوم فيها بتعليم ١٠ من الأجانب من

الجنسيتين الهندية والبنغلاديشية،ولكنهم رفضوا

العرض بسبب ارتباطاتهم بعوائلهم.

حمود والكرسي الهزاز

سألنا الحرفي حيدر حسين عن نوعية الناس التي

ترغب في صناعتهم بشكل مستمر، وقد اجابنا

" بأن اصحاب الكازينوهات والمقاهي لهم الحصة

الأكبر في منتوجاتنا، وخصوصا المقاهي ذات

الطابع التراثي القديم، والمحافظات الجنوبية التي

تكون فيها نسبة الملوحة في الارض عالية جداً، ما

يجعل نوعية السعف رديئة وغير صالحة لصناعة

الاثاث منها، وايضا الدول التي يخلو فيها النخيل،

اما من الشخصيات المعروفة التي قامت بطلب

صناعاتهم كممثلين ومطربين عراقيين وعرب،

ورؤساء ومسؤولين فمنهم بول بريمر، وجلال

طالباني، ونوري المالكي ومسعود بارزاني والعديد

من الشخصيات السياسية والفنية،" ومن باب

الطرفة حدثنا حسين بموقف لاحد ابناء عمومته

من مزاولي الحرفة، وقال: " جاءنا في احد الايام

وسيط يطلب صناعة كرسي هزاز لعبد حمود، وبعد

اكمال صناعة الكرسي جلس عبد حمود لتجربته ما

جعل الكرسي ينقلب الى الخلف وقد طرحه ارضاً،

ما دفع الاخير الى ان يأمر بسجن صانع الكرسي

بسبب عدم اتقانه العمل."

خلف هذه الابتسامه لحسين احتبس كمأ هائلاً

من الحزن والحسرات، سببها أن هذه الحرفة

قد قاربت على الاندثار وان السببين الوحيدين

لانقراضها هما عدم التقات الحكومات المتعاقبة

لها كموروث عراقي، وعدم الاهتمام بالنخيل

وزراعته فضلاً عن القطع والحرق الذي طالها

في الآونة الاخيرة، بعد ان اخذ الإرهاب حصته في

تدمير موروثنا الشعبي، وإرثنا الحضاري.

الشرقي فيبدأ من كركوك الى بيجي ثم حديثة.
x ما هي القطاعات التي تخدمها شركة السكك؟
- عملنا يخدم بالدرجة الأساس قطاع نقل
المسافرين داخل العراق والبضائع القادمة من دول
الجوار وبالأخص سوريا وتركيا.

لدينا اثنا عشر قطاراً صينياً واثنا من القطارات
التركية وأصلحنا ثلاثة من القديمات. وبالنسبة
لنقل المسافرين لدينا خط بغداد بصرة الذي يعمل
بشكل صحيح وفيه قطاران ينطلقان ليلاً من بغداد
ولدينا خط بغداد كربلاء ومؤخراً أصلحنا خط
بغداد فلوحة بالإمكانات الذاتية وهو الآن يعمل
بشكل مقبول، ولكن الخطين الشمالي والغربي
معطلان بسبب الحرب مع تنظيم داعش
الإرهابي



فضلاً عن أن فكرة إنشاء قطار معلق على خط
بغداد- بصرة وخط قطار معلق كربلاء - نجف
لخطوط السكك معروضة الآن للاستثمار.
وعلى الرغم من أن خطوط سكك الحديد
دخلت العراق مطلع القرن الماضي بعد الاحتلال
البريطاني للعراق وتخدم هذه الشبكة الكبيرة
العراق من شماله الى جنوبه، إلا أنها تواجه
مشكلات كبيرة تعيق عملها وتنتظر حلولاً وقرارات
لوضعها على المسار الصحيح.

قطاع حيوي

عن خدمات هذا القطاع الحيوي كانت لمجلة
"الشبكة العراقية" وقفة مع هذه الشركة العريقة
للاطلاع على حركة قطاراتها وانشطتها من
نقل للمسافرين والبضائع. كان اول المتحدثين
مديرها العام (المهندس سلام جبر سلوم) الذي
اطلعنا على دائرته قائلاً:

سكك الحديد

العراقية شبكة متكاملة يبلغ طولها ٢٠٠٠ كيلو متر
تقريباً تبدأ من شمال العراق مع الحدود السورية
الى مدينة ام قصر في محافظة البصرة جنوباً وهو
المحور الرئيس، والخط الغربي
باتجاه القائم عكاشات،
اما الخط



يؤكد المسؤولون في سكك الحديد أن لديهم خططاً تهدف الى توسيعها
تشمل جميع محافظات العراق، وأخرى للربط بين دول الجوار مثل الكويت
والسعودية وإيران والأردن، بينما أصبحت مخططات وتصاميم مشروع مترو
بغداد الذي أعدتها شركة "ارستوم" الفرنسية جاهزة للعمل،

عامر جليل ابراهيم
تصوير حسين طالب

الشركة العامة لسكك الحديد

خطط النهوض تواجه معوّقات كبيرة

لتعرضهما للسرقة والنهب، ونحن بصدد اصلاحهما خلال الأشهر المقبلة إن شاء الله.

نقل البضائع

نقل البضائع هو نشاطنا الحيوي والمهم، حيث تخدم سكك العراق وزارات مهمة مثل الداخلية والتجارة والنفط والصناعة، فنحن نمتلك اسطولاً من القاطرات الاختصاصية مثل قاطرات الحبوب والنفط والغاز والمواد الكيماوية، لكنها شبه متوقفة لعدة اسباب لاختص دائرتنا، فوزارة التجارة شبه متوقفة وسايلو الحبوب في أم قصر متوقف تماماً والنقل في وزارة الصناعة متوقف.

قرار سياسي

× خطوط سكك الحديد أغلبها قديم، هل تقومون بإصلاحها ام بتحديثها؟
- غالبية خطوط السكك نقوم بإصلاحها وتأهيلها عدا خط البصرة القديم، فقد استبدلناه بخط جديد أنجز في العام ٢٠١٤م، وهو خط جديد وسرعته عالية انجزته كوادر السكك بوجودها الذاتية.

× يؤخذ عليكم انكم من القطاعات التي نسيها المواطن.. ما هي الأسباب؟
- هذا الكلام فيه نوع من الصحة، نتحمل جزءاً من المسؤولية، لكن الجزء الأكبر تتحمله الدولة التي تعتبرنا شركة خاسرة وبالتالي لا توجد تخصيصات مالية كافية ولا تعيينات جديدة، فالذي يكمل السن القانونية ويحال الى التقاعد لا يوجد من يعوضه، لدينا نقص في كل مفاصل الشركة من فنيين واداريين وسائقين، ووصل بنا الحال أن اغلقنا محطات كاملة بسبب عدم توفر ناظرين لتلك المحطات.

خطوط السكك حالها حال اي قطاع آخر تحتاج الى إدامة والإدامة تحتاج الى أموال التي هي غير متوفرة ونحن مدرجون في صندوق إعادة إعمار العراق، لكن هنالك اولوية للعمل كالتعليم والصحة والكهرباء والطرق والجسور، طلبنا التمويل من البنك الدولي فتقويل بالرفض لعدم وجود جدوى لأنهم يعتبرونا قطاعاً بلا مردود مادي.

حتى نعود الى العمل الصحيح نحتاج الى قرار سياسي اكثر منه إداري، فمثلاً نحتاج أن يعمل مصفى يبجي حتى نقوم بنقل منتجاته،



ونحتاج ان تعمل معامل الإسمنت حتى ننقل انتاجها الى باقي المحافظات، كذلك معمل الفوسفات ومعمل الكبريت، كلها متوقفة، النقل بين سوريا وتركيا والعراق متوقف، وأن ترفع الشركة من قائمة الدوائر الخاسرة لنستقطب الكوادر الفنية المختصة بالسكك من خريجي معهد السكك سواء ناظر محطة او سائق قطار او فني قاطرات او مصلح سكة او مفتشو سكة لأن هذه التخصصات نادرة حتى ننهض بهذا القطاع الحيوي، لهذا كله اصبحت السكك على مفترق طرق، فإما تمرر بغض النظر عن وجود المردود المادي وهذه مبالغ ليس بقليلة، وإما ان تترك الشركة على حالها لتبقى عرضة للسرقة ولن هبّ ودبّ.

محطات مدمرة



× اضافة الى ما ذكرت سابقاً فنحن نعاني كثيراً من بعض المواطنين الذين يعرقلون عملنا، ابتداءً من المعابر غير النظامية والحيوانات السائبة على خطوط السكك وانتهاءً بقذف القطار بالهجارة وكسر النوافذ الزجاجية، ووصل بنا الحال أن شكلنا لجنة للفصل العشائري.

المعوق الآخر هو قديم تصاميم خطوط السكك التي وضعت حينها على أساس التخطيط الرئيس للمدن ولم تأخذ بالحسبان توسع تلك المدن حتى اصبحت قطاراتنا تخترق مراكز المدن التي تمر بها ما يستدعي تخفيف السرعة وبالتالي تأخر القطار عن موعد وصوله.

× نسمع كثيراً عن توسيع خطوط السكك داخل العراق وبين العراق ودول الجوار وعن القطارات المعلقة والمترو.. أين وصلت هذه المشاريع؟

- لدينا خطط لتوسيع السكك الداخلية حتى ٥٠٠ كيلو متر لتشمل كافة محافظات العراق وكذلك لدينا خطط للربط بين دول الجوار مثل الكويت والسعودية وإيران والأردن، ولدينا خط المترو داخل بغداد يبدأ من الكاظمية الى جامع براثا الى العलाوي الى أم الطبول وهو ملك لأمانة بغداد ونحن فيه مستشارون فنيون ومشغلون، وقد اعدت

دراسته وتصاميمه شركة (ارستوم) الفرنسية، ولدينا فكرة قطار معلق على خط بغداد- بصرة وخط قطار معلق كربلاء - نجف وهو ملك لخطوط السكك كونه يربط بين محافظتين وأعلنه للاستثمار.

هذه المشاريع كلها متوقفة على استملاك الاراضي التي تمر بها تلك المشاريع وهي عملية ليست بالسهلة ربما تمتد لأشهر اوحتى سنوات. ودّعنا المهندس سلام جبر سلوم قائلاً: اناشد من خلال مجلتكم الغراء المواطنين بالحفاظ على القطار من العبث والمتجاوزين على السكك ورمي الهجارة وغيرها من طرق التخريب. كذلك ادعو التجار لنقل بضائهم على خطوطنا فأبوابنا مفتوحة وهناك تسهيلات كبيرة وعملنا مستمر ليل نهار وبأسعار تنافسية، نريد تفعيل السكك وتقويتها، هذا مانريده ونشكر مجلتكم للاهتمام بالسكك ...

بعدها التقينا (علي شالي خنجر)، الذي بادرنا قائلاً: خدمت في سكك الحديد عشرين عاماً كسائق قطار وأنا الآن مفتش قاطرات، لقد اصبحت مهنة سائق القطارات صعبة للغاية، لأن سكة القطار تزداد عليها التجاوزات والمعابر غير النظامية وكثرة التقاطعات وآخر احصائية عن خط بغداد البصرة ان هناك بحدود ٤١٠ تقاطعات، وهذه التقاطعات تسبب بمشاكل كثيرة لنا وبالأخص حوادث الاصطدامات مع السيارات فنضطر ان نوقف القطار عدت مرات خوفاً من الحوادث، لكن هذا هو عملنا، نتحمل الصعاب والمشقة من أجل العيش الكريم.

أما مسؤول مفرزة حماية القطار (المفوض احمد صدام موزان) فقال: تتكون المفرزة من اربعة اشخاص، ونستعين بالمفارز على طول الطريق من محطة الى اخرى حتى وصولنا الى المحطة النهائية، ونستخدم جهاز اللاسلكي الذي يؤمن من بغداد عند صعودنا القطار الى البصرة، نحن على اتصال دائم مع كل المحطات، من خلال عملنا في القطار نعرف السراق والمخربين ولدينا اتصال بحاسبة وزارة الداخلية لتدقيق هويات المشكوك بهم ولدينا سلطة القبض على الإرهابيين داخل القطار.



الشريط الوردي، هي مبادرة عالمية بدأ العمل بها على المستوى الدولي في تشرين الأول من عام ٢٠٠٦ حيث قامت مواقع حول العالم باتخاذ اللون الوردي شعاراً لها من اجل رفع التوعية والدعم وتقديم المعلومات والمساندة ضد مخاطر سرطان الثدي الذي يعد من أكثر أنواع السرطانات انتشاراً لدى النساء في جميع انحاء العالم ويمثل نحو ١٢٪ من جميع حالات السرطان الجديدة و٢٥٪ من جميع أنواع السرطان لدى النساء. كما يعتبر السبب الخامس الأكثر شيوعاً للوفاة من السرطان لدى النساء.

ريا عاصي

تهدف الى رفع نسبة الوعي بين الناس بضرورة الكشف المبكر عن المرض

الحملة الوردية

العالم يقاوم سرطان الثدي

مخاطر سرطان الثدي تتضاعف مع مرور كل عقد - عشر سنوات - من عمر المرأة حتى انقطاع الطمث، وبعد ذلك يكون احتمال الإصابة به ضعيفاً. ومع ذلك مايزال سرطان الثدي يعد أكثر شيوعاً بعد سن اليأس! وتختلف معدلات البقاء على قيد الحياة لسرطان الثدي في جميع أنحاء العالم. وبشكل عام فقط ارتفعت معدلات الشفاء منه، بسبب زيادة وعي النساء وتشخيص السرطان في مرحلة مبكرة إلى جانب توفر الحصول على الرعاية الطبية في العديد من البلدان. وفي كثير من البلدان التي لديها رعاية طبية متقدمة يصل معدل البقاء على قيد الحياة في مرحلة مبكرة من سرطان الثدي لمدة خمس سنوات على الأقل هو ٨٠-٩٠٪، وينخفض إلى ٢٤٪ بالنسبة لحالات سرطان الثدي الذي يتم تشخيصها في مرحلة متقدمة.

اهداف الحملة

تهدف الحملة الوردية الى تنبيه ورفع نسبة الوعي بين الناس بضرورة الكشف المبكر للمرض، اذ يعد الكشف المبكر احد اهم طرق مكافحة هذا المرض اذ تتم محاربته واستئصاله قبل ان يصبح فتاكاً. دأبت الدول المتقدمة في توجيه النساء بضرورة الفحص المبكر، وتصدرت السويد دول العالم بعمل فحص كل سنتين لكل النساء في السويد من عمر ١٦ سنة فما فوق بشكل مجاني ودوري، للحد من مرض سرطان الثدي.

منظمة الصحة الدولية حرصت على دعم المنظمات المحلية والمؤسسات الطبية بدورات تطويرية ومنشورات يمكن ان تبين طرق الفحص اليدوي في المنزل وطرق التأكد عن طريق اجهزة الاشعة الحديثة وطرق الفحص المختبرية.

الصالون الوردي

في بغداد، ارتأى احد الشباب العراقيين، والذي يعمل حلاقاً، إقامة صالون وردي يدعم النساء الناجيات من المرض ويساهم في جمع الأموال من اجل علاج المصابات، واعتمد في فكرته على خلق شعره مؤازراً المصابات، اذ يخسر العديد منهن اثناء العلاج شعرهن، كبرت الفكرة وتكون صالون بغداد الوردي والذي تطوع فيه العديد من الشباب الواعي اغلبهم كانت لهم تجربة اما بقريبة مصابة او محاربة للسرطان او هم انفسهم، من بين المتطوعين (شهد)، والتي تعد الأكثر نشاطاً بينهم اذ تقوم بعمل دورات توعيه من مخاطر سرطان الثدي وتدعو النساء لفحص المبكر وتشجعهم للكشف ان كن مصابات ام لا. شهد نفسها هي محاربة للسرطان اذ قامت بالفحص المبكر واستطاعت التغلب عليه. يذكر ان اغلب منظمات المجتمع المدني

العراقية والمختصة بحقوق المرأة تخصص شهر تشرين الأول من كل عام لحملة الشريط الوردي وتدعو من خلال حملاتها لتثقيف المرأة بخصوص الكشف المبكر. كما توجد مراكز طبية عراقية خاصة بالكشف المبكر في كل محافظات العراق ترتبط بمركز الطب الذري وتقدم خدماتها في الفحص المبكر، كما تخصص العيادات الشعبية قسماً خاصاً للأسرة والطفل وفي كل عيادة شعبية يمكن طلب الفحص المبكر للمرض وتقوم المختبرات التابعة لهذه العيادات بإجراءات اللازم للمتقدمة بطلبها.

اصواتهن

ساهم الوعي الجمعي في العديد من البلدان في تقليل مخاطر الإصابات وفي محاربة المرض.

تقول سناء خالد (شابة ثلاثينية)، وهي احدي المحاربات: لم يكن اكتشافي للمرض صدفة، اذ فقدت والدتي بعمر مبكر، لذا قامت خالتي بتعليمنا كيفية الفحص المبكر اليدوي في المنزل ومن ثم بدأت تأخذنا بشكل دوري انا واخوتي لمركز الفحص، وبعد الكشف الاشعاعي تبين انني مصابة واختي غير مصابة وفي بداية إصابتي، لذا قمت بمحاربة هذا المرض الذي سرق مني والدتي مبكراً وانا الآن أقدم النصح لكل امرأة اعرفها واعطيهم مواقع الكترونية توضح لهم كيفية الكشف المنزلي، لأنني متأكدة ان الكشف المبكر افضل أنواع الحرب ضد المرض.

سعاد رحيم (تبلغ من العمر ٢٨ عاماً)، وهي محاربة، تقول: كنت

ساهم الوعي الجمعي في العديد

من البلدان في تقليل مخاطر

الإصابات وفي محاربة المرض.



منظمة الصحة الدولية حرصت على

دعم المنظمات المحلية والمؤسسات الطبية

بدورات تطويرية ومنشورات يمكن ان

تبين طرق الفحص اليدوي في المنزل

أتمنى أن أصبح أمّاً، وحاولنا انا وزوجي مراراً وكنت اذهب بشكل دوري للطبيب للحصول على فرصة تجربة التلقيح الصناعي لكنني للأسف الشديد اكتشفت اثناء هذه الرحلة بانني مصابة بسرطان

الثدي، تم رفع جزء من الثدي الأيمن والبنغي الطبيب انني اذا قاومت والتزمت بالعلاج بانني سأتمكن من الانجاب لاحقاً لكنني لن أتمكن من ارضاع الطفل، زوجي يقف معي بكل لحظة لكنني اعرف الضغوطات التي يواجهها من اجلي، امه تتخوف من ان يكون طفلي معاقاً بسبب العلاجات التي سرت في جسدي. وبالرغم من تطمين الطبيب لها الا انها تصر على ان الطفل سيكون اما مشوهاً او حاملاً لمرض، انا الان بصحة جيدة، لكن كيف أقتع الآخرين بذلك.

سلمى رؤوف، تبلغ من العمر ٤٨ عاماً تقول: انا ممتهة لهذا المرض فهو كشف لي

في الجامعة بحجة انني لن أتمكن من الانجاب... اليس ذلك مضحكاً؟ بعد عشرين عاماً يود الانجاب مرة أخرى!! لم يقف قربي لحظة لا اثناء العملية او العلاج بل وقف معي اولادي، اختي ما عادت تطيق منطري بدون شعر وتخبرني لم لا ألبس الحجاب، واخبرها دوما ان الحجاب غطاء للشعر وانا لا امتلكه... تركتني هي الأخرى....الم اقل لك ان السرطان اقل خبثاً من البشر.

هاجر توفيق، محاربة للسرطان اربعينية، تقول: علمني السرطان أن أواجه اخطائي بكل جرأة وأن اواجه البشر كذلك، لم اعد اجامل على حساب نفسي لأنني اكتشفت ان الحياة اجمل من ان اضيع اوقاتنا بأشياء لا احبها، فأنا لا اضيع نهاية أسبوع دون فرح ومتعته مع عائلتي، زرت الأهوار التي كنت أتمنى ان اصلها، تخيلي انني قفزت بالمظلة في تركيا لأنه حلم راودني لأعوام عدة وكنت نسيت به باعتباري قد كبرت لكنني اكتشفت بمرور الوقت اننا لا نكبر وانما احلامنا تصغر. رسالتي لكل امرأة: تحققي دوماً من ان صحتك بخير واسعي جاهدة لتحقيق كل الاحلام مهما بدت سخيفة.

حقائق عراقية

التمتع برعاية صحية ومتطورة هو حق من حقوق المواطن العراقي اصحاء اصغرهم يبلغ من العمر عشرين عاماً ، لم اكن اهتم بصحتي فما دمت قادرة على الذهاب يوميا للدوام وتلبية حاجات المنزل كنت اعتبر اوجاع الساق والظهر هي كأعراض الزكام لا بد لها ان تختفي، حتى فوجئت يوماً بغدة كبيرة تحت صدري الأيسر وحين مراجعتي اكتشف الطبيب بعد التحاليل والفحوصات بانه منتشر في صدري، ورفع لي الطبيب الثدي الايسر بالكامل وأجزاء من اليمين وغدد من تحت ابطي، وبدأ مشوار الكيماوي لأجد نفسي بلا ثدي ولا شعر ولا زوج، فقد تركني وتزوج احدي طالباته



نشيد الطين

هذا الغريب منين؟

جابر عودة الخطاط

للّهجة العراقية سحرٌ خلّاب لا يدرك عمقه إلا من يغادر العراق فتتوق روحه الى "شلونك" و"شكو مako" تخرج من ثغر عراقي يسأل عن أحواله.. يشاطره همّه اليومي بدفء الحسجة العراقية اللذيذة.. في الضاحية الجنوبية من بيروت تجد نفسك في أيام عاشوراء إزاء شلال دافئ يتلج الصدر من أفانين اللهجة العراقية أينما ذهبت، فالرذات الحسينية المؤثرة تدور في السيارات والمحال والحوانيت والمطاعم والبيوت في تناغم جميل يتماهى مع عشق أهل الضاحية لسيد الشهداء الحسين وملحمته العاشورائية الخالدة.. باسم الكربلائي (روايد) حسينيون عراقيون آخرون لعبوا بامتياز دور سفراء الشجن العراقي الرائع عبر اصواتهم الشجيّة التي انطلقت في رحاب الطفوف لترسم بعذوبة خارطة متناهية الجمال واللوعة في آن. هذا الأمر جعلني أفق بإجلال إزاء الشعر الشعبي العراقي الذي يتسم بنكهة خاصة لا يجرؤ على الاقتراب من تخومها أي شعر عامي في البلدان الأخرى. فمن منا لا يتذكر النماذج البهية من الشعر الشعبي العراقي التي تشكل ثروة ادبية كبيرة لا يمكن لأحد ان ينكر وجودها وكيوننتها المتوهجة بكل ما تمور به من ألوان إبداعية.

فليت شعري هل نستطيع ان نتجاهل النماذج الشعرية الرائعة التي ابدعها اساطين الشعر الشعبي والتي تنطوي على الكثير من مقاربات الخيال والصورة الشعرية الخصبة والرمزية اللافتة والتوظيف الساحر لمورثات الميثولوجيا بشكل ذكي وجميل وغيرها من فضاءات الألق الشعري الضاح بالحيوية.. لا بالتأكيد.. فلو أردنا استعراض النماذج التي تؤشر تلك الحالات المضيئة مثل شعر ابو معيشي والحاج زاير الدويج ومظفر النواب وغيرها لطال بنا المقام. ولكن يمكن الإشارة الى مقطع بسيط مما كتبه الشاعر الحسيني الكبير الراحل كاظم منظور من قصيدته ذائعة الصيت "جابر يجابر ما دريت ب كربلا شصار" والتي أداها بصوته المتفرد اسطورة المنبر الحسيني الراحل حمزة الصغير.. يقول منظور في مطلع رانته :

جابر يجابر ما دريت بكربله شصار.... من شبوا النار والحرم شاططت للمعاراة تريد أهاليها

ما تساعدني يجابر على مصاب اللي دهاني وتنظر لسهم الشماته شلون صك عيني وعماي

وانظر الكوس المكدّر جم سهم ماضي رماني وأنه على فراش الولم.... كل ساعه وانصاب بسهم الله من صواب الحرم..... مثل سيبتها سباتي جابر يجابر والدهر ما انصف وجار....

من شبوا النار بالله عليكم اي شجن مترع بمغناطيسية عجيبة هذا الذي يتسرب من غير استئذان الى افئدتنا وينثر فيها السكينة والشجن معاً.. لا اريد الاستغراق اكثر واعدو الى الضاحية الجنوبية من بيروت.. هذه المدينة الجميلة وأهلها الطيبين الحسينيين.. اذ صادف ان اشتريت فاكهة من احد باعة الخضار في أحد شوارعها العامرة وكان يستمع بتلذذ الى ردة باسم الكربلائي

"هذا الغريب منين / وين أهله راحوا وين" ..

بادرني هذا البائع الخلق بالسؤال على استحياء: الأخ من وين: فأجبتة مبتسماً: إني لأعجب ممن يستمع الى ردة باسم الكربلائي "هذا الغريب منين / وين أهله راحوا وين" ! ثم يسأل احد "الغرباء" العراقيين، هذا الغريب منين؟!

ودعته معتزلاً وأنا استمع الى الكربلائي وهو يرفع عقيرته منشداً عن غربة موسى الكاظم العراقية الممتدة منذ أكثر من ألف وأربعمئة جرح ونيف، مرددا : "موسى بن جعفر تميز.. كاظم الغيظ بصفاته.. ولا سجون الطاعي ساعة بذلت سيرة حياته.. دمعته ولهجة دعاءه وبقلب خاشع صفاته.. للفرج يحسب ليالي وبالفرج يدرى مماته.. طامورة الأشرار.. ظلمتها ليل نهار.. ظلمتها ليل نهار.. هذا الغريب امنين.. وين أهله راحوا وين.. وين أهله راحوا وين" !!

الغربة كما يبدو قدر يلزم العراقيين منذ الأزمنة القديمة وطبعت بحزنها لهجتهم التي طالما نزفت شجناً عراقياً خالصاً.



ليت شعري هل نستطيع ان نتجاهل النماذج الشعرية الرائعة التي ابدعها اساطين الشعر الشعبي والتي تنطوي على الكثير من مقاربات الخيال والصورة الشعرية الخصبة والرمزية اللافتة والتوظيف الساحر لمورثات الميثولوجيا بشكل ذكي وجميل وغيرها من فضاءات الألق الشعري الضاح بالحيوية

مستشار وزارة الموارد المائية ظافر عبد الله: مشكلتنا شح المياه وليس نقص السدود

أكد مستشار وزارة الموارد المائية ظافر عبد الله أن أزمة المياه لهذا العام كانت مؤشرة من قبل الوزارة منذ العام الماضي وسبق أن أعلنت عنها وعن مخاطرها. وقال المستشار في الوزارة إن نقص المياه سوف يؤثر على مياه الشرب والاستخدامات الزراعية والصناعية الأخرى.

حوار / آمنة السلامي

إجراءات

«ماهي إجراءاتكم للحد من تأثيرات الأزمة؟
- شكل رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي خلية أزمة متعددة الأطراف ضمت وزارات البلديات والإسكان والزراعة والكهرباء والصناعة والدفاع والداخلية وشبكة الإعلام العراقية ممثلة بهذه اللجنة، وقد خرجت منها نحو ٢٤ توصية مهمة كلفت بها الوزارة ووافق عليها السيد رئيس الوزراء.
وقد باشرت اللجنة بتنفيذ هذه المهام وتم تجاوز الكثير من المخاطر منها ونجحت في توفير مياه الشرب للموسم الحالي والموسم المقبل لأن مياه الشرب لا يمكن الاستغناء عنها. وذكر أن محطات الكهرباء في سد حديثة والمحطة الحرارية في الناصرية كانت مهددة بأن تخرج من الخدمة، لكن التعاون بين وزارة الكهرباء واللجنة الوزارية التي شكلها رئيس الوزراء حال دون ذلك من خلال جملة من الإجراءات التي تضمن استمرار عملهما.
«ماهي أبرز المشاكل التي تواجهها وزارة الموارد المائية؟

- إن المشكلة الأكبر التي تواجهها الوزارة في الوقت الحاضر هي الامتداد الملحي من البحر باتجاه شط العرب، هذا الامتداد الذي حصل في الوقت الحاضر لم يسبق أن حدث سابقاً مع أن الاطلاقات تمت زيادتها من ٦٨ الى ٧١ متراً مكعباً في الثانية بعد أن اتخذنا قراراً بزيادة الاطلاقات من سد حميرين، ومن المؤمل أن تنجح بتخفيف حدة وأضرار اللسان الملحي.
«وماذا بخصوص مياه الشرب؟

- إن كمية المياه المخصصة للشرب متوفرة، إلا أن التوزيعات فيها هي المشكلة، فالكثير من محطات الإسالة منشأة على جداول وأنهار فرعية، وهذه الجداول والأنهار الفرعية تقع على مسافات بعيدة عن مصادر سدود الأنهار، وعملية إيصال مياه الشرب لمحطات الإسالة تلامي



مشكلة دول الجوار تتعلق بعدم تطبيق

القوانين والاعراف الدولية التي تلزم

دول المنبع بأن تعلم دول المسار عن أية

مشاريع إروائية تقوم بها

بعض الصعوبات، إضافة الى أنها مشمولة بنظام المراقبة، بمعنى أن هذه المياه تقطع عن هذه الجداول لأيام وتجهز بالمياه للأيام الأخرى.
وتابع: إن عملية قطع المياه عن هذه المحطات بالتأكيد تؤثر على التجمعات السكانية التي تعتمد عليها، وهذه هي المشكلة الأساسية فهناك مناطق تعاني من عملية إيصال المياه.

خزين استراتيجي

«المدة التي تستغرقها عملية ملء سد أليسو طويلة، فهل يكفي الخزين العراقي لمواجهة هذه المدة الطويلة؟

- إن الخزين الاستراتيجي وبسبب العامل الطبيعي وقلة تساقط المطر الى دون ٥٠٪ من معدلاته، أدى الى أن ينخفض الخزين الاستراتيجي في سد اليسو الى ٨ مليارات متر مكعب في بداية الموسم الصيفي إلا أن ذلك ليس له تأثير على عمود نهر دجلة، فحتى لو افترضنا أن عملية إملاء السد بدأت، لأن المطلق من الخزين الاستراتيجي من سد الموصل قليل للغاية الآن، مع العلم أن سد اليسو سد توليدي ومشكلة العراق تبدأ عند بداية عملية الإملاء الى حين وصوله للمنسوب التوليدي الذي يبلغ نحو ٣ مليارات كم مربع في سنة شحيحة، وقد تستغرق عملية إملاء السد ٢ سنوات، فالسد



للإعلان على قنوات

شبكة الإعلام العراقي



الاتصال بالوكيل الرسمي

شركة سحر الشرق

للإنتاج الإعلامي والتلفازي

0781 777 5466

0771 777 5466

0780 180 8080

تجاوزات

×ما هو الوضع الحالي لسد الموصل؟

-سد الموصل لا يعاني من شيء سوى قلة الإيرادات، فإن منسوب سد الموصل يبلغ نحو ٢١٠ أمتار عن مستوى سطح البحر، ما يعني قلة الإيرادات من ٢١٨ و ٢١٧ الى هذا الرقم، وهنا الفرق هائل فالمتري يشكل نحو ٢٠٠ متر مكعب من المياه.

×ماذا عن التجاوزات على المياه وكيف يتم التعامل معها؟

-توجيهات السيد الوزير أن تتم زراعة ١٥ ألف دونم للمحافظة على رز العنبر المزروع في كربلاء والنجف بحدود ٢٧ ألف دونم وهذا احصاء اولي. البصرة والناصرية تعتمدان على نهر الغراف في مياه الشرب وتعاينان انخفاض مناسيب نهر الفرات، لكن هناك ٣٠٠٠ دونم مزروعة في الدواية في الناصرية ثبتت التجاوزات وسجلنا دعاوي القضائية وهناك اشتراك بالعمل بيننا وبين القوات الأمنية لإزالة هذه التجاوزات.

×هل يمكن الاستفادة من المياه الجوفية في المناطق الجنوبية؟

-المياه الجوفية تشكل نحو ٩٪ من الإيرادات المائية، والعراق لديه تجربة تمتد الى خمسينات القرن الماضي، وفي آخر مسح جغرافي ميداني هناك اكثر من ٨٥ ألف نقطة مائية بئر على ينبوع، بئر انبوبي، بئر سطحي، كلها مياه جوفية لو افترضنا أن ربع هذا العدد مستخدم فإن ٢٠ ألف بئر كمية من المياه لا بأس بها.

×هل يجدي نفعاً بناء بعض السدود لحل الأزمة او التخفيف منها؟

-توجد لدينا طاقة خزنية تبلغ نحو ١٥٠ مليار متر مكعب، لكن الموجود الآن ١٦٪، هذا يعني أن لدينا ماء بكمية ١٠٪ من الطاقة الخزنية. نحن مستعدون ان نستقبل اية طاقة فيضانية، ولم تمر سابقاً في تاريخ العراق، لذلك لا حاجة لنا لبناء سدود فالموجودة حالياً فيها احجام خزنية فارغة والمشكلة ليست في بناء السدود وإنما في ملء السدود بالماء.



عام ١٩٧٥ جف نهر الفرات بالكامل وبلغت إيراداته صفراً.

ومع إيران توجد لدينا اتفاقية الجزائر الموقعة عام ١٩٧٥ في زمن النظام السابق مع الشاه ومطلوب من الحكومة العراقية على وفق الطروحات الإيرانية ان تفعل هذه الاتفاقية لكي نتوجه الى العمل بالبروتوكول، وهذا قرار سياسي من صلاحية البرلمان او مجلس الوزراء.

×كم هي إيرادات نهر الفرات وما تأثيرها على النشاط الاقتصادي؟

-انخفضت إيرادات نهر الفرات الى ما يقارب الـ ٤٠٪ من الإيرادات الطبيعية، هذا التخفيف له تأثير هائل على المواطن العراقي إذا افترضنا أن مياه الشرب متوفرة، لكنها لا تكفي لإدامة الحياة بسبب اعتماد الكثير من شرائح المجتمع العراقي حيث غالباً ما تشير الأرقام الإحصائية أن ٦٠٪ من العراقيين هم مجتمع فلاحي يعتمد على الزراعة، فمياه الشرب لا تكفي لإدامة النشاط الاقتصادي، بمعنى أن موارد التجمعات السكانية ستزول، هذه هي المشاكل الأساسية التي نعاني منها.

سوف يؤثر في الموسم المقبل لأن الخزين سوف ينخفض وسوف نكون بحاجة الى الإيرادات التي ستخفض بسبب املاء السد، وقد أجل الجانب التركي عملية إملاء السد من آذار الى حزيران، وتأجل القرار الى بعد شهر رمضان، ونتوقع ان الجارة تركيا لن تباشر بعملية املاء السد بسبب قلة الإيرادات الواردة على عمود دجلة ولم تكن هناك فائدة من عملية املاء السد لأن الإيرادات قليلة على نهر دجلة.

×ما هي مشكلة العراق مع دول الجوار بشأن موضوع المياه؟

-ان مشكلة دول الجوار تتعلق بعدم تطبيق القوانين والاعراف الدولية التي تلزم دول المنبع بأن تعلم دول المسار عن أية مشاريع إروائية تقوم بها وتنسق معها حولها بحيث لا تلحق ضرراً بدول المصب. والذي يتصور أن النظام السابق كان يمتلك من القوة ما يستطيع ان يهدد بها هذه الدول ويرغمها على عدم بناء السدود، أقول له أن هذه كذبة لأن كل السدود التركية إنشئت في زمن النظام السابق عدا سد اليسو، وفي

أكاديمية إسبانيول - أديمية جيل جديد من المواهب العراقية

بعد انتكاسات غير متوقعة للكرة العراقية ولفئاتها العمرية في البطولات الآسيوية الأخيرة، خصوصاً نتيجة شح المواهب في الملاعب، سعت مؤخراً بعض أندية الدول المتقدمة لكرة القدم الى فتح أكاديميات كروية في العراق بهدف اكتشاف المواهب التي ربما تعيد كرتنا الى أمجادها.



احمد رحيم نعمة

من بين هذه الأندية إسبانيول الإسباني الذي افتتح أكاديمية كروية تحت إشراف نخبة من نجوم الرياضة العراقية، وقد ضمت الأكاديمية أكثر من ١٠٠٠ لاعب موهوب وبأعمار صغيرة صحيحة، ويأمل المراقبون أن تكون المواهب قوة ضاربة للكرة العراقية مستقبلاً. ويشرف على الأكاديمية الزميل طه أبو رغيف ونجوم الكرة العراقية مع المدربين سعد حافظ وعباس عبيد الذين يتابعون كل صغيرة بفضل خبرتهم في الملاعب.

عن عمل الأكاديمية تحدّثنا الى المدرب ابراهيم جاري في هذا الحوار:

«متى انضمت الى الأكاديمية الإسبانية؟
- منذ البداية كنت ضمن المدربين، وقد ضمت الأكاديمية مجموعة مميزة من المدربين الشباب المعروفين، ذوي مستوى عالٍ في التدريب، منهم المدربون: سعد عبد الحميد وماهر حبيب وصفوان عبد الغني وسميح صبيح وفرقد ونبيل عبد الحميد ومحمد جاسم ونعيم شذر وعمار عبد الحسين وتيسير عبد الحسين وكريم نصر الله.. الجميع يعملون

وفق خط مدروس وسليم من حيث الإرشادات الرائعة من قبل المدرب والمحاضر الآسيوي سعد حافظ الذي تعلمنا منه كل شيء جديد.
«من يشرف على الأكاديمية ويديرها؟
مدير المشروع السيد طه أبو رغيف، وهو

غني عن التعريف، قدّم جهوداً جبارة خلال عمله وبإشراف مباشر من قبل نجوم الكرة العراقية منهم المحاضر الآسيوي سعد حافظ والمدرب عباس عبيد، اللذين يتابعان كل شيء في الأكاديمية.

«هل هناك ارتباط مع الجانب الإسباني؟
- ان افتتاح الأكاديمية الإسبانية من أجل تطوير كرة القدم العراقية، يعد خطوة جبارة لغرض تهيئة وإعداد جيل جديد من اللاعبين العراقيين الذين يرسمون مستقبلاً زاهراً لكرتنا، وقد حضر افتتاح الأكاديمية السفير الإسباني في بغداد ومجموعة من الشخصيات الرياضية، فضلاً عن تواجد مجموعة من نجوم المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم.
«أي الاعمار تستقطبون في الأكاديمية؟



والثاني في نادي الشباب بإشراف ٨ مدربين، إذ تضم الأكاديمية أكثر من ألف لاعب موهوب.
«هل تتواجد إسبانيول في العراق فقط؟
- حسب علمي أن أكاديمية إسبانيول تتواجد أيضاً في قطر ومصر وليبيا، والغاية من فتح هذه الأكاديميات هي جمع المعلومات التي يعرفونها عن نوعية وامكانية اللاعبين العرب لاسيما اللاعب العراقي الذي أعطي الأولوية.
«ما دور المدرب الإسباني في الأكاديمية؟
- الأكاديمية أرسلت المدرب (رامون كاتلا) الذي وضع منهجاً لأربع فئات لكل مدرب مع ثلاث وحدات تدريبية في الأسبوع، الرجل بذل جهداً كبيراً في متابعة المدربين، لكن الذي تحمّل الجهد الأكبر هو المدرب الخلق سعد حافظ الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة في الأكاديمية ويقف عليها بجهود رائدة.
«ما سر إقبال الآلاف من المواهب الصغيرة على أكاديمية إسبانيول؟

كل شيء مبني على نظام ودراية وعمل مميز طبعاً يكون مرغوباً، والأكاديمية عملها منظم بشكل مميز، لذلك فإن الإقبال عليها عالٍ.

«كيف ستعالجون مسألة تزوير الأعمار؟
- أول الأمور التي وضعت في حسابان الكوادر التدريبية هي مسألة أعمار اللاعبين، حيث تدقق المستسكات المطلوبة بشكل جدي والاستفسار وأمر أخرى تبعد الأكاديمية عن ما يحصل من عمليات تزوير في الأعمار، حيث تابعنا بشكل مباشر هذه الأمور ولا يوجد في الأكاديمية لاعب يزور عمره إطلاقاً.

«هل هناك معسكرات خارجية للأكاديمية؟
- طبعاً، هناك أكثر من معسكر للمواهب العراقية من أجل الاحتكاك مع المواهب العالمية في إسبانيا وهذا الموضوع من أولويات الأكاديمية.

«ما الدورات التدريبية التي دخلتها؟
- دخلت أكثر من دورة تدريبية، الأولى كانت بإشراف المدرب بسام روؤف والمحاضر ماجد عباس بعدها دخلت دورة C

جميع الأعمار الصغيرة موجودة في أكاديمية إسبانيول تبدأ من مواليد ٢٠٠١ وتنتهي بتولد ٢٠١٢ وهم يتدربون في ملعبين، الأول في الجادرية تحت إشراف ١٨ مدرباً مختصاً،

الآسيوية تحت إشراف الدكتور قاسم لزّام والمحاضر الآسيوي سعد حافظ.
«كيف تقيّم عملك مع المدرب سعد حافظ؟
- المدرب سعد حافظ من المدربين العراقيين المميزين، لا يجامل أحداً في العمل ويسعى دائماً لإيصال المعلومة الصحيحة الى المدرب وحتى اللاعبين، فقد استطاع حافظ أن يقدم الشيء الكبير والكثير للمدربين سواء عندما حاضر في الدورة التدريبية الأخيرة في إيصال المعلومة الصحيحة للمدربين فضلاً عن إيجاد الفرص التدريبية للمدربين وهو مشكور على كل ماقدمه تجاه المدربين الشباب.

«ماذا تتمنى؟
- أن يكون هناك دوري خاص للأكاديميات من أجل ظهور المواهب الكروية في تلك المدارس التي ستكون بلا شك العمود الفقري الرئيس للمنتخبات الوطنية العراقية.



ما زالت الرياضة النسوية في العراق تعاني الإهمال على الرغم من وجود المواهب والقاعدة الكبيرة التي تتسع دون أن تحظى بالدعم والرعاية، ومع ذلك حققت الرياضيات العراقيات نتائج مبهره لعل آخرها فوز لاعبة رفع الاثقال هدى سالم ببطولة العرب،

حوار / أميرة محسن

تصوير / حسين طالب

بطلة آسيا برفع الاثقال

هدى سالم
د "الشبكة"

الإصابة أبعدتني عن ذهبية دورة الألعاب الآسيوية في جاكرتا

بعد أن تغلبت على الصعاب وقهرتها مثلما قهرت الحديد، وتوجت انجازاتها بالحصول على الميدالية الذهبية لبطولة آسيا العام الفائت. عن مسيرة هدى الرياضية وأمور أخرى تصفحتها معها (مجلة الشبكة العراقية) في هذا الحوار:

× ما سر اختيارك للعبة رفع الاثقال وهي صعبة بالنسبة للنساء؟

- أحببت هذه اللعبة منذ الصغر، كنت أتمنى أن أصبح بطلة للعالم فيها، في عام ٢٠١١ كانت البداية من القاعة الرياضية التي كان مكانها مجاور دارنا، كنت أتمنى الدخول في القاعة كي أمارس رياضة رفع الاثقال، وفي أحد الايام أتى المدرب وسألني: أتريد ان تمارسي لعبة رفع الاثقال معنا، فقلت له: لم لا .. وأسرعت بالموافقة على طلبه. دخلت التدريب معهم وخلال شهر من التدريب الفعلي والجهد الكبير اشتركت في بطولة المغرب حيث احرزت المركز الثالث، ومن ثم شاركت في الدورة العربية التي اقيمت في قطر فاحرزت من خلالها المركز الخامس وكانت

مشاركتي الثالثة أيضا في قطر حين احرزت الوسام الذهبي عام ٢٠١٢.

× ماذا تحقق لك في المسابقات المحلية؟

- كما قلت مسبقاً أن التدريب اليومي وتوجيهات المدرب جعلتني احقق المركز الاول سواء على المستوى المحلي او على النطاق الآسيوي.

× من اكتشف موهبتك؟

- إنه المدرب المعلم الكابتن عباس احمد صاحب الفضل الأول بالنسبة لي، اكتشفني وأوصلني الى اعلى المستويات.

× ما دور العائلة في دخولك هذا المجال الصعب؟

- عائلتي جميعهم رياضيون ويعملون في هذا المجال منذ زمن ليس بالقصير، فهم الداعم الرئيس لي، بل دائما يحفزوني على تقديم الأفضل.

× ما سبب عدم إحرارك أي وسام في دورة الألعاب الآسيوية التي اقيمت في جاكرتا؟

- في عام ٢٠١٧ في دورة الألعاب الآسيوية التي اقيمت في النيبال احرزت الوسام الذهبي

برغم المنافسة الشرسة من بطلات كوريا واليابان والصين وتايلند، إلا أنني تفوقت عليهن بإحراز الميدالية الذهبية، لكن في الدورة الآسيوية التي اقيمت في جاكرتا في إندونيسيا ٢٠١٨ حصلت لي إصابة قبل دخول غمار المنافسات وكنت أمل أن أحقق الميدالية الذهبية، تحملت الإصابة وشاركت في رفعت الخطف وحصلت على المركز السابع من أصل ١١ لاعبة وحقت رقما عراقياً بالخطف، فلولا الإصابة لحقت الميدالية الذهبية، لاسيما واني حققت لقب أفضل لاعبة عراقية برفع الاثقال للأعوام ٢٠١٦ و ٢٠١٧، عموماً القادم سيكون أفضل إن شاء الله.

× ما دور الإعلام في اللعبة؟

- الإعلام دائماً لم يقيم بتسليط الضوء الكافي علينا، وعلى الرياضات الأخرى، فهو منهمك في اهتمامه المباشر على كرة القدم فهي في المقام الأول وكل الإعلام معهم ولهم. الحق يقال إن بعض الإعلام دعماً بشكل كبير بعد تحقيقنا الإنجاز في المسابقات الخارجية، أتمنى أن يزداد تسليط الضوء على لعبتنا التي أصبحت تحقق الأوسمة في البطولات العالمية.

× ما سبب تراجع مستوى الرياضة النسوية في السنوات الماضية؟

- أسباب كثيرة وراء تراجع الرياضة النسوية العراقية أولها غياب مدرسة التربية الرياضية المؤهلة المختصة في مدارسنا الابتدائية وعدم توفر البنية الأساسية من ملاعب وصلات رياضية في مختلف المدارس وهذا يعتبر من أهم المعوقات التي تواجه النشاط الرياضي النسوي، إذ لا تتوفر إمكانيات وان كانت محدودة من المدارس ولا بد من النظر إلى مناهج التربية الرياضية واعتبارها مادة أساسية واحتساب علاماتها في المعدل النهائي للطلبة. فلو عملنا على هذا المنوال ستكون لنا لاعبات مميزات وفي مختلف الألعاب الرياضية، نتمنى ان تعود رياضتنا النسوية الى ما كانت عليه من تألق وإبداع في سوح المسابقات الخارجية.. نتمنى ذلك.

الكافة لإقامة معسكرات تدريبية هو الأوج لها من اي فريق آخر، لكن الاتحاد لم يوفر للفريق ما كان يطمح له المدرب، وإعداده للبطولة لم يكن مثالياً وفق الظروف التي مر بها الفريق. تلك التفاصيل انعكست على وضع الفريق فنياً ومعنوياً، ليغادر البطولة من أوسع أبوابها، بالرغم من أن النتائج في النهائيات كانت أفضل بكثير من بطولة غرب آسيا، لكن الفريق بالأخير غادر من الدور الاول.

بناء جيل جديد

المتابع الرياضي كريم هاشم أكد أن عملية تزوير أعمار اللاعبين كانت العلامة المميزة للمنتخبات العراقية السابقة. وأضاف أن جميع منتخبات الفئات العمرية العراقية للأعوام السابقة كانت تزور أعمار اللاعبين، لذلك كانت تكسب البطولات بسهولة رغم الشكاوى التي كانت تقدّم من المنتخبات المشاركة، هذه العملية التزويرية كانت ملازمة لمنتخباتنا. اليوم، وبعد قرار اتحاد الكرة الأخير بإيقاف تزوير أعمار اللاعبين، الذي رحب به الكثير في الوسط الرياضي والذي يهدف الى بناء جيل جديد من اللاعبين بأعمار صحيحة، لا ننكر أن منتخباتنا للفئات العمرية ستدخل في مطبات كثيرة، لكننا في الآخر سنكسب لاعبين أصحاب مواهب يمكن الاستفادة منهم مستقبلاً.

أن تكون المشاركة في نهائيات آسيا للناشئين على أكمل وجه مهما حصل، وشخصياً لدي قناعة راسخة بأن المنتخب ولابعيه صغار السن قدموا ما لديهم وتوفقوا على أعمارهم داخل الملعب، فقد كان لاعبو الفرق الأخرى أكبر بالقوى الجسمانية والتحضير، وربما الأعمار ايضاً! وهذا ليس تبريراً لخروج المنتخب من الدور الأول، بل هو درس مهم جداً للبطولات المقبلة، ودراسة ما رافق هذا المنتخب من تحضير فقير، لانريد أن نخوض فيه مرة ثانية، كما لانريد أن نحمل الكادر نتيجة البطولة منفرداً لأن الجميع قدموا ما لديهم والنتائج مقبولة الى حدود بعيدة، وسنستمر في نهجنا باعتماد الفرق بصورة طبيعية والتحقق والتمتع جيداً في أعمار اللاعبين، كما حصل مع هذا الفريق، وأثبت صحة وسلامة موقفنا تماماً حتى من خلال الاتحاد الآسيوي.

بالصبر نحقق الانتصارات

أما كابتن منتخب العراق السابق عماد هاشم فقد قال: إن خروج منتخب الناشئين من بطولة آسيا، بخسارتين وفوز وحيد، هو أمر طبيعي بعد اتخاذ خطوة محاربة التزوير، إذ لا بد من ترك مسألة البحث عن النتائج لمنتخبات الفئات العمرية، والعمل على خلق جيل خال من التزوير للعودة بكرتنا الى سابق عهدها. وأضاف: إن متابعتي لمستويات المنتخبات المشاركة في نهائيات آسيا للناشئين تؤكد حاجتنا للكثير من الصبر والتدريب وتطوير اللاعبين وهم في أعمار صغيرة وأن لا نضغط عليهم طلباً للنتائج الإيجابية، وأن نمنحهم فرصاً أطول وعلى مديات بعيدة، حتى نتمكن من مقارعة فرق شرق آسيا وأستراليا.

إعداد متعثر

بينما تطرق المدرب محمد علي الى إعداد الناشئين قائلاً: هذا الفريق عانى الإعداد السريع، حتى بعد العودة من الأردن لم يتلق الدعم

إلا أن الحال اختلف تماماً هذا العام عندما قرر اتحاد الكرة العراقي إنهاء مسلسل تزوير أعمار بعض اللاعبين والاعتماد على الأعمار الحقيقية. لذلك دخلت كرتنا في غيبوبة الانتكاسات، وآخرها الخروج المبكر من نهائيات آسيا بعد إخفاق فريقنا في مباراتين أمام أستراليا وكوريا الجنوبية. البعض رحب بفكرة إنشاء جيل جديد من المواهب خال من التزوير، أما البعض الآخر فقد رأى أن كرتنا تسير نحو الهاوية.

عن إخفاقة الناشئين الأخيرة وبعض الأمور الأخرى يحدثنا مجموعة من المدربين، كان أولهم مدرب الفريق فيصل عزيز الذي قدّم أسماء جديدة للكرة العراقية ربما ستكون القوة الضاربة لمنتخباتنا مستقبلاً.

أروع العروض!

يقول مدرب منتخب الناشئين: قدم فريقنا عروضاً جميلة في مبارياته التي لعبها، الأولى تغلبنا فيها على منتخب أفغانستان، وقد شاهدنا استعداد الفرق وتحضيراتها بالمقارنة مع تحضيراتنا التي يعرفها القاصي والداني. وأضاف أن فريقنا هو تشكيل جديد خال من اية مخالفات عمرية وجرت تهيئته لبطولة بحجم آسيا في فترة قياسية تسابق الزمن لم تستغرق سوى ١٥ يوماً تمرناً خلالها في ملعب لخماسي الكرة! إنه أمر صعب للغاية.

أضاف عزيز: أن خسارة اللقب السابق يقابلها مكسب لسمعة الكرة العراقية، وتحمل المسؤولية بشرف وأمانة بفريق يخلو من التزوير والتلاعب بالأعمار، والشيء المشرف الآخر هو أن لاعبيننا قدموا مباراتين كبيرتين أمام أستراليا وكوريا الجنوبية، ولم يكونوا صيداً سهلاً لأي فريق متمرس ومرشح للفوز باللقب، مثل كوريا، ومازلت أقول إنني افتخر بالمهمة التي قدمت فيها جهدي، وكل ما استطيع عمله، وأقدم شكري وامتناني لمن وقف معنا من إعلام وجماهير، وتفهم صعوبة المهمة.

درس مهم

فيما قال عضو اتحاد الكرة فالح موسى: الحقيقة أن اتحاد الكرة قدم كل ما يمكن تقديمه من أجل

قبل سنوات، كانت منتخباتنا الوطنية للفئات العمرية بكرة القدم تخطف المراكز الأولى في البطولات الآسيوية والقارية بسبب تزوير أعمار اللاعبين، والدليل هو حصول منتخبات الشباب والناشئين على كأس آسيا لأكثر من مرة.

بغداد / أحمد رحيم نعمة

خسارة بطولة آسيا لن تجعلنا نلجأ الى تزوير أعمار اللاعبين

فريق

الناشئين

نهج صحيح وتجربة ناجحة تستحق الدعم



ظهرت للمرة الأولى في سن السادسة عشرة عندما تغلبت على بطلة الولايات المتحدة المفتوحة السابقة سامانثا ستوسور في 2014، كانت المرة الأولى لها في السحب الرئيس لبطولة اتحاد لاعبات التنس المحترفات، المفتوحة،

إعداد / أميرة محسن

نعومي أوساكا

أول لاعبة تنس يابانية تفوز ببطولة كبرى



وصلت إلى أول نهائيات WT بعد عامين في عام ٢٠١٦ من بطولة Toray Pan Pacific التي حملتها إلى قائمة أفضل ٥٠ لاعبة في التصنيف العالمي.

الحياة الشخصية والعائلة

وُلدت نعومي أوساكا في تشوكو في أوساكا، والدها من هايتي، ليونارد "سان" فرانسوا، وأم يابانية، تاماكي أوساكا. أعطيت نعومي وأختها الكبرى ماري اسم أمهاتهم قبل الزواج لأسباب عملية عندما كانت الأسرة تعيش في اليابان. ولد والدها في هايتي وذهب إلى جامعة نيويورك قبل أن ينتقل إلى اليابان، حيث التقى بوالدها وتزوجها فيما بعد.

تعتبر أوساكا هافو يابانية للعرقية، كان جدها الياباني غاضباً عندما اكتشف أن والدتها كانت مرتبطة بشكل رومانسي مع رجل أسود. ونتيجة للعلاقة بين الأجناس، لم تكن والدتها على اتصال بأسرتها لأكثر من عشر سنوات. في مقابلة عام ٢٠١٦، قالت أوساكا: "عندما أذهب إلى اليابان، يتم الخلط بين الناس. من اسمي، لا يتوقعون رؤية فتاة سوداء."

بعد فوزها على سيرينا ويليامز، ذكر جد أوساكا أنه بكى وهو يراقب حفيدته على شاشة التلفزيون. وقال لاذاعة (ان.اتش. كيه) العامة: في اللحظة التي فازت فيها

ابتهجننا معا انا وزوجتي، كنت سعيدا للغاية وبكيت. وقال: أتمنى أن تظل بصحة جيدة وتواصل عملها الجيد، أمل أيضا أن تفوز في دورة طوكيو للألعاب الأولمبية في عام ٢٠٢٠. تم وصف أوساكا بأنها يابانية أميركية وأميركية يابانية وهايتية يابانية وهايتية أميركية. حيث نشأت في الولايات المتحدة بينما كانت الأم يابانية والأب من أصل هادياني يسهم في الهوية المتعددة الأعراق في أوساكا. تمتلك أوساكا جنسية يابانية وأميركية مزدوجة ولكنها لا تتحدث اللغة اليابانية بطلاقة.

نعومي أوساكا في بطولة عام 2016 الولايات المتحدة المفتوحة

بدأت بالتأرجح الآسيوي في الخريف في بطولة اليابان المفتوحة للسيدات ٢٠١٦، حيث فازت بشكل قاطع على أنيت كونتافييت في الجولة الأولى، قبل أن تسقط امام تشانغ شواي في مجموعات متتالية. وشهد الأسبوع التالي انفصال أوساكا عن بطولة توراي بان باسيفيك المفتوحة، حيث حصلت على بطاقة بدل ثم هزمت مواطنتها ميزاكي دوي، دومينكا سيبولكوفا، أليكساندرا سانسوفيتش، وإلينا سفيتولينا لتصل إلى أول نهائيات WTA في المباراة النهائية، سقطت على العالم رقم ١ السابق كارولين فوزنياكي في مجموعات متتالية. وبهذه النتيجة، دخلت أوساكا في المرتبة الخمسين الأعلى من تصنيف WTA وقعت أوساكا اتفاقية تسويق وإدارة عالمية مع IMG وفي ويمبلدون، هزمت أوساكا سارة سورايز تورمو وباربورا سترشوفوفا قبل خسارتها أمام فينوس ويليامز في الجولة الثالثة.

في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، كان لديها أكبر فوز في مسيرتها إلى تلك النقطة، حيث تغلبت على حامل اللقب أنجيليك كيربر في مجموعات متتالية في الدور الأول. ثم هزمت دينيسا أليروتوفا في ثلاث مجموعات

قبل أن تهبط إلى ست مرات في بطولة جراند سلام في ربع النهائي كايا كانيبى. في أكتوبر فازت على فينوس ويليامز في الدور الثاني من بطولة هونج كونج المفتوحة قبل أن تتعرض للضرب في الدور ربع النهائي من قبل الفائز النهائي، أنستازيا بافلوتشينكوفا.

دخلت أوساكا موسم ٢٠١٨ في المرتبة ٦٨ بعد الإنتصارات على كريستيانا كوجوفا والسيدة إيلينا فيسينينا المصنفة ١٦، وصلت أوساكا إلى الدور الرابع من البطولات الأربع الكبرى للمرة الأولى عندما تغلبت على أشليتي بارتي في الدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة. تعرضت للضرب من قبل سيمونا هاليب في الجولة الرابعة. وتناقصت كبطلة في بطولة دبي للتنس، حيث هزمت كريستينا ملاديتوفيتش وأنيت كونتافييت قبل أن تخسر أمام إلينا سفيتولينا في الدور ربع النهائي.

في مارس ٢٠١٨، نجحت أوساكا في النهاية في تحقيق هدفها ضد المصنفة الأولى عالمياً السابقة سيرينا ويليامز، في الدور الأول من بطولة ميامي المفتوحة كانت أوساكا، المصنفة عالمياً رقم ٢٢، غير معروفة، كما كانت وليامز التي كانت تلعب مباراة العودة الرابعة بعد ولادة طفلها الأول.

بحلول مايو ٢٠١٨، كانت أوساكا تتدرب في أكاديمية إيفرت للتنس في بوكا راتون، فلوريدا، بينما كانت تلعب في اليابان. في النهائي، فازت أوساكا على سيرينا ويليامز في مجموعات متتالية لتحجز لقب بطولة أمريكا المفتوحة عام ٢٠١٨، خلال حفل توزيع الجوائز، قالت أوساكا أريد فقط أن أقول شكراً لمشاهدة المباراة. كان حلمي دائماً أن ألعب ضد سيرينا في نهائيات بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لذلك أنا سعيدة حقاً أن أتمكن من فعل ذلك شكراً لكم أصبحت أول لاعبة تنس يابانية تفوز ببطولة كبرى للتنس.



للتفيس عن همومها وأحزانها.

وتظل صورة "علاوي" تلاحقها في كل الأوقات فلا تجد بداً من الغناء للإفصاح عن حبيها العميق لعلاوي الذي كان صديقاً عطوفاً لها

يرعاها ويذود عنها ويكرمها، لاسيما وأنها فتاة، وما يفرض على الفتاة من قيود اجتماعية صارمة تحول دون تحركها واتصالها بالرجال وخاصة في مجالس الطرب واللهو. لذلك نستقرئ آمالها التي تحولت الى أحلام بعد تهديدها بالزواج بواحد من خدام البيت، فتسمعها تقول في أغنية "يا سكينه":

قصتها هي قصة الظلم الذي تعرضت له المرأة الريفية

تمنيتك امن الله بس انه اويك
خوية ونكل جدمنه بس انه اويك
استكفانه العريضي بس انه اويك
قطع شفته وتحمل كل خطية
وحك سورة الفجر والنساني
عكب "علاو" محمد ونساني
انه ابجي اعلى المفارك ونساني
عكب عينه الحزن واجب عليه

مسعود وأبو طويره

مرة اخرى تعود مسعودة الى القرية ولكنها في هذه المرة في حماية الشيخ خزل بن فالح الصيهد الملقب بـ "أبو طويره" والذي كان محباً للغناء والطرب، حيث يجد في صوت مسعودة حلاوة وجمالاً ولم يجد مانعاً من استضافتها مدة لم تكن طويلة لأن الأيام الجميلة لم تطل حيث ينتقل "أبو طويره" الى الحويزة، فيحدث فراقه حزناً عميقاً في نفس المطربة الكبيرة مسعودة العمارتلية فتغني رحيله وتستبكي الديار كما استبكي دياره الأحبة الشعراء الجاهليون وذلك في أغنية مشهورة سجلتها شركات التسجيل مازالت الحانها الى اليوم شائعة حملتها مسعودة اجمل الأبيات وأرقها.



مسعود العمارتلي

امراة خيرت ثيابها واسمها لتغني

الرضاعة.

مسعود شاعر غنائي

الحزن يرفد موهبتها الغنائية بل ويعجل بنزوحها الشعري فتتظم البيت والبيتين وتتغنى بهما، فتجد في الغناء خير وسيلة

الطرب والغناء.

فتصر "فتنة" على تزويج مسعودة بواحد من الخدم للخلاص منها.. يطرق ذلك سمع مسعودة فتهرب تحت جناح الليل طالبة النجاة بنفسها وتسكن المجر الكبير مع أمها في

هذا الملف عن المطرب-
المطربة مسعود-
أول ملف شامل ينشر
عنها وعنه، وقد مضى
على نشره في مجلة فنون
38 عاما وشبكة الأيام
تعيد نشره لما فيه من
معلومات مهمة ومثيرة
وموثقة:
بمناسبة مرور 36 سنة
على وفاة مسعودة
بنت حمود عبود بين
دبيخي..

اعداد: عامر بدر حسون



ذات يوم يغتتم الوشاة الفرصة للوشاية بها عند الشيخة "فتنة" زوجة الشيخ محمد العربي متذرعين بأنها ستكون سبباً في فشل "علاوي" ابن الشيخ محمد العربي لاسيما وانه ترك مقاعد الدراسة والتحقيق بركب مسعودة ينشد

الأولاد منذ الطفولة حتى صارت لها علامة مميزة.

مسعود عاشق مفتون

تعدى صيتها القرية وظل الناس يتحكون عن شهرتها وأغانيها الجميلة.

ولدت مسعودة في قرية "الشعبة" ناحية امسيعدة في عائلة مهمتها الخدمة في بيت الشيخ، ما جعلها ترفض تلك المعيشة وتتوق نفسها الى الحرية منذ نعومة أظفارها وكان صوتها الجميل خير عون لها فلبست ملابس

تزوجت في شبابها من فتاة يقال لها "اشنية" التي كانت زوجة مخلصه وجدت في مسعودة راحة البال والخلاص من الخدمة في بيوت الآخرين.

اما مسعودة فورطت نفسها مرة اخرى بزوجة ثانية، وقصة هذه الزوجة طويلة وسببت المتاعب الكثيرة لمطربتنا الكبيرة وربما كانت سبباً مباشراً في وفاتها، اي وفاة مسعود، هذا ما ذكره صديق مسعود وعديله المطرب -كريري-.

غير أن السيد حمد العلاك وهو أقدم موسيقي رافق مسعود ولحن بعض أغانيه يذكر أن مسعود مات نتيجة لتسممه بطعام كان قد تناوله في آخر حفلة ساهم فيها، لكن الذي اتهم "كاملة"

هو اسعيد شقيق مسعود طمعاً في الحصول على مخلفات اخيه وهي كما يقول السيد حمد قلادة ذهب واربعون فاشتكى لدى المحكمة وسيقت كاملة اليها وبعد التحقيق سجت تسعة اشهر وهكذا انتهت حياة هذه الفنانة ذات الصوت الجميل.

المرأة في أغانيه

المتتبع لأغاني مسعودة يجد انها أفصحت عن هموم المرأة واحباطاتها في تلك الفترة من الزمن.

فمن أغاني الفتيات العاشقات وما تنطوي عليه تلك الأغاني من معان جميلة في وصف الفراق والرحيل. حيث كانت تعيش الغربة في ضائقة مالية ويرزح أهلها تحت عبء ثقل من الديون الباهظة لرجال الاقطاع، ولم يكن أمام الناس إلا الهروب كلما سنحت الفرصة لهم بذلك خوفاً من التعذيب والسجن في سجون الاقطاع. نلمس تلك المعاني في الكثير من أغاني مسعودة العمارتلية، كما في اغنية " شال العزيز اليوم" واغنية "موزر سلاحه".



الطيلة الغربية التي كانت ترافق مسعود ومسعودة في الغناء

حامية ولم يعد احدهما يترك صديقه

فترة طويلة حتى اذا ما شكا حضيري الى مسعودة كذب بعض الناس تجد المطربة الشهيرة تنظم بيتاً من الشعر وتلحقه بأبيات حتى يصير اغنية جميلة تسارع الى تسجيلها لإحدى شركات التسجيل العالمية: تقول مسعودة في احداها:

نوبه الطم اعلى اجلاي ونوبه على الراس يحضيري بسك عاد من عشرة الناس

يعجب ابو عزيز باللحن والكلمات ويتسلل الى احدى شركات التسجيل ليسجل لنا اغنية كانت بمثابة الرد على اغنية مسعودة السالفة الذكر

بطلنا يا مسعود من عشرة الناس ما ظل صديق اليوم بيه ترفع الراس

أسرار خاصة في حياة مسعودة

مسعودة امرأة لم تكف بزى الرجال فحسب بل

ولعل اجمل المعاني وردت في وصف لحالة فتاة وقد سمعت عزم أهل حبيبها على الرحيل من جراء قلع "الشبه" وهي حنية القصب التي يقوم عليها البيت، حيث تطلب من أمها "تدثيرها" والاستماع الى أنينها اذا ما تأكد لها مسير "المرحال" وهو الزورق الكبير الذي يحمل البيت والعائلة معاً

من شلعلوا الشبه يمه دثريني من غرب المرحال سمعي ونينني

وأغاني مسعود سجل رائع لهموم الفتاة بعد الرحيل والفراق، هذا اضافة الى الأبيات الجميلة في حذر العشاق من الآخرين.

وحب بنات الريف عذري وترفض الفتاة الاقتران بأكثر من واحد حتى انها تعيب على من تفعل ذلك، كما يرد في واحدة من أغاني مسعود، وكرامة الفتاة أعز من لقمة العيش، واذا حصلت لها مضايقة من واحد من رجال الإقطاع رفضته على الرغم من قوته وجروته، فهذه فتاة تأخذ عصاها "ملواي" والتي تستعملها في شد العباءة اذا ما حملتها بالحاصل بعد ان تشعر بمضايقة الرجل لها:

زرعتك ما نكلش بيه خالي اطني ملواي بالك تعود النوب مسموحه لك هاي

ولم تنحصر اغاني مسعودة على هموم الفتيات بل تتعدى ذلك الى هموم الزوجات التعيسات وما تنطوي عليه تلك الهموم من مشاكل وتعاسة.

فهذه فتاة تذكر ان رفيقاتها يعيشن في بيوتهن "مقتول الحديثات" في حين كان نصيبها "ضرة وعائلة كبيرة".

مقتول الحديثات عالي ويبابي طحت بشرج وعيال بأول شبابي

اللحن عند مسعود



الفنان حضيري ابو عزيز

في رأيي ان المتتبع لألحان الاغاني عند مسعودة يجد ان هناك ثلاثة مصادر كانت ترفد المحن عندها: أولها ان مسعودة امرأة وكانت تعيش في بيئة ريفية وما لهذه البيئة من طبيعة في الغناء عند المرأة في البيت أو الحقل..

ففي البيت تمارس المرأة عملية الطحن أو تنويم الطفل او تشارك الأخريات في المآتم والأجواء الثلاثة السابقة تتيح لها فرصة الغناء والتعبير عن همومها، فمسعودة كانت تحفظ تلك الألحان وتعيدها بشكل جميل ورائع.

وربما تضيف عليها من موهبتها وشعرها، وهذا ما وجدناه في اغنية "مطبر بيويه امطبر" التي كانت تغنيها النساء عند طحن الحبوب والتي غنتها مسعودة وسجلتها شركات التسجيل العالمية وما نقوله عن الأغنية السابقة ينطبق تماماً على الأغاني "انولينه انسبينه" "سار الطمن وابعد عليه".

تضاف الى تلك الأغاني الأغاني الرعوية التي تؤديها الفتيات عند نقل الحاصلات او عندما "يسرحن" مع الحيوانات في الحقول، ومن هذه الأغاني "نونة يم نونة" و"شال العزيز اليوم" و"ابوطوية اريد اويالك" و"غريب وين اهلك".

وثانيها

الأغاني التي كان يلحنها الملحنون الشعبيون

المعروفون كعيسى العمارتلي وكوكو وسيد حمد العلاك الذي كتب كلمات اغنية مسعودة "مر يحبيب اشرب جاي" والتي لحنها نفس الشاعر وغناها مسعود.

وثالثها- ما يشتهر من اغان كانت تدفع المطربين لمجازاة اللحن الشائع وهذا ما نجده في عدة اغان غناها مسعود منها "ذبي العيابة" و"يا شط عسك" و"طب دشرتوم" والتي غناها مسعود عندما شاعت اغنية "يا الله يا دشر" والتي كان يغنيها "عيدو سعادة" في ملاهي بغداد انذاك.

ألحانه أثرت في الغناء العراقي

حفظت لنا شركات التسجيل العالمية مجموعة من اغاني مسعودة والتي اثرت في الغناء العراقي تأثيراً مباشراً.

فأغنية "انه اشبيدي وشسوي" اعاد غناءها عيسى العمارتلي وحضيري ابو عزيز وسميت فيما بعد اغنية "احميد".

أما أغنية "يا سكيئة" فقد صارت لحناً شائعاً للغناء المحمداوي مازال تأثيرها باقيا الى يومنا هذا في الغناء الجنوبي.

واغنية "محمد خويه محمد" التي غنتها سليمة مراد وصديقة الملاية من بعد ما سجلها مسعود لشركات التسجيل.

واغنية "عاين يلسمر عاين" وهي من الجوبي غناها اكثر من عشرة مطربين معروفين للاذاعة العراقية.

المرأة التي جمعت زوجتين في بيت واحد!

حينما يتحول أنين الاستغاثة الى ألم حقيقي نابع من رحم الطبيعة، فهو يمزق خضرة الأرض وسكون البحر، محاولاً الإمساك بالريح العاتية المغادرة صوب الأمان الذي تبحث عنه بطلقة قضيتنا لهذا العدد، والتي حدثت في إحدى القرى القريبة من مركز المحافظة وعلينا ان لا نطّيع اجيالاً خلقوا لغير زماننا لأننا سوف لا نحصد الا العذاب الذي نتشاطره نحن وهم

رجاء خضير

صمت

الأنين

قضيتنا على لسان الأب ...

كانت ابنتي الثالثة في تسلسل أولادي، تتمتع بجمال وذكاء في آن واحد، خشيتُ عليها من الذهاب الى مدرسة القرية فهي تبعد عنا مسافة ليست بالقليلة، ولكن إصرارها وإصرار شقيقاتها اللاتي يكبرهن جعلني أذعن لرغبتها، توقفت على أقرانها بالدراسة والجمال وخفة الدم، فكانت حديث القرية آنذاك، امتلكتني حزن لا اعرف سره، وحدثت شقيقها الكبير عن مخاوفي وبأن نفعنها لتترك المدرسة، توسل بي أن تتركها وأشأنها، فهي بعد طفلة في الابتدائية فلماذا كل هذه المخاوف؟

اكملت الابتدائية وكانت الأولى على مجموعتها، الأمر الذي دفع افراد عائلتي إلى ان يطلبوا مني ان تكمل دراستها ضاربين أمثلة ب (١) و (٢) البنات اللواتي اكملن حتى دراستهن الجامعية!

حدثتني أمها وطلبت مني أن اقول الحقيقة، هل عملي في العاصمة يسبب خطراً علينا، هل تلتقي تهديداً ، ولماذا كل هذا الخوف عليها حصاراً!

لم أجب حينها، استعدتُ من الشيطان، وتركت شقيقها يشرف على دراستها وايضاً يرافقها في الذهاب والمجيء الى المدرسة. ومن سوء الصدف أن شقيقها هذا قُبِلَ في إحدى الجامعات في بغداد، وهذا يعني ان تذهب هي بمفردها الى المدرسة او مع بعض فتيات القرية القلائل. في يوم دخلت علي ابنتي الكبيرة وقالت لي: أبي، لماذا تركنا نحن الدراسة بينما هي (١) مستمرة؟ نحن ايضاً بناتك وكلنا اذكاء و ... و.... ، لماذا حرمتنا من ثقك ومتعتها لها و قاطعتها: هي أختك، وعليك ان تفرحي بما تحققه من نجاح، قاطعتني وقالت: اذن حُذِّثا ان تترك فلانة (١)، وخرجت من الغرفة.

تجمدت الدماء في عروقي لأن فلانة (١) غير مريحة. لم أنم ليلتها ، فوضعت خطة لمراقبتها دون علم من في البيت، أخذت إجازة من عملي ولكني لم اخبرهم، كنت أخرج صباحاً كالعادة واعدود بنفس المواعيد التي تعودتُ عليها، كنت اتخفى وراء الاشجار المنتشرة على طريق المدرسة. صدقت ابنتي الكبيرة، فقد كانت تلازم هذه (١) منذ بداية خروجها من البيت الى المدرسة وبالعكس، ما دفعني أن احديثها وبصراحة عن فلانة، وبأنها منفتحة جداً وتصرفاتها لا تتناسب وظروف قريتنا، وأخبرتها بأنها على علاقة ب (١)

في الصباح سمعت صراخ والدتها حينما فتحت الباب وجدتها مخنوقة ومعلقة بعمود المروحة!! وكانت الضربة القاضية لي، حينما اتهمتي زوجتي بأنني فعلت ذلك للتخلص منها

والجميع يعرف ذلك.

قالت : وماذنبى أنا؟ فهي مخلصه لي وتحبني، وأنا ايضاً احترمها. وبأمر حاد غير قابل للنقاش اخبرتها إما أن تترك الدراسة او تترك صديقتها! بكت ودخلت الغرفة المخصصة لها ولشقيقاتها، وعرفت منهن أنها بكت كثيراً واخبرتهن بأنها لن تترك الاثنين. نصحتها شقيقها الكبيرة بأن والدنا تصرف هكذا خشية علينا لا سيما أننا! ماذا يقول الناس عنك و أنت لا تفارقين هذه (١)

في الصباح ذهبت الى المدرسة من طريق آخر كي لا تلتقي بتلك الصديقة، هذا ما رأيته حينما راقبتها في اليوم التالي، وحمدتُ الله أنها استجابت لرغبتني، ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان ولم يخطر على بالي، فحينما خرجنا من المدرسة معا انحدرتا الى طريق آخر واسرعت خلفهن بحيث لا يكتشفاني.

ورأيتهما تتحدثان مع شابين، بالتأكيد هما من القرية ولكني لا اعرفهما بسبب عملي وغيابي عن القرية!!

كدتُ أهوي نحو الأرض، إلا انني تمسكتُ بجذع نخلة قريبة مني، دقائق وعادتا الى الطريق المعتاد لتفترقا كل واحدة في صوب، ثلثا يراها أحد ويخبرني.

عدت الى البيت مبكراً، وحاصرتني زوجتي بأسألتها لماذا! ولماذا! هل تعاني من مرض فالشحوب والوهن واضحان عليك! التعب، فقط التعب، أريد النوم! اغلقتُ باب الغرفة، لم أحبُ رؤيتها، اكتشفتُ أن ابنتي الجميلة الهادئة الذكية تكذب علينا جميعاً، بل وتؤكد لي أنا والدما بأنها قد تركت صديقتها نهائياً.

أخذتُ قراري بشأنها، وهو ترك الدراسة نهائياً دون ان أوضح لهم الأسباب، بكت وتوسلت، فبللت حتى قدمي ولكنني لم اتراجع، فهي في بداية الانحدار الى الهاوية، حديثها طويلاً وبمفردنا وبأنها كبقية شقيقاتها ايضاً اللاتي تركن الدراسة لمساعدة أمهن

وأنت كذلك. وحينما رأته قراري حاسماً لا تراجع فيه اقسمتُ بأنها سوف لن تلتقي بها أبداً : وهنا انفجرت بها وضربتني لكذبها علينا وسألته عن الشابين و دهشت وكذبت الخبر طناً منها ان احدهم قد أخبرني ولم يدر في خلدنا الطفولي أنني أنا الذي اكتشفت الأمر، ومن يومها لازمت الغرفة.

جاءت صديقتها الى البيت، لم ادعها تدخل، واخبرتها بأنها تركت الدراسة نهائياً وطلبت منها ان تقطع علاقتها مع ابنتي، ضحكت وذهبت. الشرود والشحوب بدايا واضحين على ابنتي، حاولت أمها معها أن تتقبل الأمر وتشغل باعمال البيت لاسيما وأن شقيقتها قد عقد قرانها وقريباً ستتزوجان وتتركان البيت، وطلبت منها مساعدة أمها، لم تنطق ببنت شفة بل وضعت رأسها ونامت.

احترتُ بابنتي وكيف أنصرف معها، انتظرتُ زواج شقيقتها لأتحدث معها عن ابن خالها الذي تقدم لخطبتها ولكنها رفضته وبشدة. حاولنا جميعاً اقتاعها دون جدوى، توسلت أمها بالقبول والخلاص من هذا العذاب ولكنها اصرت على رأيها بالرفض.

في أحد الأيام سمعتُ حديثاً لمجموعة من الشباب يتحدثون عنها ولقاءاتها السابقة ب (١) ووعوده لها بالزواج و و لم يتعرفوا علي من أنا! عدتُ الى البيت وطلبت من زوجتي أن تذهب لزيارة ابنتي، وأنا سأبقى معها. اخرجتها من الغرفة وطلبت منها ان تصارحني ماذا فعل بها هذا الشاب لتعلق به هكذا، اجابت: لا شيء يا أبي، لا شيء. دخلت غرفتها واغلقت الباب عليها، عادت الأم الى البيت، واتصل بي شقيقها من بغداد يطمئن عليها ويخبرني بأنه قلق عليها جداً! طمأنته عليها. في الصباح سمعت صراخ والدتها حينما فتحت الباب وجدتها مخنوقة ومعلقة بعمود المروحة!!

وكانت الضربة القاضية لي، حينما اتهمتي زوجتي بأنني فعلت ذلك للتخلص منها، حاولت اههامها بأنني بريء مما يفكر به الجميع ولكن الأدلة والاحاديث شكلت ادانة واضحة لي، وكان أنين أمها يفجر الصخر، أحيلت الى الطب العدلي الذي أثبت عذريتها وانها لم تتعرض لأي أذى مما افكر فيه!

أنا الآن وراء القضبان، انتظر صدور الحكم، الذي صدر مسبقاً بتفكك عائلتي ودمار البيت.

وما زالت القضية قائمة

ماذا تعرف عن الحيوانات؟

-العقرب يموت إذا اقترب من النَّار؛ وذلك لأنَّ الحرارة تغيّر من خواص البروتينات التي يتكون منها جسمه وتعمل على تخثرها؛ ما يسبب تشنجات عنيفة تصيب الجسم خاصةً الدَّيل، وذلك بخلاف الاعتقاد الشَّائع أنَّ العقرب يلسع نفسه إذا حوَّصر في النار للتخلص من الألم.

- التَّمساح هو الحيوان الوحيد الذي يمكنه تحريك فكّه العلوي عند بلع طعامه بينما يبقى الفك السفلي ثابتاً لا يتحرك.

- الحوت الأزرق هو أضخم حيوان وُجد على كوكب الأرض، إذ يصل وزنه إلى (٢٠٠) طن.



الكلمات المتقاطعة

اعداد / ثريا جواد

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1											
2											
3											
4											
5											
6											
7											
8											
9											
10											



١-عاصمة اثيوبيا

٢-فيلم اميركي (قديم)

٣-موصولة، سقي، اسم اشارة (مؤنث)

٤-طاغية، للتعريف

٥-دولة عربية، مطرية عربية راحلة (م)

٦-من العلمانية، من الحيوانات(م)

٧-ثلثا دايت، من حالات القمر(م)

٨-علم مذكر

٩-حب، عكس جن

١٠-من الانبياء(ع)

افقي

١-صاحب الصورة كاتب عراقي

٢-مصاص الدماء، حرف موسيقي

٣-للنداء، بناء

٤-مادة قاتلة، ثلثا ايام، في الجسم

٥-حرف تخيير، شخصية كارتونية

٦-غروب (مبعثرة)، لحم وشحم

٧-جمع دير

٨-والد(م)، من الأبراج

٩-ممثّل اميركي شهير

١٠-منشفة (م)

عمودي

١-عاصمة اثيوبيا

٢-فيلم اميركي (قديم)

٣-موصولة، سقي، اسم اشارة (مؤنث)

٤-طاغية، للتعريف

٥-دولة عربية، مطرية عربية راحلة (م)

٦-من العلمانية، من الحيوانات(م)

٧-ثلثا دايت، من حالات القمر(م)

٨-علم مذكر

٩-حب، عكس جن

١٠-من الانبياء(ع)

تسلية

أقراط الأذن الأكثر رواجاً في عالم الموضة

الأقراط من أكثر قطع الإكسسوارات رواجاً وطلباً في عالم الموضة اليوم. فقد اكتسحت الأقراط البارزة والكبيرة ممشى عروض الأزياء في كل الأعوام واتبعت هذه الصيحة عاشقات الموضة وعارضات الأزياء.

برزت مجموعة من موديلات أقراط الأذن ومنها الأقراط الدائرية الكبيرة وأقراط الشراشيب وأقراط الطابات المتدلية. ومن أكثر الصيحات طلباً وانتشاراً حلقات الـ "Ear Cuffs" التي تحتضن الأذن وتمتد من أول الأذن إلى منتصفها وأحياناً تحتضن الأذن بالكامل.

تفوح رائحة مزعجة أحياناً من أذنيك بعد إزالة الاقراط، وبترافق ذلك مع ظهور مادة دهنية من اللون الرمادي أو الأبيض. وقد أوضح الأطباء أن السبب الحقيقي وراء ذلك هونائج عن الزيوت والدهون التي تنتجها البشرة يومياً، اضافة الى خلايا الجلد الميتة. إن وجود ثقب أو مكان يقلّ الهواء فيه يعزز إنتاج الدهون الجلدية ويعطيها رائحة مزعجة جداً.



حل العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ش	ذ	ي	ح	س	و	ن		م	ا	
2		ا	ا		ا	د		س	ع	ر	
3	ر	ت	ر		س	ر	د		ي		
4		ل	ا	س	ف	ي	ج	ا	س		ك
5	ي	ل	و	م	ج		م		ن	ي	ا
6	ش	ص		ي	ر	ي	ك	ا	ش		
7		ا	و	هـ	ا	م		ي			
8		ب	ا	ر	ق		ق	و			
9		ل	ر	م	ع	د	س				
10		ن	ي	ز	ك		ر	ف			



تسلية

توقعات الابرار الاسبوعية

القمر في برجك يمنحك الطاقة والمشاعر ومن المرجح جداً ان يخلق لك تغيرات عاطفية في علاقتك مع المقربين وشريكك. قد تشعر بأن لا أحد يستطيع أن يفهمك! مهنيًا يمكن أن تستفيد من رموز السلطة ولكن تجنب التسرع.. عاطفياً يزيد الشغف في علاقات الحب ويمكنك تجديد العلاقة المتوقفة.



الميزان

ابحث عن التوازن ولا تتجاهل الالتزامات الملحة وقم بتنظيم برنامجك بشكل أفضل. اليوم تميل للأقراط في تحليل كل شيء وتهتم بالتفاصيل الصغيرة وتسترجع شريط ذكرياتك..عاطفياً تجنب جلب المخاوف لعلاقتك حتى لا تخلق مناخاً غريباً بينك وبين شريكك.



العقرب

اليوم ستشعر أنك تستطيع أن تفعل كل شيء بمفردك وتحظى بلحظات دافئة مع أحيائك وأشخاص تعرفهم ويمكنك التحدث معهم. تزداد انشطتك الاجتماعية واتصالاتك مع الأشخاص الذين لديك معهم مصلحة مشتركة.. عاطفياً اليوم يمكنك تنظيم أمسية جميلة في منزلك.



القوس

تميل للمسك بالالتزامات والوعود التي تعهدت بها وترغب ببداية جديدة وتكون مستعداً للقيام بشيء جديد وقد تظهر العقود والاتفاقيات الجديدة!.. عاطفياً تطورات شخصية غير متوقعة في علاقتك بسبب جدول أعمالك اليوم، إذا ولدت في ديسمبر ستفضل الاهتمام بأمورك العاطفية أكثر.



الجدي

ترغب في التعبير عن أفكارك وآرائك وعروضك اليوم، القمر في الميزان سيأخذك بعيداً عن التفكير بالواجبات والوظائف والفوضى.. عاطفياً يرتفع مزاجك وتتحسن مشاعرك ولديك الظروف المناسبة لتحسين علاقتك مع الشريك او الشخص الذي تهتم به فقط.



الدلو

اليوم يمكنك أن تفكر في شيء ما أو ترى شخصاً يوقظ ذكرياتك. يمكن لأفكارك أن تجعلك متقبلاً خاصة إذا كانت هناك مناقشات حول القضايا العاطفية والإنارة الحميمة والمالية.. عاطفياً اليوم تشعر بزيادة في رغبتك الحميمة وهي فرصة كبيرة لتحسين علاقتك مع شريك حياتك.



الحوت

اليوم تركز على أمورك المهنية وعلاقاتك الشخصية. من المستحسن عدم التطرف في تصرفاتك ومحاولة تحقيق التوازن بين احتياجاتك الخاصة واحتياجات الآخرين..عاطفياً يمكنك الإقتراب من الشريك مع اظهار المزيد من التسامح. إذا كنت وحيداً أظهر مشاعرك تجاه الشخص الذي تهتم به.



الحمل

بملاً يومك بالواجبات المهنية واليومية! حاول التعامل بليونة مع زملائك ورؤسائك في العمل ويمكنك ان تجد الدعم من المقربين منك. فرص ممتازة في الأمور القانونية أو الدراسية أو اتصالاتك مع الخارج..عاطفياً اليوم كن مرناً في تواصلك مع الأحبة وضع غرورك جانباً حتى لا ترهق علاقاتك.



الثور

اليوم تستطيع بمزاج جيد! لديك الكثير من الطاقة فحاول توجيه طاقك للأشياء التي تعجبك.. عاطفياً اليوم يمكنك أن تتعامل مع شريك حياتك وإعداد عشاء رومانسي وتبدال الأفكار اللطيفة! إذا كنت وحيداً الطروق قد تجعلك تقع في الحب!



الجوزاء

يوم للاهتمام بأمورك مع عائلتك وبأمورك العقارية، من المرجح أن تشعر بفرد حساسية فحاول تجنب اية إساءة للفهم أو اظهار شكوى بسبب امورعائلية.. عاطفياً اليوم تفضل البقاء مع شريك حياتك بدلا من الاجتماعات مع الناس لكن كن حذراً في طريقة تعاملك معه.



السرطان

اليوم جيد للاتصالات وللحوارات والاجتماعات وتحقق أداء جيداً يمكنك أيضاً القيام بالعديد من الرحلات القصيرة...مالياً حاول الاستفادة من حذسك للخروج من أي مأزق في امورك المالية، هناك فرص جيدة اليوم حتى لو كانت هناك في البداية صعوبات..



اللاسد

اليوم لديك المزيد من الطاقة والمزيد من التحفيز. يمكنك كسب المزيد من المال أو حل أية مشاكل مالية. عاطفياً توقف عن التوتر والقلق وحاول أن تفكر في علاقتك من منظور مختلف لترى حلاً والسعي لتعزيز الثقة مع الشريك.



العذراء



خضير الجميري

النصائح من أرخص البضائع المتداولة بين الناس، وأقلها منفعة، على الأقل في المدى القصير، فهي كلمات تبدو خفيفة على الناصح ثقيلة على المنصوح، وإن أبدى الأخير أقصى إمارات الإصغاء والتجاوب تزلفاً، ومهما أوغل بتحريك الرأس صعوداً ونزولاً، إعجاباً بفصاحة الناصح وحكمته المعتقد، فما أن ينتهي العرض ويقتنع الناصح بأداء دوره الإرشادي وإيصال رسالته التربوية حتى يهز المنصوح رأسه يميناً وشمالاً هذه المرة لتتبدد كلمات النصيحة ذات اليمين وذات الشمال، ولا يبقى منها- إن بقي- سوى أقل القليل، مهما كان طرفا النصيحة، ومهما كانت أواصر العلاقة بينهما، أب

خذها مني نصيحة..



ملحق خاص بالمرأة
إشراف: جمال جمعة

خاتون

في المنتهى

الحسين منتصراً .. الحسين غريباً

د. علي الشلاه



منذ سنة احدى وستين للهجرة وحتى اليوم، ارتبك عنصر الموت والخلود ازاء ما فعله الحسين بن علي في أرض كربلاء، حين قلب الموازين كلها وقال لا (نعم) المذلة التي أرادها مزورو الإسلام المحمدي ونهجه الأصيل. الحسين الإمام بالكلمة والعقيدة والكرامة والإيثار والإباء والتواضع والرحمة والرأفة حتى بقاتليه.

الحسين الفارس شجاعةً ونبلاً وأخلاقاً وانتماءً وعدلاً وشرفاً. الحسين غابة الكبرياء والسؤدد، والبطل الذي لاحدود لبطلته ولا معنى لبطلته سواها. الحسين بداية التاريخ الذي لانهاية له، إذ أن النهايات حتم على البدايات التي تسمى طبيعية ومعتادة في صفحاته المكررة، والتي غالباً ما تتراجع هنا أو هناك ليستأثر بها المنتصرون مادياً ومغتصبوا السلطات.

الحسين غريب بتفرد، وغريب بقداسة دمه، وغريب بين أعدائه ومحبيه معاً... الحسين غريب لأنه غريب بكل المعاني.

الحسين منتصر لأنه غريب وغربته متعددة، فغربة مكان وغربة اختلاف وغربة تفرد وغربة شعور وغربة نموذج وغربة مقاييس. لقد ادخل الحسين الماضي بالمستقبل، فهو يأتي من المستقبل مثلما جاء من الماضي، وهو يتجدد مع الأزمنة ويكتسب معاني أخرى تناسب المتغير الزمني والتجدد المفاهيمي الذي تعيشه البشرية.

ومن المفاهيم التي كسرهما الحسين والغاها، مفهوم الخوف الذي كان سائداً لقرون عديدة قبله لكنه تصاغر فلم يعد سائداً بعده.

الحسين فتح في كل ذلك وفي رمزية الأفكار والعقائد والأشخاص والحوادث، وقد خرج من الديني إلى الأسطوري بكل المعارف الإنسانية، ولم يعد مجرد شهيد في عرف ديانة واحدة أو أمة واحدة أو ثورة واحدة. لقد وقف الحسين لحظة وقف، فأوقف الدنيا فاعرة فاهاً له منتصراً وغريباً.

السلام عليك يا امام الشهادة.



الحسين منتصر لأنه غريب وغربته متعددة، فغربة مكان وغربة اختلاف وغربة تفرد وغربة شعور وغربة نموذج وغربة مقاييس. لقد ادخل الحسين الماضي بالمستقبل، فهو يأتي من المستقبل مثلما جاء من الماضي، وهو يتجدد مع الأزمنة ويكتسب معاني أخرى تناسب المتغير الزمني والتجدد المفاهيمي الذي تعيشه البشرية.

العاذبات هنّ الأكثر سعادة

كلمة جمال

”

جاءت «خاتون» لتكسر
هذه القاعدة، جاءت لتمد
يد الصداقة والرفقة
للمرأة العراقية وتقدم
لها المعارف الثقافية
والعلمية التي ستساعد
على تنمية شخصيتها
ومواهبها.

“



جمال جمعة

jamaljuma@gmail.com

التاريخ الغريب للعطور من عبير الأقدام الرومانية إلى كولونيا نابليون

بقلم: جي آر ثورب
ترجمة: آلاء فائق

كثيرة هي مجالات المرأة لكن قليلاً ما تقدم. لقد ارتبطت النظرة الثقافية للمرأة بالنظرة الاجتماعية لها كدمية للزينة وليس كنظير في الخلق يستحق، ليس فقط المساواة، بل الأفضلية في التعامل القانوني والاجتماعي، لذا ظهرت المجالات البراقة المخصصة لها، مجالات لا تعنى سوى بالزينة والتزييق لنساء مترفات، منفصمات عن مجتمعاتهن.

طلاء شفاه وأساور وحلي وفساتين وساعات ثمينة وحقائب فاخرة ونسوة ثريات وسعيدات يقفن أمام سيارات فارهة، هذا ما اقتصرت عليه المجالات النسائية السائدة وغابت عنها شؤون المرأة العاملة، المكافحة، المعيلة، وربة البيت المتفانية. غاب عنها الاهتمام بالفتاة التي تشق طريقها بقوة وصبر وحزم لتحقيق حلمها في إكمال دراستها أو توفير لقمة العيش لعائلتها، بالشابة الطموحة التي تتطلع إلى توكيد ذاتها وسط ظروف أقل ما يقال عنها أنها لا إنسانية، رغم دوامة العنف، وتحجر الأعراف، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي لا ترحم.

«خاتون» جاءت لتكسر هذه القاعدة، جاءت لتمد يد الصداقة والرفقة للمرأة العراقية وتقدم لها المعارف الثقافية والعلمية التي ستساعد على تنمية شخصيتها ومواهبها، والحفاظ على صحتها وصحة عائلتها الجسدية والنفسية، مستفيدة من تجارب الآخرين ومتابعة لأخر مستجدات العلوم والمعارف الانسانية، هذا إضافة إلى تنمية ذائقتها الجمالية والفنية من أجل خلق بيئة منزلية تستحقها كإنسانة فريدة وامرأة مكافحة حملت النير الأعظم من عناء المجتمع العراقي على مر التاريخ. لقد ولدت «خاتون» كفكرة، والفكرة أصبحت ورقة عمل، ثم أضحت ملحقة يحبو في أحضان مجلة «الشبكة» العراقية، وستصير مجلة منفصلة مستقبلاً مع تبلور شخصيتها، مجلة أنيقة، راقية، عامرة بالمعارف، تليق بخاتون العراق.

إذا كنت من عشاق العطور، فلربما كنت ستعرفين أساسيات عطور التاريخ الحديث. فعشاق العطور يعرفون كيف أن «جورليان» و«كوتي» كانتا من أوائل الشركات الكبيرة التي تنتج العطور بالجملة، ستعرفين كيف أن عطر شانيل رقم 5 قد حطم أرقام المبيعات وخلق تاريخ العطور، وستفهمين كيف أن العطور التي تسوقها النساء الشهيرات، أمثال أليزابيث تايلور وكيوتي بيري، قد حددت سوق العطور لعقود.

تاريخ العطور هو أكثر من مجرد تاريخ بشرية تحاول استشاق رائحة زكية، إنه تاريخ مليء بالكثير من الكفاح والابتكار. لقد كانت المكونات المستخدمة في صناعة العطور ذات أهمية تاريخية لطرق التجارة، حيث كانت عطور الطبقات العليا تستخدم دائماً كوسيلة لتمييز طبقة النبلاء عن طبقة الفلاحين (حيث تعطرت ملكة انكلترا إليزابيث الأولى بعطر مصنوع من عبير المسك وماء الورد، بينما أمر نابليون بـ ٥٠ زجاجة كولونيا شهرياً)، وارتبط العطر بالتعبير عن التقاني الديني، والوقاية الصحية، وجهود النظافة لمعظم تاريخ الحضارة الإنسانية.

ها هنا بعض من أصول العطور القديمة، حاولي أن تستوعبيها، ثم انظري إلى خزانة حمامك بارتياح.

مصر القديمة

كان المصريون من أكبر العشاق للعطور واستخدموه للأغراض الاحتفالية والتجميلية، وكان يعتقد أن العطر هو عَرَق إله الشمس رع. كان لديهم حتى عطر الإله ”نفرتوم“ ، الذي كان يعتمر غطاء الرأس المصنوع من زنابق الماء (كانت تعد من أكبر مكونات العطور آنذاك). كما كشف علماء الآثار أيضاً عن العديد من الوصفات المصرية، منها وصفات متقنة عن صناعة العطور. إذا كنت ملكاً أو شخصاً يتمتع بمكانة مرموقة بالمجتمع المصري، فإن العطر المميز سيكون جزءاً من حياتك اليومية، ما عليك سوى أن تضع لطفة واحدة منه على شكل زيت معطر لإبقائك معطراً يوماً بأكمله. (في عالمنا المعاصر، يعتبر الكحول هو المادة الأساسية التي تبنى عليها العطور، لكن في العصور القديمة، كانت العطور تصنع من مادة زيتية). في الواقع، تحاول جامعة بون الألمانية في الوقت الحالي إعادة إنتاج «عطر فرعون» من عام ١٤٧٩ قبل الميلاد، بالاعتماد على البقايا المتفنة الموجودة في الأقداح. هنالك احتمالات من أنها ستكون لزجة وتقترب رائحتها بشدة من رائحة النباتات النهرية والبخور. (الفقراء لم يتعطروا بأي عطر).

استورد المصريون كميات هائلة من مكونات العطور من بونت، وهي منطقة أفريقية

متخصصة بالأخشاب العطرية وشجر المر، لدرجة أن تجارة العطور كانت تحتل جزءاً كبيراً من العلاقات الدولية لكلا المنطقتين. كان ذلك أساساً معادلاً للصفقة التجارية المبرمة بين الولايات المتحدة والصين والتي تبلغ قيمتها مليون دولار لخشب الصندل.

بلاد فارس القديمة

استمرت الطبقة الملكية الفارسية القديمة بجدية حقن العطور لدرجة أنه كان من الشائع أن يتم تصوير الملوك مع زجاجات العطور في الفن الفارسي، حيث كان يتم عرض الحاكمين الأسطوريين داريوس وزيركسيس وهما جالسان بارتياح وزجاجات عطور الزهور بأيديهما. كان هذا هو المعادل الحضاري للأمير وليام الذي كان له عطر بربري.

هيمن الفرس على تجارة العطور منذ مئات السنين، ويعتقد كثيرون أنهم اخترعوا عملية التقطير التي أدت إلى اكتشاف أساس الكحول. شيء واحد يعرفه أغلبنا، وهو أن ابن سينا، الطبيب الفارسي، الكيميائي والفيلسوف، جرب على نطاق واسع عملية التقطير لمحاولة صنع عطور أفضل، وكان أول من اكتشف الكيمياء من خلال العطور التي لم تكن تعتمد على الزيوت في تركيبها.

روما القديمة

بقي العديد من وصفات العطور الرومانية واليونانية القديمة (بما في ذلك تلك التي تم رسمها بعناية من قبل أشخاص مثل بليني الأكبر في تاريخه الطبيعي) لدرجة أننا كنا في الواقع قادرين على إعادة إنتاج العطور القديمة في عصرنا الحديث. وثَّق الإغريق والرومان القدماء بعناية عمليات صنع العطور. في الواقع، ثمة لوحة جدارية في منزل مصمم العطور في بومبي توثق عملية صنع العطور اليونانية الرومانية: أولاً، يتم صنع الزيت بالضغط على الزيتون؛ ثم تضاف المكونات الأخرى، كالنباتات والأخشاب، إلى الزيت باستخدام قياسات دقيقة في الوصفة؛ في النهاية ، يتركونها في ”التقيع“، أي ترك المكونات في الزيت حتى يتشبع الزيت بالرائحة قبل بيعه.

تم اكتشاف أقدم مصنع للعطور في العالم في قبرص عام ٢٠٠٧، وهو المنزل الأسطوري لأفروديت، إلهة الحب. لكن هذا ربما لم يكن من قبيل المصادفة. حلقة الوصل الثقافية القوية لأفروديت مع العطور تعني أن مصنع العطور هذا ربما يورد الروائع للمعابد والمصلين. وكان العطر يستخدم في كثير من الأحيان في المجتمعات القديمة ليقرب المؤمنين من الآلهة. لكن العطور لم تستعمل فقط للأغراض الدينية، بل كانت في كل مكان.

من خلال تخمين تقريبي، بحلول العام ١٠٠ ميلادي، كان الرومان يستخدمون ٢٨٠٠ طن من اللبان الأفريقي في السنة، وكان العطر عموماً يستخدم في منتجات التجميل والحمامات العامة وحتى على أخصص القدمين.

من سخرية القدر، أن بلينيوس الأصغر وهو محام روماني قد حافظ بدقة على سجلات الوصفة التي كانت بالواقع جزءاً لا يتجزأ من صناعة العطور. وفي منشورات جيمس بورتر عن الجسم الكلاسيكي، يشير إلى أن البعض في الواقع كان ينظر للاستخدام المفرط للعطور كونه غير روماني. يروي بليني بإسهاب طريقة اكتشاف المخبأ الأرستقراطي من خلال عطره. قطعاً كان يعتقد البعض أن الروائح الجميلة يجب أن تبقى محصورة بالمعابد لا غير.

الصين القديمة

العلاقة الصينية القديمة مع العطور لم تركز فعلاً على الجسم: بدلاً من حمل العطور، استفادت الثقافة الصينية القديمة من رائحة حرق البخور والمواد العطرية في الأماكن الخاصة. تميل تواريخ استخدام العطور في المجتمع الصيني للتأكيد على أن العطور لم تكن تعتبر أصلاً مستحضرات تجميل، بل بدلاً من ذلك، كانت تستخدم للتطهير من الجراثيم والطهارة، كما كان يعتقد أن استعمالها يسهّل عملية تطهير الغرف من الأمراض. في حين كانت الزهور المعطرة جزءاً من الحدائق التقليدية، وكانت النساء النبيلات يستخدمن أثمار اليوسفي أو الراننج لتعطير أيديهن، يبدو أن وضع العطور على الجسد لم يكن ضرورياً بالصين.

بالرغم من أن هناك أسطورة يتردد صداها ليومنا هذا مفادها أن الصينيين لم يستخدموا أي عطر على أجسامهم في الصين القديمة، إلا أن ذلك محض هراء. ووفقاً للمؤرخي الكيمياء الصينيين، كانت الفترة الممتدة ما بين سلالة Sui الحاكمة وسلالات Song تمج باستعمال العطور الشخصية، مع تنافس النبلاء للحصول على أفضل أنواع العطور واستيراد المكونات عبر طريق الحرير. وبحلول عهد أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١٢)، بدا أن الإمبراطور كان يحمل ”كيس عطر“ على مدار العام، وهو تعديل لحقيبة الجيب التقليدية التي جلبت الحظ السعيد، كما كان كيس عطره محشواً بالأعشاب العطرية.

مع ذلك يبقى الفرق شاسعاً بين هذا العطر

وتقاليد العطور الأخرى، كما تم استخدام الكثير من مكونات العطور الصينية لأغراض أخرى كثيرة، مثلها مثل الغذاء والدواء.

العصور الوسطى

الناس في أوروبا، وتحديداً من القرن ١٢ إلى حوالي القرن ١٧، كانوا يحملون pomander ، وهي عطور تستخدم للوقاية من العدوى، عبارة عن كرة من مواد معطرة، يتم الاحتفاظ بها داخل علبة مفتوحة جميلة، وتستخدم لدرء العدوى والحفاظ على الهواء المحيط بك نظيفاً.

واقعياً، اعتقد الأوروبيون منذ القرون الوسطى أن الهواء الخائق يمكن أن يجعلك مريضاً (يطلق عليها «نظرية الجو الخائق»، والتي افترضت أن الأمراض كانت معلقة بهواء خائق الرائحة وغير

صحي)، كما كان ينظر لحلي ”البوماندر“ الصغيرة على أنها منقذة للحياة، وفي نفس الوقت كماليات ساحرة.

يبدو أن فكرة العطر المحمول انبثقت في العصور الوسطى بعد أن عاد الصليبيون من الحروب المقدسة في شبه الجزيرة العربية، وجلبوا معهم أسرار صنع العطور. على الرغم من أن فكرة العطور الشخصية المستندة إلى الزيوت لم تكتشف بعد، غير انهم اكتشفوا أن الزباد المستخرج من قط الزباد الأفريقي والخروج، المسك والعنبر وغيره من المنتجات المستمدة من الحيوانات أسست قواعد عظيمة للعطور، فحملوا معهم أكياس العطور لتزيين ملابسهم. يذكر أن أول عطر يحتوي على الكحول قد صنع في هذه الفترة أيضاً: كان يُعرف باسم «ماء هنغاريا»، إذ كان يُعتقد أنه قد تمت صناعته لملكة المجر خلال القرن الرابع عشر، ويضم الكحول المقطر والأعشاب (ربما إكليل الجبل والنعناع).

إيطاليا ١٤٠٠ - ١٥٠٠

في إيطاليا، حدث اختراق خطير في إنتاج العطور في العصور الوسطى عندما اكتشفوا كيفية صنع aqua mirabilis ، وهي مادة واضحة مصنوعة من الكحول بنسبة ٩٥ في المائة وتشتمل برائحة قوية. وهكذا ولد العطر السائل. بعد هذا الاختراع ، أصبحت إيطاليا (البندقية على وجه الخصوص) مركزاً لتجارة العطور العالمية لقرون عديدة.

إن كان ثمة شخص قد جلب عطراً إيطالياً على الإطلاق إلى فرنسا وبقية العالم، فقد كانت هي كاثرين دي ميديسي، المتزوجة من ملك فرنسي. كانت لها عطورها الخاصة بها التي يصنعها لها صانع العطور الإيطالي «رينيه لو فلورنتين»، وهو ماء معطر ممزوج بالبرغموت وزهر البرتقال. كما ابتكر لها قفافيز المسك والزباد المعطر، والتي خلقت ضجة كبيرة. تجد الإشارة إلى أن كاثرين قد اتهمت بقتل أشخاص بقفازات مملوءة بالسم، وهذا الأمر في الحقيقة شاعري للغاية.

Bustle

امراة وراء العرش الإمبراطورة ماريا فيودورفنا رومانوف

كتابة: جورج دبليو غورتنر
ترجمة: ثريا جواد

كتب الروائي جورج دبليو رواية بعنوان (امبراطورة رومانوف) والتي ألهمته قصة الإمبراطورة ماريا فيودورفنا التي يتحدث فيها عن أسرة قيصرية روسيا المعروفة (آل رومانوف) والنهاية المأساوية لهذه العائلة العريقة وإعدام امبراطور روسيا السابق نيكولاس الثاني وأسرته إلى جانب أفراد حاشيته نتيجة للثورة البلشفية وانتهاء حكمهم في العام ١٩١٧.

صور فوتوغرافية

آل رومانوف من البيوت الإمبراطورية الكبرى ومن أغنى وأقوى الأسر التي حكمت روسيا وأجزاء من بولندا وفنلندا وآسيا. وعلى الرغم من مرور مئة عام على زوالها فما زالت كتب التاريخ تستذكرهم وتستحضر تلك القصور الفخمة التي عاش فيها (آل رومانوف) والأسرة الحاكمة وتلك العربات واليخوت الخاصة والجواهر المرصعة خاصتهم. وما تزال الصور الفوتوغرافية تترك لنا انطباعات مؤسفة عن الطريقة المأساوية التي تم فيها قتلهم في قبو (إباتيف)، وهو منزل أحد التجار في (يكاترينبورغ) وإعدام الامبراطور نيكولاس الثاني قيصر روسيا وزوجته وأولاده الذين كانوا آخر أفراد أسرة رومانوف.

صيني

ذكرت كتب التاريخ كثيراً الإمبراطورة ماريا فيودورفنا والدة آخر قيصرية روسيا (نيكولاس الثاني) والمعروفة باسم (ميني)، وعلى

الدنمارك تعيش في ظل نظام ملكي دستوري في عصر أطلق عليه (الامبراطورية العجوز) حيث كانت (الملكة فيكتوريا)، وآل هيبسبورغ في بروسيا، و(آل رومانوف) في روسيا يطالبون بقطاعات من أوروبا والهند والشرق، ومنافستهم الكبيرة على الأراضي في ظل عالم يتجه نحو القرن العشرين ويرغب في التخلص من الملكية المطلقة.

إمبراطورة روسيا

تزوجت (ميني) وهي في سن التاسعة عشرة من عمرها من قيصر روسيا (ألكسندر رومانوف الثالث) وذهبت للعيش معه في روسيا، وكان حالها حال أية عروس يتوجب عليها أن تقي بواجباتها الملكية والزوجية وضرورة التكيف مع الثقافة الروسية الجديدة وكسب الموافقة الشعبية. وبالفعل نجحت في جزء كبير من سياستها وتعاملها بسبب ثباتها وأصرارها على النجاح إذ كانت بالكاد تتحدث اللغة الروسية ولكن هذا لم يمنعهما من أن تبرز فطنتها وذكاءها على الرغم من تقاليدها السلافية القديمة التي عاشت فيها فقد استقطبت الاضواء بإجادتها للغة الفرنسية وكانت أوروبية في أدبها.

مراكز تعليمية

قامت الإمبراطورة ماريا فيودورفنا بتمويل المراكز التعليمية للنساء، ومستشفيات الصليب الأحمر، والفرع الأول من الجمعية الإنسانية الروسية إلى جانب واجباتها كأم ترعى خمسة أطفال ومواجهتها للعنف الموجه ضد (آل رومانوف) الذي بلغت ذروته في قيام ثورة أكتوبر عام ١٩١٧.

لم يكن زوجها القيصر ألكسندر رومانوف الثالث قيصر وإمبراطور روسيا مثل والده ألكسندر الثاني الذي قام بتحرير العبيد، على العكس من ابنه الذي كان يحترقه المثقفون بسبب حكمه الاستبدادي، فشهدت (ميني) الاغتيالات والمحاولات الثورية الفاشلة التي تهدد سلالة (رومانوف) الحاكمة، وعلى خلافه أدركت أن العالم يتغير وأن على (آل رومانوف) أن يتغيروا معه.

امراة ملهمة

يقول الكاتب إن هذه الرواية هي قصة تحذيرية للأنظمة من مخاطر عدم المساواة، من الثروة المفرطة التي اكتفتها فئة قليلة على حساب الكثيرين، والإيمان الأعمى بالحق الإلهي في الحكم. ولكنها أيضاً قصة أسرة غير راغبة في مواجهة التغيير مقسمة حسب توقعات قديمة العهد في ظهور الحداثة. (ميني) اخترقت أعتاب حقلين متعارضين إلى حد كبير. ولدت في الامتيازات التي لا جدال فيها، ولكن تحطمت حياتها بسبب الحماس الاجتماعي للأخريين ومع ذلك... تحمّلت.

سيجد بعض القراء صورة مختلفة للرومانوف في روايتي. كنت أرغب في الوصول إلى ما وراء الأساطير لكشف الصراعات الخفية التي لا تشكل عادة جزءاً من سردها. لم تكن نيتي أن أدين أو أبجل، بل أن أستكشف كيف أن هؤلاء البشر والدماء التي أريقت وتعميدات الأحداث المحيطة بهم أدت إلى تفكك الامبراطورية الروسية.

لكن في النهاية، هذه هي القصة الشخصية العميقة للمرأة التي لا يتم الاحتفاء بها في كثير من الأحيان: إمبراطورة هائلة، وأم محبة وزوجة، وقبل كل شيء، ناجية.

Signature _____



يد للقهوة، وقدم للكرة

حنين.. فتاة تقتحم مهن الرجال وتبتسم

تحقيق: آية منصور

في البدء سألتني:

-ماذا تفضلين، قهوة بالبندق، بالنسلة، وسط، "سادة"، حلوة؟

لتؤكد لي براعتها في صنع جميع أنواع القهوة حتى الباردة منها. تجرّج عربة خشبية (كبيرة وضخمة مقارنة بجسد حنين النحيل)، وتضعها على الرصيف. تبدأ حنين باستخراج مكونات القهوة لتصفهن الواحدة قرب الأخرى في سرعة ملحوظة، تسمح الغبار وتنسق الإضاءة المعلقة على "الكشك السعيد"، ثم تشرع بالنداء قليلاً: "قهوة، قهوة"، وتسكت منتظرة مجيء عشاق القهوة ومحبيها إليها.

"بدأت العمل منذ أكثر من خمس سنوات، أي مذ كان عمري ١٥ سنة، لأنني كنت المعيلة الوحيدة لجدتي، ولكي أوفر مصاريف وتكاليف الدراسة المتوسطة والإعدادية. عملت في بادئ الأمر بائعة للأحذية الرياضية، وللملابس، ثم مندوبة للمبيعات. تجوّلت من محل لآخر عدة سنوات، حتى ترك ذلك أثراً على دراستي في السادس الإعدادي، فأعدت امتحان السادس ثلاث مرات.."

الدراسة تنتظر

بقاء حنين لأكثر من ١٢ ساعة في العمل وتأثيره على دراستها جعلها تفكر بمشروعها الخاص. «لم أرد أن أخسر دراستي، كما وددت أن أمتلك عملاً خاصاً بي يجعلني أتمكن من الذهاب والعودة وقتما أريد دون التأثير على حياتي. صرت أفكر بالقهوة لأنني عملت في مقهى يوماً ما حتى تمكنت، بمساعدة العديد من الأصدقاء والديون، من شراء العربة الخشبية، وقتها كنت قد تجاوزت مرحلة السادس الإعدادي..»

كرة قدم نسائية

تهوى حنين لعبة كرة القدم وتمارسها كهواية،

وتستمتع بقضاء وقت فراغها في ركل وجه الكرة بقدمها، ثم تتوجه بعدها نحو جامعة بغداد لتواصل دراستها في قسم التربية الرياضية.

واجهت عقبات كبيرة عند افتتاحي كشك القهوة من الجميع، تَمَرَّوا عليّ ووصفوني بالمسترجلة، أشاعوا أن ما أفعله (عيب)، وأنا أدرك تماماً ما هو العيب، فلم أعبأ بهم ولا بعباراتهم، لكنهم كانوا دائمياً التساؤل عن كيفية قدرة فتاة على العمل بمهن كهذه؟

هل تكسر الأعراف؟

تريد «حنين» وتحاول، جاهدة، أن تكسر تلك الأعراف التي جعلت المرأة محصورة في زاوية صغيرة، لا تستطيع من خلالها فتح أي باب أو كوة، أو حتى رؤية ضوء بعيد. كشك حنين المتنقل من مكان لآخر عرضها لانتقادات كثيرة، ولأنها فتاة، قامت بقصّ شعرها،

»

لم أرد أن أخسر دراستي، كما وددت أن أمتلك عملاً خاصاً بي يجعلني أتمكن من الذهاب والعودة وقتما أريد دون التأثير على حياتي

«

بضحكتها العفوية تحتضن قدومك إليها، تسألك بوذّ عما تفضل أن تشربه، تعيد تصفيف شعرها بين الحين والآخر، وتظهر كثيراً لأساورها الجلدية وتعيد تفحص الوشم الذي يحمل سيف الإمام علي (ع) على يدها حتى وهي تعد تلك القهوة، القهوة التي تسابق الريح ليصل عبيرها إلى أنفك أولاً. إنها «حنين» وقهوتها اللذيذة، فتاة تمكنت من الزمن بالقهوة، وكرة القدم.

غيّرت ملابسها، وأصبحت، كما تقول، "حرة من الجسد الذي يغضبهم". أنا في هذا المقهى المتنقل والصغير، أشعر وكأنني في عالمي ومنزلي الخاص، أعود من الجامعة مباشرة نحو الكشك، أستطيع الدراسة وأنا في مكان عملي. لم أترك دراستي يوماً واحداً كما كنت أفعل خلال عملي في الأماكن الأخرى. تحملتي هذه الأخشاب صيفاً وشتاءً، أتعرض أحياناً حتى لصعقات كهربائية خفيفة عند سقوط المطر، وفي بعض مرات أغفو دون أن أشعر بذلك. إنه مكاني الآمن أكثر من أي موقع آخر، لا أعلم لم يحاسبونني عليه؟

تواجه «حنين» كذلك قضية عودتها المتأخرة إلى المنزل فتقول، وهي تضحك وتسوّي أساورها مجدداً، **شكراً لآية منصور** «يصبح عملي في ذروة زخمه من فترة العصر إلى الليل، لذلك أضطر للبقاء حتى وقت متأخر من الليل، حتى أن الجيران أسمعوني كلاماً سيئاً وأشعروني وكأنني أعيش على الحرام، لكن ما يهمني حقاً هو استمرار عملي ودراستي».

الرزق على الله

تؤكد حنين أن لها العديد من الزبائن الذين يحبون قهوتها، في كثير الأحيان تعتمد على هؤلاء الرواد لتنتهي تعب اليوم برزق بسيط: «أصبح زبائني هم أكثر من يحملني مسؤولية بقائتي، بعضهم يأتي من مناطق بعيدة من أجلي، في بعض الأحيان لا أحصل حتى على خمسة آلاف دينار في اليوم الواحد، وهو مبلغ لا يكفي لشراء الجبن والبيض، لكنني أبتهج بها، أبتهج بقدرتي على شراء شيء ما من تعبتي وأن كان قليلاً، قليلاً جداً، لأن الرزق على الله، لا على البشر..»

العازبات هنّ الأكثر سعادة

ترجمة: خاتون

أثبتت الدراسات الاستقصائية أن النساء غير المتزوجات «العازبات»، واللواتي يعشن فترات طويلة بدون حبيب أو شريك بسبب العلاقات المركبة وغير الجدية مع الطرف الآخر في بعض الأحيان، هنّ الأكثر سعادة. لأن مستوى الراحة وتقبل أنفسهن مرتفع، ولا يضايقهن قضاء الليل لوحدهن لأن إحساس الشعور بالوحدة لا يظهر عندما لا يكون هنالك أحد. وتستطيع هذه النسوة الذهاب في جولة تسوق، بل وحتى تناول الطعام في مطعم من دون الشعور بالحرج نتيجة عدم وجود أي شخص لمرافقتهن.

إن النساء العازبات لفترات زمنية طويلة يعيشن البقاء بمفردهن وقضاء الوقت برفقة أنفسهن، فحين تكون هذه المرأة وحيدة فإنها تضع كل اهتمامها وتركيزها على نفسها وحياتها وتحقيق أهدافها التي تصبو إليها، ولهذا تجد المرأة العزباء سعيدة لأنها تمضي باتجاه ما تريده في الحياة وتمارس حياتها بشكل أكثر رفاهية لكونها تتعامل مع العالم بكل شغف، وما عادت فكرة العثور على الرجل أو الحب الحقيقي هي محور الحياة بالنسبة لها وتمثل معضلة كبيرة في حياتها بل أصبحت واثقة من نفسها، تعرف ما الذي تريده متبعة المسار الصحيح لجعل أحلامها حقيقة والحصول على المستقبل الأفضل الذي ترى نفسها فيه.

التعامل مع العالم بشغف

عندما تكون النساء عازبات لفترة طويلة فإنهن يتعرفن على نمط الحياة ويستمتعن بالرحلة. كما أن وجود علاقة تؤدي إلى الزواج ليست أمراً من شأنه أن يخيفهن. إنهن يستمتعن تماماً بالعيش وحدهن ويستلهمن من

الصمت المحيط بهن.

وعندما يأتي الذي يتوجب فيه عليهن أن يقابلن الإنسان الذي يمكن أن يرتبطن بعلاقة مستقبلية معه، يجب أن يكون هذا الشخص متحدياً ويساهم بدفعهن للأمام. هذا الشخص ينبغي ألا يكون شخصاً راكداً في الحياة، فالتشجيع اليومي على العيش في حياة حافلة هو ما ينبغي أن يصدر منه. من الضروري بالنسبة لها العثور على شخص ما يكون سنداً لظهرها وقادراً على العيش معها جنباً إلى جنب في سعادة وتقدير لنجاحاتها، لأنه منجذب إلى مرونتها وبغضها للتقليل من شأن نفسها أو خططها الحياتية من أجل إرضائه.

هؤلاء النسوة هن جوهر القوة، والعثور على الحب لا يجعلهن يخسرن أنفسهن أو ينسین من هن كأفراد ذوات شخصيات مميزة. سيسمحن لضوء أحلامهن، أخلاقهن، وأمالهن أن تكون على قدم المساواة مع ضوء مميزاتهن الأخرى.

وبانتظار العثور على إنسان ينقي على تفردهن فإنهن يجلبن المزيد من المتعة إلى حياتهن. إنهن الأكثر سعادة. إنهن يردن شخصاً يحبهن ويقدر قوة شخصيتهن عالياً، أعلى مما هن عليه بالفعل. ما يجعلهن سعيدات هو العثور على شخص مكتمل معهن أو بدونهن في حياته، فهذا النوع من العلاقة لا يقدر بثمن ويستحق الانتظار.

Apost

في مطبخ



دوستوفسكي

بقلم: فالري ستيفرز
ترجمة: خاتون



”بصلة“ هو أحد أشهر عناوين الفصول في رواية دوستوفسكي ”الإخوة كارامازوف“، وهو لا يحيل إلى الطبخ الروسي، الذي يُعتبر فيه البصل عنصراً أساسياً، بل إلى القصة التي ترويها شخصية ”جروشكا“ عن امرأة عجوز شريرة تم سحبها من نيران الجحيم من خلال التمسك ببصلة قدمها لها حارسها الملاك. عاشت المرأة حياة سيئة لكنها ذات مرة أعطت بصلة إلى شحاذ، وكان هذا الصنيع الطيب الوحيد الذي يمكن أن يخلصها. الحكاية تهدف إلى إظهار إمكانية غفران الله، وروايتها ”جروشكا“ تقول عن نفسها في أحد مشاهد الكتاب المثيرة: ”إنني مهما أكن شريرة، فقد وهبتُ بصلة“، مشيرة إلى استعدادها للخلاص. (أما بالنسبة للمرأة العجوز، فالأرواح الملعونة الأخرى تحاول الإمساك بقدميها لتُسحبها معها إلى الأعلى أيضاً، وهي بأنانية تبدأ بركلهم بعيداً. البصلة تنقطع، ”فسقطت المرأة في بحيرة النار وما زالت تحترق هناك حتى يومنا هذا“).

دوستوفسكي معروف بالكآبة، لكنه في المقام

الأول كاتب مسيحي. الإخوة كارامازوف الثلاثة وأخوهم الآخر غير الشقيق رجال ساقطون، متميزون ”بالشهوانية“ و”الخسة“، و”الاضطراب“، وربما ”بالتعطش غير اللائق للحياة“. كثيراً ما يشار إليهم على أنهم ”حشرات“. عندما قتل أحدهم كارامازوف الأب، يقترح بأننا جميعاً يمكن أن نفعل مثل هذه الأفعال من دون يد الإيمان الزاجرة. فكرة أن ”كل شيء مباح“ بدون الله هي إحدى الثيمات الرئيسة للكتاب. المتع الحسية، ومن ثم، الجنس والطعام والشراب، هي إقليم الكارمازوفيين، لكن هذا ليس بأمر حسن. تميل الشخصيات إلى تناول أطعمة سخيفة، مصنعة، أو مستوردة - ”زبيب أزرق“، ”كومبوت بالأناناس“ - لتستعرض خيلاءها. ديمتري كارامازوف، ليس رجلاً سيئاً لكنه شخص تتحكم به عواطفه، يهدر ”قطائر ستراسبورغ، السمك المدخن، اللحم، الكافيار، وكل شيء، كل ما يحصلون عليه“ على الفلاحين خلال حفلات شرابه الفاضحة. بالنسبة للتولية، يطلب ديمتري ”حلويات،



كمثري، بطيخاً أحمر، اثنين أو ثلاثة أو أربعة، كلا، بطيخة واحدة تكفي، وشوكولاتة، كاندي (حلى سكري ملونة)، توف، فندان (أقراص سكرية). والد الإخوة الشهواني والعجوز الدنيء كثيراً ما كان يُشاهد عند المائدة، يأكل ويشرب في غرفة مؤنثة ”بأبهة من طراز قديم“. ”خذ بعض القهوة الباردة وسأصب ربع كأس من البراندي فيها. إنه لذيذ، يا ولدي“. يقدم ذلك إلى ابنه الأصغر المترهب، إليوشا، في لحظة ما، وهو يتلمظ بشفتيه. ثم هنالك سمردياكوف، الأخ غير الشقيق المصاب بالصرع. إنه أكثر شخصيات دوستوفسكي شراً، رجل لا يعرف الله على الإطلاق، سمردياكوف مقرف جداً حتى في شهواته، لكنه مغرور جسدياً، يبذر معاشه على ”الملابس، المراهم، العطور، وأشياء مثل هذه“. والغريب أنه، بعد أن أرسله الأب إلى موسكو للتدريب، أصبح ”طباًحاً من الدرجة الأولى“. وقد ناداه إيفان ذات مرة بلقب ”صانع الحساء“ كإهانة. قمت بعمل نسخة تصويرية من ”الأوخا“،

حساء السمك الذي يطبخه سمردياكوف لوالده العجوز. (نوع الحساء يحدد باللغة الروسية لكن ليس في الترجمة)، وهذا الحساء ليس باذخاً، لكنه شيء يصنعه الصيادون في جردل من صيد اليوم. حسائي كان جميلاً بالرغم من بساطته - أوراق غار، شعير، سمك، جزر، بطاطا، وياقة صغيرة من الكرفس. ملأ شقتي بعبير سماوي داخن. وبطريقة وبأخرى حلت فيه روح جعلته أكبر بكثير من مجموع أجزائه. ترى كيف ستكون رائحته إذا ما صنع أثناء جلسة سمر على ضفاف الفولغا؟ الله وحده يعلم ذلك.

حساء سمردياكوف

8 أكواب من الماء البارد.

10 حبات فلفل أسود.

3. 4 أوراق غار.

باقتان من الكرفس.

سمكة نهريّة كبيرة يزال الرأس والذيل منها (يمكن استخدام سمكتين صغيرتين أو ثلاث).

حبة بطاطس كبيرة (مقشرة ومقطعة).

3 رؤوس جزر (مقشر ومقطع).

كوب شعير (مطبوخ).

1/3 كوب من البقدونس والشبت (مفروم فرماً ناعماً).

ملعقتان كبيرتان من الليمون المقلب (مقطع إلى مربعات).

طريقة التحضير

يوضع السمك في الماء مع حبات الفلفل الأسود، وورق الغار، والكرفس. يسلق المزيج، ثم يترك على نار هادئة لمدة عشرين دقيقة إلى أن ينضج السمك. بعدها تُخرج السمكة من القدر وتوضع جانباً لكي يترشح الماء منها. وبعد أن تبرد تزال قشرة السمكة وعظامها.

تضاف البطاطا والجزر إلى السمك ثم توضع جميعها في القدر وتطبخ إلى أن تصبح الخضراوات طرية. بعدها يضاف الشعير المطبوخ ويطهى المزيج لمدة خمس دقائق.

تطفأ النار ويضاف البقدونس، والشبت، والليمون إلى الحساء ثم يقدم ساخناً.

The Paris Review



ناديا مراد

الخاتون التي استحققت جائزة نوبل

وحشية في تاريخ العصر الحديث. قُتل أخوتها مع والدتهم، وسُبيت واستُعبدت وبيعت في أسواق النخاسة كما تباع سَوام الأرض.

كان يمكن لناديا أن تكون كآية ضحية من ضحايا التوحش البشري والعنف الجنسي، تصمت وتستسلم لقدرها، تجترّ آلامها وتشرب دموعها في الظلام إلى أن تنهزم روحها تدريجياً ثم تتلاشى، كان يمكن أن تتغاضى عن ذاتها وتترك جلادها ينهش ما تبقى من روحها وجسدها مستكيناً لمصيرها أسوة ببقية السبايا المنسيات في طيات التاريخ، لكن ناديا انتقمت لهن جميعاً، انتقمت من جلادها بصبرها ودموعها، رفضت قدرها وهربت من سجانيتها نحو فضاء الحرية لتحمل قضيتها معها إلى محافل العالم، وكانت رسالتها واضحة: أن تكون آخر سبيّة في التاريخ. لقد كانت ناديا تجسّداً للعراق الذي استباح جسده فنهض وقاوم، وقاتل فانتصر. كانت استلهاماً لروح العراقيات الصبورات، العصيّات على الذلّ، وتجسّداً لكل تلك الدروس التي قدمتها النسوة العظيمات اللواتي مررن على هذه الأرض، منذ أيام تلك السبيّة الأولى التي واجهت الدواعش الأول ورأس أخيها الشريف محمول على أسنة الرماح...

ناديا العراقية، ابنة "قرية كوجو" تتال جائزة نوبل للسلام مناصفة مع طبيب النساء الكونغولي دنيس مكويغي "تقديراً لجهودهما التي استهدفت القضاء على استخدام العنف الجنسي ضد المرأة كسلاح في الحروب"، هذا ما أعلنته لجنة نوبل للسلام في العاصمة النرويجية، أوسلو.

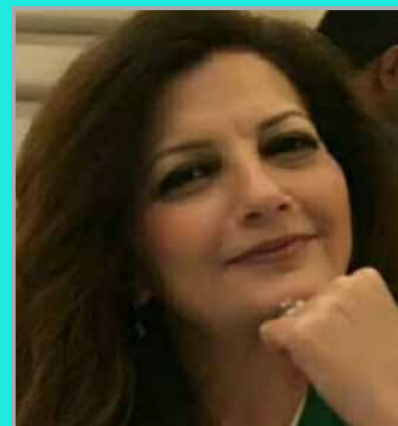
على امتداد التاريخ كانت المرأة هدفاً للغزاة، فاستباحتها مقترنة باستباحة الأوطان، وانتهاك جسدها مرتبطاً بانتهاك أراضيها. ولذا اقترن جسد المرأة بشرف الوطن، وحرمة بحرمة حدوده. فإذا استبيحت المرأة فيه استبيح الوطن، وإذا استبيح الوطن استبيحت نساؤه. وهكذا كانت المرأة هي الهدف الرخو الأول الذي تنتهكه القوات الغازية على مر العصور.

لم تكن ناديا الأيزيدية ناشطة أكاديمية مترفة من خريجات جامعة يال أو أوكسفورد، ولا إحدى نجمات هوليوود اللواتي يقضين أوقات فراغهن في الاستعراضات الإنسانية أمام الكاميرات، بل كانت فتاة بسيطة، ابنة فلاح فقير يحرق حقله كل موسم وهو يرنو إلى النور المنبثق من قباب معبد لالش. ثم فجأة، وفي غفلة من عيون الزمن، استبيح أهلها من قبل أبشع الجماعات



تجربتي في العمل

بقلم: غادة بطي



في حضرة صاحبة الجلالة

كنت صغيرة. لا أذكر متى وكيف، وفي أي سنّ تحديداً بدأ يراودني حلمي الصغير في أن أصبح صحافية. غير أنني أعرف كيف نما الحلم وكبر معي.

«الحلم الغريب!» هكذا أطلق عليه أصحاب والدي بعدما أجبتهم عن سؤالهم لي: «ماذا أريد أن أكون حينما أكبر؟»، وهو سؤال تقليدي ودارج في كل زمان ومكان تقريباً، يطرحونه على كل طفل يروونه لفتح الحوار معه وإظهار اللطف تجاهه، وفي مقابل ذلك ينتظرون رد الطفل، وعادة ما يكون هو الآخر تقليدياً: «أريد أن أصبح دكتوراً».

لم يكن ردي تقليدياً حينها، وربما لم يتوقعوه مني، ليس فقط لأنني كنت طفلة أو لأنني لم أقل «أريد أن أصبح دكتورة»، وإنما لأنني في الحقيقة كنت أحمل في ذات الوقت رغبتين متخالفتين، على الأقل من وجهة نظرهم، فكان جوابي بكل بساطة: «أحلم أن أصبح عالمة صحافية». ومن هنا صرت الطفلة صاحبة الحلم الغريب.

في مقابل شغفي بالصحافة، كان ثمة تجاهل أو عدم اهتمام من جانب أسرتي، وكأنهم في قرارة أنفسهم يفكرون بأنني طفلة أو مراهقة تعبت بها الرغبات، وأن شغفي هذا سوف يضمحل أو ربما سيتحول إلى اتجاه آخر حالما أكبر وأنضج، وأنساه. وهذا ما لم يحصل أبداً، رغم كل التحولات التي أثّرت في مسيرتي وأبعدتني فعلاً عن تحقيق حلمي، لكن إلى حين. كنت أقرأ كل ما يقع بين يدي من كتب في شتى

الاختصاصات، أقرأ حتى الكتب المنهجية لإخوتي، إذ كنت أصغرهم. أثارتني كتب النصوص والأدب، وكنت أحفظ بعض القصائد منها، ثم جاء السبب الأكثر تأثيراً عليّ، والذي بلور عشقي للغة العربية ونهني لتوجهي: كان كتاب «تاريخ الأدب العربي» لأحمد حسن الزيات الذي قرأته وأنا في الصف الثالث المتوسط، وكان قد وقع في يدي بالصدفة، إذ كان لصديق أخي الذي نسيه عندنا. أولعت بالكتاب من أول صفحة وقرأته بنهم الجائع لوليمة شهية. كان بمثابة كنز لي. ثم حدث وأن أهداني صاحبه إياه حينما لاحظ ولعي بكتابه المنسي.

أخذتني سنوات الدراسة والانهماك في مقرراتها والمناهج والامتحانات. درست في الفرع العلمي في الثانوية مع أنني رغبت بالفرع الأدبي، لكن أسرتي عارضت بشدة، على اعتبار أننا من أسرة علمية التوجه واختصاص أفرادها ينبغي أن يتبع القاعدة ولا يشذ عنها. أكملت دراستي الثانوية بتفوق، فلطالما كنت مجتهدة ومثابرة في التعلم. اجتزت البكالوريا بمعدل عالٍ، وفرحت وفرحت أسرتي أكثر. ثم جاءت ساعة الاختيار، ما الذي عليّ أن أدرج في كارت التقديم للقبول في الجامعة؟

دخلت الجامعة التكنولوجية في قسم الهندسة المعمارية وأحببت العمارة جداً. تعلمت فيها الكثير من علم وجمال وفلسفة وهندسة. ثم تخرجت وأضحيت مهندسة معمارية، غير أن ذلك الحلم (الغريب) لتلك الطفلة لم ينقطع عني. كانت جامعة بغداد قد فتحت

باب القبول في الدراسات المسائية لمن يرغب بالدراسة خارج إطار إجراءات القبول المركزي في الجامعات للدراسات الصباحية. فقدمت للدراسة في قسم الإعلام ودرست ثم تخرجت ونلت شهادة البكالوريوس.

كانت دراستي متعة بحد ذاتها، لم أشعر أبداً أنني كنت في واجب. كنت أستغرق في كل محاضرة بجل اهتمامي، وبحواسي كلها وانتباهي، وأحرص كل الحرص على استيعاب أكبر كم من العلم والمعلومات. كانت فرحتي تتعاظم وأنا أقترّب من تحقيق حلمي بالدخول إلى عالم حضرة صاحبة الجلالة، مهنة البحث عن المتاعب، هذه العبارة التي قلبتها في قاموسي الشخصي وأبدلتها بمهنة البحث عن المتعة.

قبل أن اتخرج بعام تقريباً بدأت أكتب في جريدة الإعلام التي كانت تصدر عن قسمنا في الكلية. ثم نلت بعد ٢٠٠٢ الماجستير في الإعلام. لم أترك العمل حتى في خضم الحرب وما تلاها من ظروف عصيبة ولحظات خطيرة كدت أقترّب فيها من الموت كسائر العراقيين، عندما بدأ القتل والخطف والإرهاب يضرب بغداد. لم يكن لهذه الظروف أن تثبيني عن عملي الذي أحب، إذ كان هاجس إيصال الحقيقة هو شغلي الشاغل عبر الصحافة والإعلام، وكان جزءاً من وفائي لمهنتي ولقيمها الأخلاقية الرفيعة.



معهد التدريب الإعلامي
IRAQI MEDIA NETWORK
MEDIA TRAINING INSTITUTE



في معهد التدريب الإعلامي دورات
تدريبية مكثفة في جميع مجالات
الموسيقى

للاستفسار الاتصال على 07809165016
أو زيارة موقعنا الإلكتروني: mti.imn.iq

قريباً

